٣٤٢٢
Copyright © King Saud University
٠٨٢

١

صحيفة

فهرس المجموع

١ اول ذالك رسالة للشيخ عبدالله ابا بطين جواب سؤال ساله بعض الاخوان ان يكتب على ما يرده بعض الناس من قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ييئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب

٨ وعن الحديث المروي فيمن انفلتت دابته في السفر ان يقول يا عباد الله احبسوا مستدلاً به على جواز دعاء الاموات ودعوى من ادعى ان قتال من قال لا اله الا الله لا يجوز قتله الخ للمصنف ابا بطين رحمه الله ايضا

١٦ جواب سؤال للشيخ ابا بطين ايضا ان قال قايل تقولون ان الاجماع حجه وانتم خالفتم جميع العلماء يعني اهل دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى

١٩ رسالة له ايضا لآل سليم سالوه عن ابيات صاحب البرده وقول القايل لو ان هذا ما يجوز ما خفي على فلان وفلان الخ

٢٣ جواب سؤال للشيخ ابا بطين ايضا لمن ساله عن معنى لا اله الا الله وهل تنفعه اذا دعى نبيا او وليا وهل هي مباح الدم ولو قالها الخ

٢٥ جواب سؤال له رحمه الله اذا كان هنا وكيل لاولاد صغار ولهم شركاء عصبه هل تمضي وكالته مطلقا او تمضي بشي دون شي وان اطلق رجل امراته في حال صحته باين بعوض او ثلاث ثم مات وهي في عدته هل يجب عليها احداد واذا مات انسان وفي ذمته دين آدميين وحجة الاسلام والتركه ما تفي الجميع هل يقدم الدين او الحجه او يتحاصان الخ

٣٤٢٢

المجموع رقم ٣٤٢٢

فيه خمسه رسالة

صحيفه فهرس تابع المجموع

جواب سؤال ايضا لابي بطين رحمه الله عن معنى لا اله الا الله و
٢٦ ما تنفي وما تثبت غير اول الخ
٢٧ جواب مسايل ايضا له اما ما ذكرت من ايراد عثمان بعض عبارات
٢٨ الاصحاب من جهة اهداء الثواب الى الميت وافادة السائل بالصواب
٢٨ كذلك الوصي في الاضحية هل له الاكل اولى الخ له رحمه الله
كذلك المسالة الثالثه وهي العمل بالاحظ في اثبات الوقف وهل
٢٩ ينزع العقار ممن هو في يده بخط قاضي معروف وهل يحكم به
بمجرد الخط الخ له ايضا جواب سؤال له ايضا عن قول شيخ
الاسلام ابن تيمية في رده على ابن البكري اهل السنة لا يكفرون
٢٩ من خالفهم ولو كان المخالف يكفرهم الخ
المسالة الثانيه ان تكفير الشخص المعين وجواز قتله موقوف
٣٢ على ان تبلغه الحجة والحجة شامله من لم تبلغه الدعوة
له ايضا
٤٠ واما غلاة الجهمية الخ له ايضا رحمه الله
فايده عظيمة له ايضا من انه هل يجوز تعيين انسان بعينه
٤١ بالكفر اذا ارتكب شيئا من المكفرات الخ
٤٢ جواب سؤال له ايضا وما ذكرت من حال تيمم مقطوع اليد الخ
ستة اصول للشيخ الامام محمد ابن عبد الوهاب وهي من
٤٢ اعجب العجاب واكبر الايات على قدرة الملك الغلاب الخ
خط للشيخ محمد ابن عبد اللطيف لخالد ابن منصور ابن لوي
٤٦ واخيه اهل الخرمه
رسالة الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله ال عبد الله ابن احمد
٥٠ جواب سؤال مساله عنه هل يجوز التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم
الخ

صحيفه تابع فهرس المجموع

رسالة من الشيخ عبد الرحمن ابن حسن وابراهيم ابن سيف للحجاج اهل
٥٥ نجد في اشياء فعلوها في المناسك من تقديم وتأخير
رسالة من عبد العزيز ابن حمد ال الشيخ حسن ابن حسين جواب
٥٧ سؤال عن شريكين في نخل متاع فباع احمد الشريكين الخ
٥٨ جواب سؤال في الرهن هل يضمن اذا تلف اول الخ الشيخ عبد الرحمن
رسالة للشيخ عبد الرحمن ابن حسن الى ابراهيم الشتري يعزيه
٥٨ ويجيبه عن مسالة الجد في الارث الخ
رسالة للشيخ عبد الرحمن ابن حسن ال سعد ابن زيد ابن ربيعه
٥٩ جواب سؤال مساله عن صرف الريال بالجدد الخ
رسالة من المشايخ جواب سؤال من الامام عبد العزيز بما كان
٦٦ عن مسايل وهو في الحجاز اولها مسالة البرقي الخ
رسالة من الشيخ ابن بشر عبد العزيز وهو قاضي في الحسا كتبها
٦٨ للمشايخ لما امروا عليهم والامام على تلزيم الرافضة
مذهب اهل السنة والجماعة الخ
رسالة المشايخ للامام جواب بخط منه فيه تهجين
٧٠ فعل المشايخ بتعليمهم العلم وتقصيرهم الخ ١٣٤٩
رسالة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب من احد علماء مكه
لم يصرح باسمه لكون الدولة لها الغلبة على الحجاز
٧٣ ارسلها بخفية مع يد خفية لكونهم يشددون فيمن
يكاتب الشيخ الخ

صحيفة تابع الفهرس للمجموع

٧٥ رسالة من الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن آل المشايخ
الى الرياض حين انكفى امير الرغامه يخبرهم ببعض ما
جرى بينه وبين علماء مكة الخ

٧٧ منظومة الشيخ صالح ابن مطلق تلميذ المشايخ في
الدرعية جواب منظومة الحفظي ارسلها للشيخ
ابن غنام يثني بها عليه وعلى آل الشيخ وآل معمر الخ
اولها انا والهوى الخ

٨٠ جواب الحفظي محمد ابن احمد عليها اولها الا ان نصر الله الخ

٨٣ منظومة ايضا للحفظي يهني بها امير جيش المسلمين
طامي لما ظهر على اعدائه من اهل اليمن اولها لا زال عدلكم

٨٧ منظومة ايضا للحفظي محمد ابن احمد حين سمع بمغزا
الامام سعود ابن عبد العزيز الى العراق وتخريبه
المشهد للرافضة اولها اتانا بشير الخير الخ

٨٨ جواب الشيخ حسين ابن غنام لها نيابة عن الشيوخ
والمشايخ اولها امصباح مشكاة الخ

٩٣ منظومة للشيخ سليمان ابن سحمان تهنئة للامام
عبد العزيز لما اغار على حايل واخذ امو لهم اولها
بتشير التهاني الخ

٩٧ منظومة للشيخ اسحاق ابن عبد الرحمن في الشيخ زيد
ابن محمد مرثاه اولها بخطب مفضع الخ
منظومة للشيخ محمد ابن مانع يذكر اعمال الجمعة في كسر
الصباح يوم الجهرا على يد الدويش باسم الامام

صحيفة تابع الفهرس

٩٨ عبد العزيز اولها الحمد لله طير السعد قد هتفا الخ

١٠١ منظومة للشيخ سليمان ابن سحمان في هذه الوقعه
يهني بها الامام والمسلمين اولها لك الحمد اللهم الخ

١٠٤ منظومة للشيخ احمد ابن عيسى ايام ولاية
ابن رشيد يحض فيها آل سعود على القومه اولها
متى ينجلي هذا الدجا والدساكر الخ

١٠٦ منظومة للشيخ عبد الرحمن ابن عودان حرثية في الشيخ
عبد الله ابن عبد اللطيف اولها لا بد مع غزير الخ

١٠٧ منظومة للشيخ صالح الصهيرامي تهنئة للامام في
فتح الحسا والقطيف ١٣٣١ اولها هنيئاً لك الفتح الخ

١٠٩ مخمس للشيخ اسحاق ابن عبد الرحمن على منظومة
الصرصري التي اولها يا من له الفضل محضا في بريته الخ

١١٠ منظومة للشيخ عبد العزيز ابن حمد ابن معمر بعد
وقعة الدرعيه اولها اليك اله العرش اشكو تضرعا الخ

١١٣ منظومة للشيخ سعد ابن عتيق في فتح الاحسا والقطيف
اولها حمداً لاهل الثنا خلاقنا الهادي الخ تهنئة للامام

١١٧ رسالة الشيخ سليمان ابن سحمان الى الفاخر يا بنا زعل في
اقوا له ومفترياته وبهتانه نثر ونظم الخ

١٢١ منظومة مخمسة للشيخ حمود ابن حسين الشغدلي
راعي حايل تهنئة للامام في فتح بقية الحجاز اولها
شموس سعود اشرقت اذ سمت نجد وتحت ١٣٤٤ الخ

صحيفة — تابع الفهرس

١٢٥ والتشفه كي الظها في فتح المدينة المنورة تهنئة
اولها هنيئاً باخبار المدينة اذ اتت الخ

١٢٧ مرثية في الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف ١٣٣٩
اولها هل في القوى من اناس بعد ما انقسموا الخ لابن بليهد

١٣١ منظومة في وقعة تربه تهنئة للامام والمسلمين الجيش
على ضف لان الشريف وقعها للشيخ سليمان ابن حمدان
داعي الجمعة اولها لك الله ذي الحمد الخ

مقدمة ١٣٤ تقريظ الشيخ محمد ابن عبد اللطيف على رسالة الشيخ سليمان
ابن سحمان في حال الاتراك والنصارى ايهما اخف ضررا الخ

مقدمة ١٣٧ مسألة ما قولكم ادام الله فضلكم في الدولة التركية
والنصارى ايهما اشد ضررا على المسلمين الشيخ سليمان
ابن سحمان جواب سؤال ١٣٣٣

١٤٣ تقريظ الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف عليها ١٣٣٣

١٤٥ ارشاد الطالب الى اهم المطالب للشيخ سليمان ابن سحمان عيني نجيم
رسالة الشيخ محمد ابن عبد اللطيف ومحمد ابن ابراهيم من طرف الاخوان

١٨١ جواب سؤال عن قوله تعالى من كان يريد الحياة
١٨٤ الدنيا وزينتها الآية للشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

باب في اعظام العلم لابي حازم بحث جرى بينه وبين
١٨٨ سليمان ابن عبد الملك الاموي

١٩٥ منظومة لابراهيم ابن ادهم اولها لا تاسفن على الدنيا
وما فيها

فايدة من روضة المحبين لابن القيم وفصل قال ابن ابي الحواري
١٩٧ سئل ابو سليمان الداراني ما اقرب ما يتقرب الى الله عز وجل
به العبد الخ

٤

صحيفة — تابع الفهرس

وقال ابو سليمان الداراني من صفى صفي له الخ
١٩٨ وقال ابن القيم ايضا المحبة شجرة في القلب الخ

وقال ابن القيم ايضا في كتاب المنازل لما تكلم على قوله
١٩٩ تعالى او من كان ميتا فاحييناه الخ

كتاب فصل الخطاب في تبرئة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب
مقدمة للشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد والنظم للشيخ ملا
٢٠٣ عمران ابن رضوان نزيل لنجه من بلدان العجم
اول النظم جاءت قصيدتكم تروح وتغتدي

تم ما في هذا المجموع

هذه رسالة جليلة تحتوي على ألفاظ شريفة لطيفة للشيخ الإمام عبد الله ابن عبد الرحمن أبا بطين أسكنه الله الغرف العالية الرفيعة آمين

هذا المجموع يشتمل على فوائد كثيرة أصولية وفقهية ومناظيم مدايح ومراثي لعلماء وأدبا وصلحاء من ما من الله به على عبد الله الربيعي

[illegible]

صحيفة

٢٦
٢٧
٢٨
٢٨
٢٩
٢٩
٣٢
٤٠
٤١
٤٢
٤٢
٤٦
٥٠

هذه رسالة جليلة للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين رحمه الله تعالى آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اما بعد فقد طلب مني بعض الاخوان ان اكتب له جوابا عما يورده بعض الناس من قوله صلى الله عليه و سلم ان الشيطان يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب والحديث المروي يا عباد الله اصبحوا وعما يورده بعضهم من قوله صلى الله عليه وسلم لاسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله وقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويستدل بذلك على ان من قال لا اله الا الله لا يجوز قتاله ولا قتله فالجواب اما قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب فنقول اولا من المعلوم بالضرورة ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم يدعو الى التوحيد وهو توحيد الالوهية وينهى عن الشرك وهو عبادة غير الله واما الشرك بالربوبية فمن المعلوم بنصوص الكتاب ان المشركين الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و قاتلهم يقرون بتوحيد الربوبية وان شركهم في توحيد العبادة وهو توحيد الالوهية الذي هو مضمون شهادة ان لا اله الا الله فعبدوا من عبدوه من دون الله ليشفعوا لهم عنده في نصرهم ورزقهم وغير ذلك كما قال تعالى اخبارا عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسوله

عم يستفيد على استحالة وقوعه شيء ... ولصحبت أمر أن أقاتل من اهل ...

رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ينهاهم عن هذا الشرك ويدعوهم الى توحيد العبادة وهذه دعوة الرسل من اولهم الى اخرهم قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وهذا الاصل هو الذي خلق الله الجن والانس لاجله قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاذا تبين ان هذا هو اصل الاصول علمنا يقينا ان الله سبحانه لا يترك هذا الامر ملتبسا بل لا بد ان يكون بينا واضحا لا لبس فيه ولا اشتباه لانه اصل الدين ومعرفته فرض على كل مسلم مكلف ولا يجوز فيه التقليد وحقيقة ذلك ان الشرك هو عبادة غير الله تعالى والعبادة هي الطاعة بفعل ما امر الله به ورسوله من واجب ومندوب فمن اخلص ذلك لله فهو الموحد ومن جعل شيئا من العبادة لغير الله فهو مشرك قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي في العبادة وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية فاذا علم الانسان حقيقة الشرك عرف يقينا ان الشرك وقع في الجزيرة كثيرا عند مشاهد وقبور يمنا وحجازا من دعاء الاموات والغائبين والاستغاثة بهم من سؤال الحاجات وتفريج الكربات والتقرب اليهم بالنذور والذبائح وكذلك الذبح للجن والاستغاثة بهم وهذا امر معلوم بالتواتر عند من شاهد ذلك فاذا تحقق الانسان ذلك علم ان قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ليس فيه معارضة لهذا الاصل العظيم الذي هو اصل الاصول وليس فيه دلالة على

استحالة وجود الشرك في ارض العرب جزيرة العرب فمن استدل بهذا الحديث
على استحالة وجود الشرك في ارض العرب يقال له بين لنا الشرك
الذي حرمه الله واخبر انه لا يغفره فان فسره بالشرك في توحيد
الربوبية فنصوص القرآن تبطل قوله لانه سبحانه اخبر عن
المشركين انهم يقرون بتوحيد الربوبية كما في قوله تعالى ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم والآيات في ذلك كثيرة وان فسر الشرك ببعض انواع
العبادة دون بعض فهو مكابر ويخاف على مثله ان يكون من
الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه مع انه
ليس في الحديث حجة لهم ولا شبهة وانما معنى الحديث انه
يئس ان يجتمعوا كلهم على الكفر قال ابن رجب على الحديث المراد
انه يئس ان تجتمع الامة كلها على الشرك الاكبر واشار ابن
كثير الى هذا المعنى عند تفسير قوله تعالى اليوم يئس الذين
كفروا من دينكم قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني يئسوا ان
تراجعوا دينهم وكذا قال عطاء والسدي ومقاتل قال وعلى
هذا يرد الحديث الصحيح ان الشيطان يئس ان يعبده المصلون
في جزيرة العرب فاشار الى معنى الحديث موافق لمعنى الآية
وان معنى الحديث انه يئس ان يرجع المسلمون عن دينهم الى
الكفر قال غير واحد من المفسرين ان المشركين كانوا يطمعون
في عود المسلمين الى دينهم فلما قوي الاسلام وانتشر يئسوا
من رجوعهم عن الاسلام الى الكفر وكذا معنى اياس الشيطان لما
رأى من ظهور الاسلام وانتشاره وتمكنه من القلوب ورسوخه
فيها وعلى هذا فلا يدل الحديث ان الشيطان يئس من وجود
شرك

شرك في جزيرة العرب ابد الآبدين ويدل لما ذكرناه ما رواه
الامام احمد عن ابن عباس قال لما افتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة رن ابليس رنة اجتمع اليه جنوده
فقال ايئسوا ان تردوا امة محمد الى الشرك بعد يومكم هذا
ولكن افتنوهم فافشوا فيهم النوح وايضا ففي الحديث
نسبة الاياس الى الشيطان مبني للفاعل لم يقل أيس بالبناء
للمفعول ولو قدر انه أيس من عبادته في ارض العرب
اياسا مستمرا فانما ذلك ظن منه وتخمين لا عن علم
لانه لا يعلم الغيب وهذا غيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه
على ما يشاء من الغيب وقد قال تعالى وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا اي من خير وشر وهذا من مفاتيح الغيب
التي لا يعلمها الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح
الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما تغيض الارحام الا
الله ولا يعلم ما في غد الا الله الحديث وكانت الشياطين
والجن في زمن سليمان ابن داود عليهما السلام يدعون علم
الغيب فلما مات سليمان لم يعلموا بموته الا بعد سنة و
هم في تلك السنة دائبون في التسخير والاعمال الشاقة فلما
علموا بموته تبين لهم انهم لا يعلمون الغيب قال تعالى فلما
قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل
منسأته الى قوله فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ونبينا صلى الله عليه وسلم

اخبر انه يجاء برجال من امته يوم القيمة فيؤخذ بهم ذات
الشمال الى النار فيقول اصحابي اصحابي فيقال له انك لاتدري
ما احدثوا بعدك فكيف يقال ان الشيطان يعلم ماتستمر عليه الامة
من خير وشر وكفر واسلام وهذا غيب لايعلمه الا الله ومن
يطلعه عليه من رسله فتبين بما ذكرنا انه لادلالة في الحديث
على استحالة وقوع الشرك في جزيرة العرب ويوضح ذالك
ان اكثر العرب ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فكثير
منهم رجعوا الى الكفر وعبادة الاوثان وكثير صدقوا من ادعى
النبوة كمسيلمة وغيره ومن اطاع الشيطان في نوع من انواع
الكفر فقد عبده لاتختص عبادة الشيطان بنوع الشرك لقوله تعالى
الم اعهد اليكم يابني آدم ان لاتعبدوا الشيطان اي لاتطيعوه
فعبادته طاعته يوضح ذالك تفسير النبي صلى الله عليه وسلم
لقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح
ابن مريم الاية انه طاعتهم في التحريم والتحليل فسمى الله ذالك
شركا وعبادة منهم للاحبار والرهبان وايضا فقد صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاتقوم الساعة حتى تعبد اللات
والعزى وقال لاتقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس
حول ذي الخلصة وهو صنم كان لهم في الجاهلية بعث النبي
صلى الله عليه وسلم لهدمها جرير ابن عبد الله فتبين ان عبادة
الشيطان وجدت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في جزيرة
العرب وتوجد الى اخر الزمان بهذه النصوص الثابتة و
قال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو
القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا
رسول

رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وقال لتاخذن هذه
الامة ماخذ الامم قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع قالوا
يا رسول الله فارس والروم قال ومن الناس الا اولئك فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تفعل كما فعلت الامم
قبلها اليهود والنصارى وفارس والروم وان هذه الامة لاتقصر
عما فعلته الامم قبلها وقال لاتزال طائفة من امتي على الحق منصورة
لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله نسئل الله
ان يجعلنا منهم بفضله ورحمته واما الجواب عن الحديث
المروي فيمن انفلتت دابته في السفر انه يقول يا عباد الله احبسوا
فاجيب بانه غير صحيح لانه من رواية معروف بن حسان وهو
منكر الحديث قاله ابن عدي ومن المعلوم ان كان صحيحا ان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يامر من انفلتت دابته ان يطلب ردها
وينادي من لايسمعه ولايقدر على ردها بل نقطع انه انما امره
ان ينادي من يسمعه وله قدرة على ذالك كما ينادي الانسان
اصحابه الذين معه في سفره ليردوا دابته فهذا اليل ان صح
على ان لله جنودا يسمعون ويقدرون ومايعلم جنود ربك الا
هو وروى زيادة لفظة في الحديث فان معه حاضرا فهذا
صريح في انه انما ينادي حاضرا يسمع فكيف يستدل به الكل
على جواز الاستغاثة باهل القبور والغائبين فمن استدل
بهذا الحديث على دعاء الاموات لزمه ان يقول ان دعاء
الاموات ونحوهم اما مستحب او مباح لان لفظ الحديث فلينادِ
وهذا امر اقل احواله الاستحباب او الاباحة ومن ادعى ان الاستغاثة

بالاموات والغائبين مستحب اومباح فقد مرق من الاسلام
فاذا تحققت ان الرسول صلى الله عليه وسلم لايأمر من انفلتت
دابته ان ينادي من لايسمعه ولا قدرة له على ذلك وكما دل عليه
قوله فان لله حاضرا تبين لك ضلال من استدل به على دعاء الغائبين
والاموات الذين لايسمعون ولاينفعون وهل هذا الا مضادة لقول الله
تعالى ولاتدع من دون الله مالاينفعك ولايضرك فان فعلت فانك
اذا من الظالمين وقوله ان الذين تدعون من دونه مايملكون من
قطمير ان تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم و
يوم القيمة يكفرون بشرككم الاية وقوله ومن اضل ممن يدعو من دون
الله من لايستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال له دعوة الحق و
الذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه
الى الماء الاية فهذه الايات واضعافها نص في تضليل من
دعى من لايسمع دعاءه ولاقدرة له على نفعه ولا ضره ولو
قدر سماعه فانه عاجز فكيف تترك نصوص القرآن الواضحة
وترد بقوله يا عباد الله احبسوا مع انه ليس في ذلك معارضة
لما دل عليه القرآن ولاشبهة معارضة ولله الحمد واما
من ادعى ان من قال لا اله الا الله فانه لايجوز قتله ولا
قتال الطائفة الممتنعة اذا قالوا هذه الكلمة وان فعلوا اي
ذنب فهذا قول مخالف للكتاب والسنة والاجماع ولو طرد هذا
القائل اصله لكان كافرا بلاشك اما الكتاب فقول الله تعالى
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الى قوله فان تابوا اي عن
الشرك واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فجعل قتالهم

ممدودا الى اقامة الصلاة وايتاء الزكاة بعد الاتيان بالتوحيد
وقال تعالى وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة اي شرك ويكون الدين كله
لله واما السنة فكثير جدا منها ما ثبت في الصحيحين من
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها وفي الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف
ابو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر لابي بكر كيف تقاتل الناس
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها فقال ابو بكر لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
فان الزكاة حق المال فوالله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر فوالله
ماهو الا ان رايت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت
انه الحق فقد جعل الصديق رضي الله عنه المبيح للقتال مجرد
المنع لاجحد الوجوب وقال النووي في شرح مسلم باب
الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة ويؤمنوا بجميع ماجاء به النبي صلى الله
عليه وسلم وان من اتى بذلك عصم نفسه وماله الا بحقها
ووكلت سريرته الى الله وقتال من منع الزكاة وغيرها من حقوق
الاسلام واهتمام الامام بشرائع الاسلام ثم ساق الحديث ثم
قال قال الخطابي في شرح هذا الكتاب كلاما حسنا لابد من ذكره

لما فيه من الفوائد قال رحمه الله تعالى مما يجب تقديمه ان يعلم ان اهل
الردة كانوا صنفين ارتدوا عن الدين ونابذوا الملة وعادوا
الى الكفر وهم الذين عنى ابو هريرة رضي الله عنه بقوله وكفر من كفر من العرب
والصنف الثاني فرقوا بين الصلاة والزكاة فاقروا بالصلاة وانكروا
فرض الزكاة ووجوب ادائها الى الامام وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين
من يسمح بالزكاة ولا يمنعها الا ان رؤساءهم صدوهم عن ذلك الرأي
وقبضوا على ايديهم في ذلك كبني يربوع فانهم جمعوا صدقاتهم و
ارادوا ان يبعثوا بها الى ابي بكر فمنعهم مالك ابن نويرة من ذلك وفرقها
فيهم وفي امر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة عند عمر رضي
الله عنه فراجع ابا بكر وناظره واحتج عليه بقول النبي صلى الله عليه و
سلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله
الا الله فقد عصم نفسه وماله وكان هذا من عمر تعلقا بظاهر الكلام
قبل ان ينظر في آخره ويتأمل شرائطه فقال له ابو بكر الزكاة حق
المال يريد ان القضية قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة بايفاء
شرائطها والحكم المعلق بشرطين لا يحصل باحدهما والآخر معدوم
ثم قاسه بالصلاة ورد الزكاة اليها وكان في ذلك من قوله دليل
على قتال الممتنع من الصلاة كان اجماعا من الصحابة رضي الله عنهم و
لذلك رد المختلف فيه الى المتفق عليه فلما استقر عندهم رأي
ابي بكر رضي الله عنه وبان لعمر رضي الله عنه صوابه تابعه على قتال القوم
وهو معنى قوله فلما رأيت الله شرح صدر ابي بكر للقتال عرفت فائدة
انه الحق يريد انشراح صدره بالحجة التي ادلى بها والبرهان الذي
اقامه نصا ودلالة انتهى وقال النووي ايضا وقال الخطابي ويبين
لك ان حديث ابي هريرة رضي الله عنه مختصر ان عبد الله ابن عمر وانسا
روياه

روياه بزيادة لم يذكرها ابو هريرة ففي حديث ابن عمر رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها وفي رواية انس امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان يستقبلوا
قبلتنا وان يأكلوا ذبيحتنا وان يصلوا صلاتنا فاذا فعلوا ذلك
حرمت علينا دماؤهم الا بحقها ولهم ما للمسلمين وعليهم ما
على المسلمين انتهى **قلت** وقد ثبت في الطريق الثالث المذكور
في الكتاب من رواية ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وفي استدلال ابي بكر رضي الله عنه واعتراض عمر
رضي الله عنه دليل على انهما لم يحفظا عن رسول الله صلى الله عليه
بلغ وسلم ما حفظه ابن عمر وانس وابو هريرة رضي الله عنهم وكان
هؤلاء الثلاثة سمعوا هذه الزيادة في روايتهم في مجلس آخر
فان عمر لو سمع ذلك لما خالف ولما كان احتج بالحديث فان هذه
الزيادة حجة عليه ولو سمع ابو بكر هذه الزيادة لا
حتج بها ولما كان احتج بالقياس والعموم والله اعلم انتهى كلام
النووي رحمه الله تعالى وقال النووي في شرح قوله صلى الله عليه و
سلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم
مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله قال الخطابي معلوم

ان المراد بهذا اهل الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله
الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف قال ومعنى وحسابه
على الله اي فيما يسرونه ويخفونه ففيه ان من اظهر الاسلام واسر
الكفر يقبل اسلامه في الظاهر وهذا قول اكثر العلما وذهب مالك الى
ان توبة الزنديق لا تقبل ويحكي ذالك عن احمد ابن حنبل هذا كلام
الخطابي وذكر القاضي عياض معنى هذا وزاد عليه ووضحه فقال اختصاص
عصمة المال والنفس لمن قال لا اله الا الله تعبير عن الاجابة الى الايمان وان
المراد مشركوا العرب واهل الاوثان ومن لا يوحد وهم اول من دعي الى
الاسلام وقوتل فاما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفي في عصمته
بقول لا اله الا الله اذا كان يقولها في كفره وهي من اعتقاده فلذالك
جاء في الحديث الآخر اني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
وهذا كلام القاضي **قلت** ولابد من الايمان بما جاء به الرسول بلغ
صلى الله عليه وسلم كما جاء في الرواية الاخرى عن ابي هريرة حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به انتهى كلام النووي
ولازم قول من قال انه لا يجوز قتال من قال لا اله الا الله تخطئة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتالهم مانعي الزكاة واجماعهم
على قتال من لا يصلي اذا كانوا طائفة ممتنعين بل يلزم من ذالك تخطئة
جميع الصحابة في قتالهم بني حنيفة وتخطئة علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه في قتال الخوارج بل لازم ذالك رد النصوص بل رد نصوص
القرآن كما قدمنا ورد نصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لا
تحصى ويلزم صاحب هذه المقالة الفاسدة انه لا يجوز قتال اليهود
لانهم يقولون لا اله الا الله فتبين بما قررناه ان صاحب هذا القول
مخالف للكتاب والسنة والاجماع **ونذكر** بعض ما اطلعنا
عليه

عليه من كلام فقهاء المذاهب **قال الشيخ** علي الاجهوري
المالكي من ترك فرضا اخره لبقاء ركعة بسجدتيها من الضرورية
قتل بالسيف حدا على المشهور **وقال** ابن حبيب وجماعة خارج
المذهب كفرا واختاره ابن عبد السلام وقال في فضل الاذان معينان
احدهما اظهار الشعائر والتعريف بان الدار دار اسلام وهو
فرض كفاية يقاتل اهل القرية حتى يفعلوه ان عجز عن قهرهم
على اقامته الا بقتال **والثاني** الدعاء الى الصلاة والاعلام بوقتها
وقال الابي في شرح مسلم والمشهور ان الاذان فرض كفاية على اهل
المصر لانه شعار الاسلام فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لم يسمع اذانا اغار والا امسك وقول المصنف يقاتلون عليه
ليس القتال عليه من خصائص القول بالوجوب لانه نص عن عياض
في قول المصنف والعتق غير واجب لانهم اختلفوا في التمالي على ترك
السنن هل يقاتلون عليها والصحيح قتالهم واكراههم لان في التمالي على
تركها اماتتها انتهى **وقال** في فضل صلاة الجماعة صلاة الجماعة
مستحبة للرجل في نفسه فرض كفاية في الجملة يعني اهل المصر قال
ولو تركوها قوتلوا كما تقدم انتهى **وقال** الشيخ احمد ابن حمدان الاذرعي الادرعي
الشافعي في كتاب قوت المحتاج في شرح المنهاج من ترك الصلاة
جاحدا وجوبها كفر بالاجماع وذالك جار في جحود كل مجمع
عليه معلوم من الدين بالضرورة **فان** تركها كسلا قتل حدا على
الصحيح او المشهور **اما** قتله فلان الله قال اقتلوا المشركين
الى ان قال فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم
فدل على ان القتل لا يرفع الا بالايمان واقام الصلاة وايتاء الزكاة

وكما في الصحيحين امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها الى ان قال في
الروضة تارك الصلاة يقتل على الصحيح جزم به الشيخ ابو حامد و
في البيان لو صلى عريانا مع القدرة على السترة او صلى الفريضة قاعدا
بلا عذر قتل الى ان قال والصحيح قتله بفريضة واحدة بشرط اخراجها وصل بصلاة
عن وقت الضرورة وقال ابن حجر الهيتمي في التحفة في باب حكم
تارك الصلاة ان ترك الصلاة جاحدا وجوبها كفر بالاجماع او تركها
كسلا مع اعتقاد وجوبها قتل للآية فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا
الزكاة فخلوا سبيلهم وحديث امرت ان اقاتل الناس الحديث فا
نهما شرطا في الكف عن القتل والمقاتلة الاسلام واقام الصلاة و
ايتاء الزكاة لكن الزكاة يمكن الامام اخذها ولو بالمقاتلة ممن
امتنعوا وقاتلوا فكانت فيها على حقيقتها بخلافها في الصلاة فا
نه لا يمكن فعلها بالمقاتلة فكانت فيها بمعنى القتل انتهى واما
كلام الحنابلة فصرحوا بان اهل البلد ان تركوا الاذان والاقامة
قوتلوا اي قاتلهم الامام او نائبه حتى يفعلوهما وكذا قالوا في
صلاة الجماعة يقاتل تاركها وكذا قالوا في صلاة العيد يقاتل اهل
بلد تركوها وكذا قالوا في قتال مانعي الزكاة وان الواحد اذا امتنع
من اداء الزكاة ولم يمكن اخذها منه قهرا قتل بعد الاستتابة
وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كل طائفة ممتنعة عن التزام
شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة فانه يجب قتالهم
حتى يلتزموا شرائعه وان كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين و
ملتزمين

ملتزمين بعض شرائعه كما قاتل الصديق رضي الله عنه مانعي
الزكاة وعلى ذلك اتفق الفقهاء بعدهم بعد سابقة مناظرة
عمر لابي بكر رضي الله عنهما فاتفق الصحابة رضي الله عنهم على القتال
على حقوق الاسلام عملا بالكتاب والسنة وكذلك ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه الحديث عن الخوارج و
اخبر انهم شر الخلق والخليقة مع قوله تحقرون صلاتكم مع
صلاتهم وصيامكم مع صيامهم فعلم ان مجرد الاعتصام بالاسلام
مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط للقتال فالقتال واجب حتى
يكون الدين كله لله وحتى لا تكون فتنة فمتى كان الدين لغير الله
فالقتال واجب فايما طائفة ممتنعة امتنعت من بعض الصلوات
المفروضة او الصيام او الحج او عن التزام تحريم الدماء والاموال كذا
والخمر والميسر او نكاح ذوات المحارم او عن التزام جهاد الكفار
او ضرب الجزية على اهل الكتاب او غير ذلك من التزام واجبات
الدين او محرماته التي لا عذر لاحد في جحودها او تركها التي
يكفر الواحد بجحودها فان الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وان
كانت مقرة بها وهذا مما لا اعلم فيه خلافا بين العلماء و
انما اختلف الفقهاء في الطائفة اذا اصروا على ترك بعض السنن
كركعتي الفجر والاذان والاقامة عند من لا يقول بوجوبها ونحو
ذلك من الشعائر فهل تقاتل الطائفة الممتنعة على تركها ام لا
فاما الواجبات او المحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف في
القتال عليها انتهى وايضا فالمقصود من لا اله الا الله
البراءة من الشرك وعبادة غير الله تعالى ومشركو العرب

يعرفون المراد منها لانهم اهل اللسان فاذا قال احدهم لا اله الا
الله فقد تبرا من الشرك وعبادة غير الله تعالى فلو قال لا اله
الا الله وهو مصر على عبادة غير الله لم تعصمه هذه الكلمة
لقوله سبحانه وتعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك ويكون
الدين كله لله وقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و
خذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا
الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت
بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له
وهذا معنى قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين اي
الطاعة والعبادة لله وهذا معنى لا اله الا الله نسئل الله ان
يجعلها آخر كلامنا ويتوفانا مسلمين برحمته فهو ارحم الراحمين
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

تم نسخ ما في هذه الاوراق في ٢٤ رمضان
سنة ١٣٤٥ بقلم كاتبها لنفسه عبد الله ابن
ابراهيم الربيعي

بلغ

وبليها رسالة له ايضا رحمه الله تعالى جواب سؤال

بسم الله الرحمن الرحيم

من علي ابن عبد الله الى الوالد المكرم عبد الله ابن عبد الرحمن ابا بطين رحمه الله
تعالى واسبغ عليه نعمه ووالى آمين السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد ان قال قائل تقرون ان اجماع الامة حجة وانها
لا تجتمع على ضلالة وانتم قد خالفتم جميع العلماء من اهل الامصار
قاطبة وادعيتم ما لم يدعيه غيركم وانكرتم ما لم ينكر في جميع الارض
و

والاشارة هنا الى التوحيد والى ما دعى اليه الشيخ محمد ابن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى وتكفير من اشرك بالله في الوهيته عند المشاهد وغيرها
فما الجواب لنا لك افدنا جزاك الله خيرا جعوابا سعيدا

فاجاب رحمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
دعوى هذا المبطل اجماع العلماء على جواز دعاء اهل القبور والاستغاثة
بهم والتقرب اليهم بالنذور والذبائح فهذا كذب وشبهته ان هذه
الامور ظاهرة في جميع الامصار ولم يسمعوا ان عالما انكرها فيقال
قد انكره كثير من علماء هذا الزمان ووافق عليه خواص من علماء
الحرمين واليمن وسمعنا منهم مشافهة ولكن الشوكة لغيرهم
وصنف فيه جماعة كالنعمي الزبيدي من اهل اليمن له مصنف في
ذلك حسن وكذلك الشوكاني ومحمد بن اسماعيل الصنعاني وغيرهم
ورايت مصنفا لعالم من اهل جبل سليمان في انكار ذلك وهذا
مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على
الحق ظاهرين وليس المراد الظهور بالسيف فقط بل بالحجة دائما
وبالسيف احيانا ولو قال هذا المجادل ان اكثر الناس على ما يرى لكان
صادقا وهذا مصداق الحديث بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا
كما بدا وايضا فالبناء على القبور واسراجها وتجصيصها ظاهر غالب
في الامصار التي تعرف مع ان النهي عن ذلك ثابت عن النبي صلى الله
عليه وسلم ومنصوص على النهي في جميع المذاهب فهل يمكن هذا
المبطل ان يقول ان الامة مجمعة على جواز ذلك لكونه ظاهرا في
الامصار والله سبحانه انما افترض على الخلق طاعته وطاعة رسوله صلى
الله عليه وسلم وامرهم ان يردوا الى كتابه وسنة نبيه ما تنازعوا فيه

واجمع العلماء على انه لا يجوز التقليد في التوحيد والرسالة فاذا
عرفت ان الشرك عبادة غير الله وعرفت معنى العبادة وانها
كل قول وعمل يحبه الله ويرضاه ومن اعظم ذلك الدعاء لانه
مخ العبادة وعلمت ما يفعل عند القبور من دعاء اصحابها
بسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات والتقرب اليهم
بالنذور والذبائح علمت ان هذا هو الشرك الاكبر الذي هو عبادة
غير الله فاذا تحقق الانسان ذلك عرف الحق ولم يبال بمخالفة
اكثر الناس ويعتقد ان الامة لا تجتمع على ضلالة فان قال
هذا المجادل ان هذه الامور التي تفعل عند القبور جائزة
شرعا فهو محاد لله ورسوله فان قال هذه الامور ما تجوز
لكنها ليست بشرك وكان مع دعواه ان علماء الزمان اجمعوا على
ذلك فيلزمه ان الامة اجتمعت على ضلالة والانسان اذا تبين
له الحق لم يستوحش من قلة الموافقين وكثرة المخالفين لا
سيما في آخر هذا الزمان وقول الجاهل لو كان هذا حقا ما خفي
على فلان وفلان هذه دعوى الكفار في قولهم لو كان خيرا ما سبقونا
اليه اهؤلاء من الله عليهم من بيننا وقد قال علي رضي الله
عنه اعرف الحق تعرف اهله واما الذي في حيرة ولبس فكل
شبهة تروج عليه فلو ان اكثر الناس اليوم على الحق لم يكن الاسلام
غريبا وهو والله اليوم في غاية الغرابة ولما ذكر ابن القيم
رحمه الله تعالى الشرك وظهوره قال فما اعز من يخلص من هذا بل ما
اعز من لا يعادي من انكره يعني ما اقل من لا يعادي من انكره وهذا
قوله في زمانه ولا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه كما قال النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم وقد نقلنا في الاوراق التي كتبنا وهي عندكم
طرفا من كلام العلماء في انواع الشرك ومن ذلك قول الشيخ تقي
الدين رحمه الله تعالى من جعل الملائكة والانبياء وسائط يدعوهم
ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع ودفع المضار
فهو كافر باجماع المسلمين انتهى وهذا هو الذي يفعل عند
هذه المشاهد وهذا اظهر امور الدين ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور نسأل الله ان يهدينا صراطه المستقيم
صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين آمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا

وله رحمه الله تعالى ايضا رسالة لآل سليم اهل بريدة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين الى الولدين المكرمين محمد العبدالله
ومحمد العمر آل سليم زادهما الله علما وفهما ووهب لنا ولهما
حكما سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد موجب الخط ابلاغ
السلام والخط وصل اوصلكما الله الى كل خير وكذلك الابيات
التي نقلتم كتبنا عليها ما تسع له المحل وبطلان ما تضمنته ظاهر
ولله الحمد ما يخفى الا على من اعمى الله بصيرته ولكن اذا تحققتم
بقول الصادق المصدوق ان هذه الامة تتبع اليهود والنصارى
فيما احدثوا حذو القذة بالقذة مع قوله صلى الله عليه وسلم
بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فاذا صدق الانسان بذلك
لم يستنكر ما حدث من الشرك والبدع وظهور المنكرات وتضييع
شرائع الاسلام وتعطيل حدود الله فاذا عرف ذلك وعلم

انه لم يضل اليهود والنصارى الا علماؤهم علم ان سبب ضلال
هذه الامة علماؤهم كما في الحديث المشهور علماؤهم شر من تحت
اديم السما منهم خرجت الفتنة وفيهم تعود وقول القايل
لو ان هذا ما يجوز ما خفي على فلان وفلان فهذه شبهة باطلة
وقد روى ابن وضاح عن عمر رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحيتي
وانا اعرف الحزن في وجهه فقال انا لله وانا اليه راجعون فقلت
اجل انا لله وانا اليه راجعون فما ذاك يا رسول الله قال اتاني جبريل
فقال ان امتك مفتتنة بعد قليل من الدهر غير كثير قلت فتنة
كفر ام فتنة ضلالة قال كل سيكون قلت واني ياتيهم ذاك
وانت تارك فيهم كتاب الله قال بكتاب الله يضلون وذاك من
قبل قرائهم وامرائهم قال محمد ابن وضاح الخير من بعد الانبياء
ينقص والشر يزداد وقال انما هلكت بنو اسرائيل على يدي قرائهم
وفقهائهم وستهلك هذه الامة على يدي قرائهم وفقهائهم قال
ابن المبارك ❊ وهل افسد الدين الا الملوك ❊ واحبار سوء ورهبانها ❊
وقد اخبر الله سبحانه وتعالى عن اليهود انهم يحرفون الكلم عن مواضعه
اي يتاولون كتاب الله على غير ما اراد الله قال تعالى وقد كان فريق
منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون
واخبر عنهم انهم يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا
هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا ولابد ان يوجد في هذه الامة
من يتابعهم على ما ذمهم الله به والانسان اذا عرف الحق وضده
لم يبال بمخالفة من خالف كائنا من كان ولا يكبر في صدره مخالفة
عالم

عالم ولا عابد لان هذا امر لابد منه وما اضر فتنة على من عاش
ان يرى امورا عظيمة لامنكر لها والله المستعان قلت و
الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم صدرت من كثير من المتاخرين
ممن يشار اليه بالعلم وقد صنف رجل يقال له ابن البكري كتابا
في الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم ورد عليه شيخ الاسلام
ابن تيمية في مجلد بين فيه بطلان ما ذهب اليه وبين انه من
الشرك قال الشيخ وقد طاف يعني ابن البكري على علماء مصر فلم
يوافقه احد منهم وطاف عليهم بجوابي الذي كتبته وطلب
منهم معارضته فلم يعارضه احد منهم مع ان عند بعضهم من
التعصب ما لا يخفى ومع ان قوما كان لهم غرض وجهل بالشرع
قاموا في ذلك قياما عظيما واستعانوا بمن له غرض من ذوي السلطان
مع فرط عصبيتهم وكثرة جمعهم وقوة سلطانهم ومكايد شيطانهم
قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم
بعد موته موجودة في كلام بعض الناس مثل يحيى الصرصري و
محمد ابن النعمان وهؤلاء لهم صلاح لكن ليسوا من اهل العلم بل
جروا على عادة كعادة من يستغيث بشيخه عند الشدائد ويدعوه
انتهى والمقصود ان نوع الشرك من الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه
وسلم وغيره جرى في زمان الشيخ والشر يزيد لا ياتي عام الا والذي
بعده اشر منه فالله المستعان وفي هذه الازمنة يقال العجب
ممن نجا كيف نجا ليس العجب ممن هلك كيف هلك وقول من يقول استعملها
من هو اعلم منا واعرف بكلام العرب فبئس الحجة الواهية
والله لم يامرنا باتباع من رأيناه اعلم منا مطلقا وانما اوجب
علينا عند التنازع الرد الى كتابه وسنة نبيه قال تعالى فان

تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر خاصة في اصول الدين فانه لا يجوز التقليد
فيها باجماع العلماء ولان ادلته ولله الحمد ظاهرة ولم يقل سبحانه
فان تنازعتم في شيء فاتبعوا ما عليه اكثر الناس ولا ما عليه
بلد من البلدان واكثر الناس اليوم خصوصها طلبة العلم خفي عليهم
الشرك وشيخ ابن عجلان المذكور يجوز الاستغاثة بالاموات فكيف
بالنبي صلى الله عليه وسلم وكلامه صريح ما يحتمل تاويلا كفى له

ومنقذي من عذاب الله والالم * [illegible] من اهل بريده

نسال الله السلامة وابن عجلان اقل الاحوال هجره واما النصيحة فلا
تفيد في مثله وامره هذا ان وصل الشيخ عبد الرحمن ابن حسن
او فيصل ابن تركي او ابن سعود الادنى فاخاف على نفسه ولو له عقل
ما اظهر هذا الامر الامام الذي يجر عليه شرا ولكن قد احسن القائل رحمه الله ورضي عنه

يامن له عقل ونور قد غدا * يمشي به في الناس كل زمان
لكننا قلنا مقالة صارخ * في كل وقت بينكم باذان
الرب رب والرسول فعبده * حقا وليس لنا اله ثاني
فلذاك لم نعبده مثل عبادة الـرحمان فعل المشرك النصراني
كلا ولم نغل الغلو كما نهى * عنه الرسول مخافة الكفران
لله حق لا يكون لغيره * ولعبده حق هما حقان
لا تجعلوا الحقين حقا واحدا * من غير تمييز ولا فرقان
فالحج للرحمان دون رسوله * وكذا الصلاة وذبح ذي القربان
وكذا السجود ونذرنا ويميننا * وكذا متاب العبد من عصيان
وكذا التوكل والانابة والتقى * وكذا الرجاء وخشية الرحمان
وكذا

وكذا العبادة واستغاثتنا به * اياك نعبد ذان توحيدان
وعليهما قام الوجود باسره * دنيا واخرى حبذا الركنان
وكذا التسبيح والتكبير والتـهليل حق الهنا الديان
لكنما التعزير والتوقير حق * للرسول بمقتضى القرآن
والحب والايمان والتصديق لا * يختص بل حقان مشتركان
هذي تفاصيل الحقوق ثلاثة * لا تجهلوها يا اولي العدوان
حق الاله عبادة بالامر لا * بهوى النفوس فذاك للشيطان
من غير اشراك به هما سبا * النجاة فحبذا السببان
ورسوله فهو المطاع وقوله المـقبول اذ هو صاحب البرهان
الى آخر كلامه رحمه الله تعالى ورضي عنه وصلى الله على محمد وعلى آله و
صحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والله اعلم

نقله الربيعي من نسخة جاء بها في الرياض
بعض الاخوان وذلك ١٣٤٥
النقل والمنقول من الاصل

وبعدها رسالة لطيفة جواب سؤال عن معنى لا اله الا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل الشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن ابا بطين رحمه الله تعالى عن معنى لا
اله الا الله وعمن قالها ولم يكفر بما يعبد من دون الله وهل
من قالها ودعى نبيا او وليا هل تنفعه او هو مباح الدم والمال ولو
قالها اجاب رحمه الله وعفى عنه معنى لا اله الا الله عند
جميع اهل اللغة وعلماء التفسير والفقهاء كلهم يفسرون الاله با
لمعبود والتاله التعبد واما العبادة فعرفها بعضهم بانه
ما امر به شرعا من غير اطراد عرفي ولا اقتضاء عقلي والمامور
بها نسخه

عن السلف تفسير العبادة بالطاعة فيدخل في ذالك فعل المامور و
ترك المحظور من واجب ومندوب وترك المنهي عنه من محرم و
مكروه فمن جعل نوعا من انواع العبادة لغير الله كالدعاء والسجود و
الذبح والنذر وغير ذالك فهو مشرك ولا اله الا الله متضمنة للكفر
بما يعبد من دونه لان معنى لا اله الا الله اثبات العبادة لله
وحده والبراءة من كل معبود سواه وهذا معنى الكفر بما يعبد من
دونه لان معنى الكفر بما يعبد من دونه البراءة منه واعتقاد بطلانه
وهذا معنى الكفر بالطاغوت في قول الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى والطاغوت اسم لكل
معبود سوى الله كما في قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا
الله واجتنبوا الطاغوت وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه
وحسابه على الله فقوله وكفر بما يعبد من دون الله فالظاهر ان هذا
زيادة ايضاح لان لا اله الا الله متضمنة الكفر بما يعبد من
دون الله ومن قال لا اله الا الله ومع ذالك يفعل الشرك الاكبر كدعاء
الموتى والغائبين وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات والتقرب
اليهم بالنذور والذبائح فهذا مشرك شاء ام ابى والله لا يغفر
ان يشرك به ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه
النار ومع هذا الفعل مشرك ومن فعله فهو كافر ولكن على ما (لعله فهو)
قال الشيخ لا يقال فلان كافر حتى يبين له ما جاء به الرسول صلى الله
عليه وسلم فان اصر بعد البيان حكم بكفره وحل دمه وماله وقال
تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك ويكون الدين كله لله
فاذا كان في بلد وثن يعبد من دون الله قوتلوا لاجل هذا الوثن
اي

اي لازالته وهدمه وترك الشرك حتى يكون الدين كله لله والدعاء
دين سماه الله تعالى دينا كما في قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم
بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك
له فمتى كان شيئ من العبادة مصروفا لغير الله فالسيف
مسلول على ذالك والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وله جواب اسئلة قال السائل فيها

١ افتنا عفى الله عنك اذا كان هنا وكيل لعيال صغار مقصرين و
الوكيل كاخ او عم او اجنبي هل تمضي وكالته بكل حال كقسم عقار
او تصرف بمال او غيره او تمضي بشيئ دون شيئ مسئلة ٢ اذا طلق
رجل امرأته في حال صحته بائنا بعوض او ثلاث فمات وهي في عدته
هل يجب عليها احداد او يستحب ام لا مسئلة ٣ اذا مات
انسان وفي ذمته دين آدميين وحجة الاسلام وتركته ما توفي
الجميع هل يقدم الدين او الحجة او يتحاصان افتنا ماجورا انتهى
اجاب الشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن ابا بطين رحمه الله تعالى الجواب
ومن طرفه المسئلة الاولى فالوصي على الصغار انما يملك التصرف فيما وصي
عليه به فاذا اوصاه ابو الصغار عليهم في النظر في مالهم و (اليه)
ما يصلح لهم ملك التصرف فيما فيه مصلحة لهم وكذالك اذا كان
لهم شريك في شيئ وطلب القسمة فالوصي عليهم يقسم عليهم و (لعله لهم)
تمضي قسمته ولا يملك الوصي تزويج صغير الا ان نص له الاب
على التزويج بان يقول وصيت اليك بتزويج بناتي ونحو

هذا واما البائن في الصحة فلا يلزمها احداد اذا مات زوجها
وهي في عدتها ولا تنتقل عن عدة الطلاق بل تتم عدة طلاق
فقط ولا يستحب لها الاحداد ايضا لانها غير وارثة منه واما
من مات وعليه حجة الاسلام بان يكون قد وجب عليه الحج
في حياته لاستكمال شروطه حج عنه من ماله فان كان عليه دين
وماله لا يفي فالدين ونفقة الحج سواء يقسم بالحصص والله اعلم
وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

وله رحمه الله تعالى جواب سؤال ايضا عن معنى لا اله الا الله
غير السؤال الذي قبل هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل بعض الاخوان الشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن ابا بطين رحمه
الله تعالى عن معنى لا اله الا الله وما تنفي وما تثبت فاجاب
رحمه الله تعالى وما سئلت عنه من معنى لا اله الا الله وما
تثبت وما تنفي فاول واجب على الانسان معرفة معنى هذه الكلمة
قال الله تعالى لنبيه فاعلم انه لا اله الا الله وقال ولا يملك
الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق اي بلا
اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم
فافرض الفرائض معرفة معنى هذه الكلمة ثم التلفظ بمقتضاها (الاصل ...)
فالاله هو المعبود والتاله التعبد لا معبود الا
الله نفت الالهية عما سوى الله واثبتتها لله تعالى وحده
فاذا عرفت ان الاله هو المعبود والالهية هي العبادة والعبادة
اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال فالاله
هو المعبود المطاع فمن جعل شيئا من العبادة لغير الله فهو مشرك
و

وذلك كالسجود والدعاء والذبح والنذر وكذلك التوكل والخوف و
الرجا وغير ذلك من انواع العبادة الظاهرة والباطنة وافراد
الله سبحانه بالعبادة ونفيها عما سواه هو حقيقة التوحيد
وهو معنى لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله بصدق ويقين اخرجت
من قلبه كل ما سوى الله محبة وتعظيما واجلالا ومهابة وخشية
وتوكلا فلا يصير في قلبه محبة لما يكرهه الله ولا كراهة لما يحبه
وهذا حقيقة الاخلاص الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة او حرم الله عليه النار قيل (من قال لا اله)
للحسن البصري ان ناسا يقولون لا اله الا الله دخل الجنة فقال
من قال لا اله الا الله فادى حقها وفرضها وغالب من يقول لا اله
الا الله انما يقولها تقليدا ولم يخالط الايمان بشاشة قلبه فلا يعرف (بياض)
فيها ومن لا يعرف ذلك يخشى عليه ان يصرف عنها
عند الموت وفي القبور امثال هؤلاء كما في الحديث سمعت الناس
يقولون شيئا فقلته نسأل الله ان يثبتنا واياكم بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة والله اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه
وسلم

ويليها جواب مسائل وردت على شيخنا

فقال بسم الله الرحمن الرحيم

اما ما ذكرت من ايراد عثمان بعض عبارات الاصحاب على جواز التشريك
في نفس العمل فهو ايراد غير صحيح ولا ينبغي للطالب العدول عن صريح
كلامهم ومعارضته بما يحتمل موافقة الصريح من كلامهم و
يحتمل ضده ثم يحمله على ما يخالف الصريح بل الذي ينبغي رد المحتمل

من كلامهم على صريحه ومنصوصه كما يجب رد المتشابه الى المحكم
واما ما رواه الكحال عن احمد قال قيل لابي عبد الله الرجل يعمل
الشيء من الخير من صلاة وصدقة او غير ذلك فيجعل نصفه لابيه
او لامه قال ارجو فهذا يحتمل ان المراد جعل نصف نفس العمل
ويحتمل نصف ثوابه ويتعين حمله على الاحتمال الثاني لوجهين
احدهما ان الاصحاب لما ذكروا جواز اهداء ثواب العمل احتجوا
لقولهم برواية الكحال عن الامام فدل على ان هذا معنى الرواية عند
هم الوجه الثاني انهم لما نصوا على انه اذا احرم عن اثنين وقع
عن نفسه قاسوا ذلك على الصلاة فدل على ان كون الصلاة لا تقع
عن اثنين لا خلاف فيه عندهم لانهم جعلوه اصلا وقاسوا عليه
الحج فدل على انهم لم يفهموا من رواية الكحال التشريك في نفس العمل و
انما معناها التشريك في الثواب ولما ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى
وصول ثواب القربات الى الاموات وذكر ما في المسئلة من الخلاف و
صحح القول بوصولها وذكر حجج المخالفين وذكر من حججهم قولهم
لو ساغ ذلك لساغ اهداء نصف الثواب وربعه الى الميت فاجاب
بوجهين احدهما منع الملازمة الثاني التزام ذلك والقول به
نص عليه الامام احمد من رواية محمد بن يحيى الكحال قال ووجه
هذا ان الثواب ملك له فله ان يهديه جميعه وله ان يهدي
بعضه يوضحه انه لو اهداه الى اربعة مثلا تحصل لكل منهم
ربعه فاذا اهدى الربع وابقى لنفسه الباقي جاز كما لو اهداه الى
غيره انتهى واما الوصي في الاضحية فقاسوه على من اوصى
اليه بتفرقة شيء مثلا على الفقراء وهو فقير المشهور في المذهب انه
لا ياخذ شيئا واجاز جماعة له الاخذ وفيه قول يجوز له الاخذ
ان

ان دلت قرينة على الاذن والا فلا وتعليلهم يدل على انه يجوز مع
الاذن فكذلك اذا اذن الموصي للموصى في الاكل من الاضحية جاز و
صرح ابن عبد الهادي بجواز الاكل له كغيره واما ما افهمه كلام
احمد ابن محمد من انه لا يجوز له الاكل حتى مع الاذن فالظاهر انه
ليس بصواب لان كلام الاصحاب قد دل على جواز الاخذ لمن اوصى
اليه بتفرقة شيء او وكل فيه اذا اذن له في الاخذ فكذلك اذا
اذن الموصي للوصي في الاخذ من لحم الاضحية واي فرق واما
اذا قال الموصي لوصيه في الاضحية لك جلدها ونحوه على سبيل
الوصية له بذلك او على طريق العوض فالظاهر عدم جواز ذلك
واما اذا قال اذنت لك في الاكل من لحمها فلا مانع منه والله اعلم
واما المسئلة الثالثة وهي العمل بالاخط في اثبات الوقف
وهل ينزع العقار ونحوه ممن هو في يده بخط قاضي معروف و
يحكم به بمجرد الخط فالذي يظهر ان هذا مبني على جواز العمل بمجرد
الخط في الحكم والشهادة ومن المعلوم ان الذي عليه اكثر متقدمي
الاصحاب انه لا يجوز العمل بمجرد الخط وقد علمتم ما شرطوه في
كتاب القاضي الى القاضي وغير ذلك والذي عليه عمل المتاخرين جواز
العمل بالخط والكلام الذي نقلتموه مضمونه عدم جواز العمل بالخط
لانه اخرجه عن كونه ببينة ولا شك ان هذا هو مقتضى قول اكثر
المتقدمين واما ما اعتمده كثير من المتاخرين من العمل بالخط
فمقتضى قولهم جواز العمل بذلك والاعتماد عليه بشرط تحقق
الحاكم انه خط القاضي المعروف خطه وثقته فلا يجوز الاعتماد
على خط لا يتيقنه ولا يعرف ثقة كاتبه والله سبحانه وتعالى اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم مسئلة ما قول الشيخ تقي الدين

فعلم بما قلنا ان معناه ما معنى [illegible] ولا عرف [illegible] او [illegible] لفظ

رحمه الله تعالى في رده على ابن البكري فلهذا كان اهل العلم والسنة
لا يكفرون من خالفهم وان كان ذلك المخالف يكفرهم لان الكفر حكم
شرعي فليس للانسان ان يعاقب بمثله كمن كذب عليك وزنا باهلك
ليس لك ان تكذب عليه وتزني باهله لان الزنا والكذب حرام لحق
الله تعالى وكذلك التكفير حق لله تعالى فلا تكفر الا من كفره الله ورسوله
وايضا فان تكفير الشخص المعين وجواز قتله موقوف على ان تبلغه
الحجة النبوية التي يكفر من خالفها والا فليس كل من جهل شيأ من
الدين يكفر الى ان قال ولهذا كنت اقول للجهمية من الحلولية والنفاة
الذين ينفون ان يكون تعالى فوق العرش انا لو وافقتكم كنت كافرا
لاني اعلم ان قولكم كفر وانتم عندي لا تكفرون لانكم جهال الخ
افتونا ما معنى قيام الحجة اثابكم الله بمنه وكرمه

الجواب

الحمد لله رب العالمين تضمن كلام الشيخ رحمه الله تعالى مسئلتين
احدهما عدم تكفيرنا لمن كفرنا وظاهر كلامه انه سواء كان
متاولا ام لا وقد صرح طائفة من العلماء انه اذا قال ذلك متاولا
لا يكفر ونقل ابن حجر الهيتمي عن طائفة من الشافعية انهم صرحوا
بكفره اذا لم يتاول فنقل عن المتولي انه قال اذا قال لمسلم يا كافر
بلا تاويل كفر قال وتبعه على ذلك جماعة واحتجوا بقوله صلى الله
عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما
والذي رماه به مسلم فيكون هو كافرا قالوا لانه سمى الاسلام كفرا
وتعقب بعضهم هذا التعليل وهو قولهم انه سمى الاسلام كفرا
فقال هذا المعنى لا يفهم من لفظه ولا هو مراده انما مراده و
معنى لفظه انك لست على دين الاسلام الذي هو حق وانما انت
كافر

كافر دينك غير الاسلام وانا على دين الاسلام وهذا مراده
بلا شك لانه انما وصف بالكفر الشخص لا دين الاسلام فنفى
عنه كونه على دين الاسلام فلا يكفر بهذا القول وانما يعزر
بهذا السب الفاحش بما يليق به ويلزم على ما قالوه ان من قال
لعبد يا فاسق كفر لانه سمى العبادة فسقا ولا احسب احدا (لعله عابد)
يقوله وانما يريد انك تفسق وتفعل مع عبادتك ما هو فسق
لا ان عبادتك فسق انتهى وظاهر كلام النووي في شرح مسلم
يوافق ذلك فانه لما ذكر الحديث قال وهذا مما عده العلماء
من المشكلات فان مذهب اهل الحق ان المسلم لا يكفر بالمعاصي
كالقتل والزنا وكذا قوله لاخيه يا كافر من غير اعتقاد بطلان
دين الاسلام ثم حكى في تاويل الاحاديث وجوها احدها انه
محمول على المستحل ومعنى باء بها بكلمة الكفر وكذا حارت عليه في
رواية اي رجعت عليه كلمة الكفر فباء وحار ورجع بمعنى
الثاني رجعت عليه نقيصته لاخيه ومعصية تكفيره الثالث
انه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين وهذا نقله القاضي عياض عن
مالك وهو ضعيف لان المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون و
المحققون ان الخوارج لا يكفرون كسائر اهل البدع الرابع معناه
انه يؤل الى الكفر فان المعاصي كما قالوا بريد الكفر ويخاف على المكثر
منها ان يكون عاقبة شومها المصير الى الكفر ويؤيده رواية ابي
عوانة في مستخرجه على مسلم فان كان كما قال والا فقد باء بالكفر
الخامس فقد رجع بكفره وليس الراجع حقيقة الكفر بل التكفير
كونه جعل اخاه المؤمن كافرا فكانه كفر بنفسه اما انه
كفر من هو مثله واما لانه كفر من لا يكفره الا كافر يعتقد بطلان

الاسلام انتهى وقال ابن دقيق العيد في قوله صلى الله عليه وسلم و
من دعى رجلا بالكفر وليس كذلك الا حار عليه اي رجع عليه وهذا
وعيد عظيم لمن كفر احدا من المسلمين وليس هو كذلك وهي ورطة
عظيمة وقع فيها خلق من العلماء واختلفوا في العقايد وحكموا
بكفر بعضهم بعضا ثم نقل عن الاستاذ ابي اسحاق الاسفرائيني
انه قال لا اكفر الا من كفرني قال وربما خفي هذا القول على بعض الناس
وحمله على غير محمله الصحيح والذي ينبغي ان يحمل عليه انه لمح هذا الحديث
الذي يقتضي ان من دعى رجلا بالكفر وليس كذلك رجع عليه الكفر وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما و
كان هذا المتكلم اي ابو اسحاق يقول الحديث دل على انه يحصل الكفر لاحد
الشخصين اما المكفر واما المكفر فاذا كفرني بعض الناس فالكفر واقع
باحدنا وانا قاطع اني لست بكافر فالكفر راجع اليه انتهى وظاهر
كلام ابي اسحاق انه لا فرق بين المتأول وغيره والله اعلم وما
نقله القاضي عن مالك من حمله الحديث على الخوارج موافق لاحدى
الروايتين عن احمد في تكفير الخوارج اختارها طائفة من الاصحاب
وغيرهم لانهم كفروا كثيرا من الصحابة واستحلوا دمائهم واموالهم
متقربين بذلك الى الله تعالى فلم يعذروهم بالتأويل الباطل لكن
اكثر الفقهاء على عدم كفرهم لتأويلهم وقالوا من استحل قتل المؤمنين
واخذ اموالهم بغير شبهة ولا تأويل كفر وان كان استحلاله ذلك
بتأويل كالخوارج لم يكفر والله اعلم واحكم

المسئلة الثانية

ان تكفير الشخص المعين وجواز قتله موقوف على ان تبلغه الحجة
النبوية التي يكفر من خالفها الخ يشمل كلامه من لم تبلغه الدعوة
وقد صرح بذلك في موضع آخر ونقل ابن عقيل عن الاصحاب انه لا يعاقب
و

وقال ان عفو الله عن الذي كان يعامل ويتجاوز لانه لم تبلغه الدعوة
وعمل بخصلة من الخير واستدل لذلك بما في صحيح مسلم مرفوعا
والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي او نصراني
ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار قال
في شرح مسلم لخص اليهودي والنصراني لان لهم كتابا قال وفي مفهومه
ان من لم تبلغه دعوة الاسلام فهو معذور قال وهذا جار على ما
تقرر في الاصول لا حكم قبل ورود الشرع على الصحيح انتهى وقال
القاضي ابو يعلى في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
في هذا دليل على ان معرفة الله تعالى لا تجب عقلا وانما تجب بالشرع
وهو بعثة الرسل وانه لو مات الانسان قبل ذلك لم يقطع عليه با
النار انتهى وفي من لم تبلغه الدعوة قول آخر انه يعاقب اختاره
ابن حامد واحتج بقوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى
والله اعلم فمن بلغته رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وبلغه
القرآن فقد قامت عليه الحجة فلا يعذر في عدم الايمان بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فلا عذر له بعد ذلك بالجهل
وقد اخبر الله سبحانه بجهل كثير من الكفار مع تصريحه بكفرهم وو
صف النصارى بالجهل مع انه لا يشك مسلم في كفرهم ونقطع ان
اكثر اليهود والنصارى اليوم جهال مقلدون ونعتقد كفرهم وكفر
من شك في كفرهم وقد دل القرآن على ان الشك في اصول الدين كفر
والشك هو التردد بين شيئين كالذي لا يجزم بصدق الرسول
ولا كذبه ولا يجزم بوقوع البعث ولا عدم وقوعه ونحو ذلك
كالذي لا يعتقد وجوب الصلاة ولا عدم وجوبها او لا يعتقد
تحريم الزنا ولا عدم تحريمه وهذا كفر باجماع العلماء ولا عذر

لمن كان حاله هكذا لكونه لم يفهم حجج الله وبيناته لانه لا
عذر له بعد بلوغها له وان لم يفهمها وقد اخبر الله عن الكفار
انهم لم يفهموا فقال وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي
آذانهم وقرا وقال انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
ويحسبون انهم مهتدون فبين سبحانه انهم لم يفقهوا فلم يعذرهم
لكونهم لم يفهموا بل صرح القرآن بكفر هذا الجنس من الكفار كما في قوله
تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا
بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا الآية قال الشيخ ابو محمد موفق الدين ابن قدامة رحمه الله
تعالى لما انجر كلامه في مسئلة هل كل مجتهد مصيب ام لا والراجح
انه ليس كل مجتهد مصيبا بل الحق في قول واحد من اقوال
المجتهدين قال وزعم الجاحظ ان مخالف ملة الاسلام اذا نظر
فعجز عن درك الحق فهو معذور غير آثم الى ان قال واما ما
ذهب اليه الجاحظ فباطل يقينا وكفر بالله تعالى ورد عليه
وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم فانا نعلم قطعا ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر اليهود والنصارى بالاسلام واتباعه وذمهم
على اصرارهم وقاتل جميعهم يقتل البالغ منهم ونعلم ان المعاند
العارف مما يقل وانما الاكثر مقلدة اعتقدوا دين آبائهم تقليدا
ولم يعرفوا معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم وصدقه والآيات
الدالة في القرآن على هذا كثير كقوله تعالى ذلك ظن الذين كفروا
فويل للذين كفروا من النار وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم

ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ان هم الا يظنون وقوله و
يحسبون انهم على شيء ويحسبون انهم مهتدون الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك
الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا وفي الجملة ذم المكذبين لرسول
الله صلى الله عليه وسلم مما لا ينحصر في الكتاب والسنة
انتهى فبين رحمه الله تعالى انا لو لم نكفر الا المعاند العارف لزمنا
الحكم بالاسلام اكثر اليهود والنصارى وهذا من اظهر الباطل
فقول الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى ان التكفير والقتل موقوف
على بلوغ الحجة يدل كلامه على ان هذين الامرين وهما التكفير
والقتل ليسا موقوفين على فهم الحجة مطلقا بل على بلوغها
ففهمها شيء وبلوغها شيء آخر فلو كان هذا الحكم موقوفا
على فهم الحجة لم نكفر ونقتل الا من علمنا انه معاند خاصة
وهذا بين البطلان بل آخر كلامه رحمه الله تعالى يدل على انه يعتبر
فهم الحجة في الامور التي تخفى على كثير من الناس وليس فيها مناقضة
للتوحيد والرسالة كالجهل ببعض الصفات واما الامور
التي هي مناقضة للتوحيد والايمان بالرسالة فقد صرح رحمه
الله تعالى في مواضع كثيرة بكفر اصحابها وقتلهم بعد الاستتابة
ولم يعذرهم بالجهل مع انا نتحقق ان سبب وقوعهم في
تلك الامور انما هو الجهل بحقيقتها فلو علموا انها كفر تخرج
من الاسلام لم يفعلوها وهذا في كلام الشيخ رحمه الله تعالى كثير
كقوله في بعض كتبه فكل من غلا في نبي او رجل صالح وجعل

فيه نوعا من الالهية مثل ان يدعوه من دون الله نحو ان
يقول يا فلان اغثني او اغفر لي او ارحمني او انصرني او اجبرني
او توكلت عليك وانا في حسبك او انت حسبي ونحو هذه الاقوال
التي هي من خصائص الربوبية التي لا تصلح الا لله فكل هذا شرك
وضلال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل وقال ايضا فمن جعل
بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسئلهم كفر
اجماعا وقال من اعتقد ان زيارة اهل الذمة كنائسهم قربة
الى الله فهو مرتد وان جهل ان ذلك محرم عُرِّف ذلك فان اصر
صار مرتدا وقال من سب الصحابة او واحدا منهم او اقترن
بسبه دعوى ان عليا اله او نبي او ان جبرئيل غلط فلا شك في
كفر هذا بل لا شك في كفر من توقف في تكفيره وقال ايضا من زعم
ان الصحابة ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نفرا قليلا
لا يبلغون بضعة عشر او انهم فسقوا فلا ريب في كفر قائل ذلك
بل من شك في كفره فهو كافر انتهى فانظر كيف كفر الشاك و
الشاك جاهل فلم ير الجهل عذرا في مثل هذه الامور وقال
رحمه الله تعالى في اثناء كلام له قال ولهذا قالوا من عصى مستكبرا
كابليس كفر بالاتفاق ومن عصى مشتهيا لم يكفر عند اهل السنة
ومن فعل المحارم مستحلا فهو كافر بالاتفاق قال والاستحلال
اعتقاد انها حلال وذلك يكون تارة باعتقاد ان الله لم يحرمها
وتارة بعدم اعتقاد ان الله حرمها وهذا يكون لخلل في
الايمان بالربوبية او الرسالة ويكون جحدا محضا غير مبني على
مقدمة وتارة يعلم ان الله حرمها ثم يمتنع من التزام هذا
التحريم ويعاند فهذا اشد كفرا ممن قبله انتهى كلامه رحمه الله
تعالى

فائدة في تعريف المعصية وتنوعها

تعالى وكلامه رحمه الله تعالى في مثل هذا كثير فلم يخص التكفير بالمعاند
مع القطع بان اكثر هؤلاء جهال لم يعلموا ان ما قالوه
او فعلوه كفر فلم يعذروا بالجهل في مثل هذه الاشياء لان منها
ما هو مناقض للتوحيد الذي هو اعظم الواجبات ومنها ما
هو متضمن معارضة الرسالة ورد نصوص الكتاب والسنة
الظاهرة المجمع عليها بين علماء المسلمين وقد نص السلف
والائمة على تكفير اناس باقوال صدرت منهم مع العلم انهم
غير معاندين ولهذا قال الفقهاء رحمهم الله تعالى من جحد وجوب
عبادة من العبادات الخمس او جحد حل الخبز ونحوه او
جحد تحريم الخمر ونحوه او شك في ذلك ومثله لا يجهله
كفر وان كان مثله يجهله عُرِّف ذلك فان اصر بعد
التعريف كفر وقتل ولم يخصوا الحكم بالمعاند وذكروا في باب
حكم المرتد اشياء كثيرة اقوالا وافعالا يكون صاحبها بها
مرتدا ولم يقيدوا الحكم بالمعاند وقال الشيخ ايضا لما استحل
طائفة من الصحابة والتابعين الخمر كقدامة واصحابه وظنوا
انها تباح لمن امن وعمل صالحا على ما فهموه من اية المائدة
اتفق علماء الصحابة كعمر وعلي وغيرهما على انهم يستتابون
فان اصروا على الاستحلال كفروا وان اقروا به جلدوا فلم
يكفروهم بالاستحلال ابتداء لاجل الشبهة حتى يبين لهم
الحق فان اصروا كفروا وقال ايضا ونحن نعلم بالضرورة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرع لامته ان يدعوا احدا
من الاحياء والاموات لا الانبياء ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة

قوله والتابعين فيه نظر

ولا بلفظ الاستعانة ولا بغيرهما كما انه لم يشرع لهم السجود لميت
ولا الى ميت ونحو ذلك بل نعلم انه نهى عن ذلك كله وانه من الشرك
الذي حرمه الله ورسوله لكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة
في كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يبين لهم ما جاء
به الرسول صلى الله عليه وسلم انتهى فانظر الى قوله لم يمكن تكفيرهم
حتى يبين لهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يقل حتى يتبين
لهم وتتحقق منهم المعاندة بعد المعرفة وقال ايضا لما ذكر
كلامه في ذكر ما عليه كثير من الناس من الكفر والخروج عن الاسلام قال
وهذا كثير غالب لاسيما في الاعصار والامصار التي تغلب فيها الجاهلية
والكفر والنفاق فلهؤلاء من عجائب الجهل والظلم والكذب و
الكفر والنفاق والضلال ما لا يتسع لذكره المقال واذا كان في
المقالات الخفية فقد يقال انه فيها مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة
التي يكفر صاحبها لكن ذلك يقع في طوائف منهم في الامور الظاهرة
التي يعلم الخاصة والعامة من المسلمين انها من دين الاسلام بل اليهود
والنصارى والمشركون يعلمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بها
وكفر من خالفها مثل امره بعبادة الله وحده لا شريك له و
نهيه عن عبادة احد سوى الله من الملائكة والنبيين او غيرهم
فان هذا اظهر شعائر الاسلام ومثل معاداة اليهود والنصارى
والمشركين ومثل تحريم الفواحش والربا والخمر والميسر ونحو ذلك
ثم تجد كثيرا من رؤسهم وقعوا في هذه الانواع فكانوا مرتدين
وان كانوا قد يتوبون من ذلك او يعودون الى ان قال وابلغ من ذلك
ان منهم من يصنفون في دين المشركين والردة عن الاسلام كما صنف
الرازي كتابه في عبادة الكواكب واقام الادلة على حسن ذلك ومنفعته
ورغب

ورغب فيه وهذه ردة عن الاسلام باتفاق المسلمين وان كان
قد يكون عاد الى الاسلام انتهى فانظر الى تفريقه بين المقالات
الخفية والامور الظاهرة فقال في المقالات الخفية التي هي كفر
قد يقال انه فيها مخطئ ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها
ولم يقل ذلك في الامور الظاهرة فكلامه ظاهر في الفرق بين
الامور الظاهرة والخفية فيكفر بالامور الظاهر حكمها مطلقا
وبما يصدر منها من مسلم جهلا كاستحلال محرم او فعل
او قول شركي بعد التعريف ولا يكفر بالامور الخفية جهلا كا
لجهل ببعض الصفات فلا يكفر الجاهل بها مطلقا وان كان
داعية كقوله للجهمية انتم عندي لا تكفرون لانكم جهال
وقوله عندي يبين ان عدم تكفيرهم ليس امرا مجمعا عليه
لكنه اختياره وقوله في هذه المسئلة خلاف المشهور
في المذهب فان الصحيح من المذهب تكفير المجتهد الداعي الى
القول بخلق القرآن او نفي الرؤية او الرفض ونحو ذلك و
تفسيق المقلد قال المجد رحمه الله تعالى الصحيح ان
كل بدعة كفرنا فيها الداعية فانا نفسق المقلد فيها كمن
يقول بخلق القرآن او ان علم الله مخلوق او ان اسمائه مخلوقة
او انه لا يرى في الآخرة او يسب الصحابة تدينا او ان الايمان
مجرد الاعتقاد وما اشبه ذلك فمن كان عالما في شيء من
هذه البدع يدعو اليه ويناظر عليه فهو محكوم بكفره
نص احمد على ذلك في مواضع انتهى فانظر كيف حكموا

بكفرهم مع جهلهم والشيخ رحمه الله تعالى يختار عدم كفرهم و
يفسقون عنده ونحوه قول ابن القيم رحمه الله تعالى فانه قال و
فسق الاعتقاد كفسق اهل البدع الذين يؤمنون بالله واليوم
الآخر ويحرمون ما حرم الله ويوجبون ما اوجب الله ولكن
ينفون كثيرا مما اثبت الله ورسوله جهلا وتأويلا وتقليدا للشيوخ
ويثبتون ما لم يثبته الله ورسوله كذلك وهؤلاء كالخوارج
المارقة وكثير من الروافض والقدرية والمعتزلة وكثير من
الجهمية الذين ليسوا غلاة في التجهم واما غلاة الجهمية
فكغلاة الرافضة ليس للطائفتين في الاسلام نصيب ولذلك
اخرجهم جماعة من السلف من الثنتين والسبعين فرقة وقال
هم مباينون للملة انتهى وبالجملة فيجب على من نصح نفسه ان
لا يتكلم في هذه المسئلة الا بعلم وبرهان من الله وليحذر من
اخراج رجل من الاسلام بمجرد فهمه واستحسان عقله فان اخراج
رجل من الاسلام او ادخاله فيه اعظم امور الدين وقد كفينا بيان
هذه المسئلة كغيرها بل حكمها في الجملة اظهار احكام الدين فا
لواجب علينا الاتباع وترك الابتداع كما قال ابن مسعود رضي الله
عنه اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وايضا فما تنازع العلماء
في كونه كفرا فالاحتياط للدين التوقف وعدم الاقدام ما لم يكن في
المسئلة نص صريح عن المعصوم صلى الله عليه وسلم وقد استزل
الشيطان اكثر الناس في هذه المسئلة فقصر بطائفة فحكموا باسلام
من دلت نصوص الكتاب والسنة والاجماع على كفره وتعدى بآخرين
فكفروا من حكم الكتاب والسنة مع الاجماع بانه مسلم ومن العجب

ان

ان احد هؤلاء لو سئل عن مسئلة في الطهارة او البيع
لم يفت بمجرد فهمه واستحسان عقله بل يبحث عن
كلام العلماء ويفتي بما قالوه فكيف يعتمد في هذا الامر العظيم
الذي هو اعظم امور الدين واشد خطرا على مجرد فهمه و
استحسانه فيا مصيبة الاسلام من هاتين الطائفتين
ومحنته من تينك البليتين ونسألك اللهم ان تهدينا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم

فائدة عظيمة من كلام مفتي الديار النجدية عبد الله ابن عبد الرحمن
ابا بطين قدس الله روحه قال رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
واما ما سئلت عنه
من انه هل يجوز تعيين انسان بعينه بالكفر اذا ارتكب شيئا من
المكفرات فالامر الذي دل الكتاب والسنة واجماع العلماء على
انه كفر مثل الشرك بعبادة غير الله سبحانه فمن ارتكب شيئا من
هذا النوع او حسنه فهذا لا شك في كفره ولا بأس بمن
تحققت منه شيئا من ذلك ان تقول كفر فلان بهذا الفعل
يبين هذا ان الفقهاء يذكرون في باب حكم المرتد اشياء
كثيرة يصير بها المسلم مرتدا كافرا ويستفتحون هذا
الباب بقولهم من اشرك بالله كفر وحكمه ان يستتاب فان تاب
والا قتل والاستتابة انما تكون مع معين ولما قال بعض اهل
البدع عند الشافعي ان القرآن مخلوق قال كفرت بالله العظيم

وكلام العلماء في تكفير المعين كثير واعظم انواع الكفر الشرك
بعبادة غير الله وهو كفر باجماع المسلمين ولا مانع من تكفير من
اتصف بذلك كما ان من زنا قيل فلان زان ومن رابا قيل
فلان مرابي والله اعلم والله اعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله من جواب للشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن ابابطين
رحمه الله تعالى وما ذكرت من حال تيمم مقطوع اليد فيمكنه بان
يضرب بيده على التراب ثم يضعها على ثوبه او بعض بدنه ويقلبها
على ظاهرها وباطنها ماسحا لها وتقليب اصابعه واما من
طلب منه الحلف بغير الله اذا كان له حق ولا يمكن حصوله الا
بذلك فان امكنه التأول تأول وان لم يمكنه ذلك فلا اعلم انه
يرخص له في ذلك لا يقال ان هذا من نوع الاكراه والله سبحانه
وتعالى اعلم انتهى
بلغ مقابله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام محمد ابن عبد الوهاب امام الدعوة
الاسلامية وحامي حمى الملة الحنيفية من اعجب
العجاب واكبر الايات الدالة على قدرة الملك الغلاب
ستة اصول بينها الله تعالى بيانا واضحا للعوام
فوق ما يظن الظانون ثم بعد هذا غلط فيها اذكياء العالم
وعقلاء بني آدم الا اقل القليل

الاصل الاول

اخلاص

اخلاص الدين لله وحده لا شريك له وبيان ضده
الذي هو الشرك بالله وكون اكثر القرآن في بيان هذا الاصل
من وجوه شتى بكلام يفهمه ابلد العامة ثم صار على اكثر
الامة ما صار اظهر لهم الشيطان الاخلاص في صورة تنقص
الصالحين والتقصير في حقوقهم واظهر لهم الشرك بالله
في صورة محبة الصالحين

الاصل الثاني

امر الله بالاجتماع
في الدين ونهى عن التفرق فبين الله تعالى هذا بيانا شافيا
تفهمه العوام ونهانا ان نكون كالذين تفرقوا واختلفوا فهلكوا
وذكر انه امر المسلمين بالاجتماع في الدين ونهاهم عن التفرق
فيه ويزيده وضوحا ما وردت به السنة لمن العجب العجاب
في ذلك ثم صار الامر الى ان الافتراق في اصول الدين وفروعه
هو العلم والفقه في الدين وصار الامر بالاجتماع لا يقوله الا
زنديق او مجنون

الاصل الثالث

ان من تمام الاجتماع
السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان عبدا حبشيا
فبين النبي صلى الله عليه وسلم هذا بيانا شائعا ذائعا
بكل وجه من انواع البيان شرعا وقدرا ثم صار
هذا الاصل لا يعرف عند اكثر من يدعي العلم فكيف العمل
به

الاصل الرابع

بيان العلم والعلماء والفقه و
الفقهاء وبيان من تشبه بهم وليس منهم وقد بين
الله تعالى هذا الاصل في اول سورة البقرة من قوله

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الى قوله
قبل ذكر ابراهيم عليه السلام يا بني اسرائيل الآية ويزيده
وضوحا ما صرحت به السنة في هذا من الكلام الكثير البين
الواضح للعامي البليد ثم صار هذا اغرب الاشياء وصار
العلم والفقه هو البدع والضلالات وخيار ما عندهم لبس
الحق بالباطل وصار العلم الذي فرضه الله تعالى على الخلق
ومدحه لا يتفوه به الا زنديق او مجنون وصار
من انكره وعاداه وصنف في التحذير منه والنهي عنه
هو الفقيه العالم

الاصل الخامس

بيان الله سبحانه
لاولياء الله وتفريقه بينهم وبين المتشبهين بهم من
اعداء الله المنافقين والفجار ويكفي في هذا آية آل عمران
وهي قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
الآية وفي المائدة وهي قوله يا ايها الذين آمنوا من يرتد
منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
الآية وآية في يونس وهي قوله الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ثم صار
الامر عند اكثر من يدعي العلم وانه من هداة الخلق و
حفاظ الشرع الى ان الاولياء لا بد فيهم من ترك الجهاد
فمن جاهد فليس منهم يا ربنا نسألك العفو والعافية
انك سميع الدعاء

الاصل السادس

رد الشبهة التي
وضعها

وضعها الشيطان في ترك القرآن والسنة واتباع الآراء
والاهواء المتفرقة المختلفة وهي ان السنة التي وضعها
الشيطان وهي ان القرآن والسنة لا يعرفهما الا المجتهد
المطلق والمجتهد هو الموصوف بكذا وكذا اوصافا لعلها
لا توجد تامة في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فان لم يكن الانسان
كذلك فليعرض عنهما فرضا حتما لا شك ولا اشكال فيه
ومن طلب الهدى منهما فهو اما زنديق واما مجنون لاجل
صعوبتهما سبحان الله وبحمده والامر برد هذه الشبهة
الملعونة من وجوه شتى بلغت الى حد الضروريات العامة
ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقد حق القول على اكثرهم فهم
لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان
فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع
الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم
آخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

نقلها الربيعي في ١٣٤٥
نقل من نسخة مؤرخة
في ج ر ١٢٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبد اللطيف الى جناب ذوي الجناب المنيع والحسب الزكي الرفيع
خالد ابن منصور ابن لؤي الشريف واخيه نايف سلمهما الله تعالى وهداهما
وحفظ عليهما دينهما وتولاهما ورزقهما التبصر والبصيرة و
اصلح لهما العلانية والسريرة آمين سلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وموجب الكتاب هو ابلاغ السلام والتهنية لكم
بما منّ الله به عليكم من معرفة هذا الدين الذي بعث الله به
سيد المرسلين لانّ الله بعثه على حين فترة من الرسل ودروس
من السبل فصدع بما اوحي اليه من اخلاص العبادة لله و
حده وترك عبادة ما سواه من الاوثان والاصنام التي هي
غالب معبودات الخلق فعارضه وصدّ عما جاء به الملأ
والرؤسا لان ما جاء به قد خالف عاداتهم ومالوفاتهم التي
نشؤا عليها وعزّ تخلصهم منها فلم يبال بمن خالفه بل
دعى الى الله سرّا وجهارا ليلا ونهارا وتبعه من تبعه
على ذلك وهم افراد من الناس واخذ في الدعوة عشر سنين
قبل الهجرة او تزيد وبعدها بضع عشرة سنة يدعو
الى التوحيد وينهى عن الشرك والتنديد وهم مع ذلك اعني
الملأ والرؤسا يكافحونه بالعداوة وينفرون عنه و
يحشدون عليه الاعداء ويؤلبون فاظهره الله على
كافة من ناواه وهاجر الى المدينة فآووه ونصره
الانصار وهم الاوس والخزرج وعاهدوه وعاقدوه
على

على ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم وابناءهم
فجرّد عزم الجهاد وقاتل من ابى عن قبول ما جاء به
اخذ على ذلك يجاهد من عصاه بمن اطاعه حتى
دخل الناس في دين الله افواجا وظهر نور الاسلام
وعمّ الاقطار البادين منهم والحضّار فلم يقبضه الله
اليه حتى اكمل له ولامته الدين وبلغ البلاغ المبين
صلوات الله وسلامه عليه الى يوم الدين ثم بعد ما
توفي ارتدّ من ارتدّ من العرب فقاتلهم ابو بكر الخليفة
الراشد ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم حتى دخلوا
الباب الذي خرجوا منه ثم لم يزل الخلفاء يجاهدون و
يقاتلون من خرج عما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم
فلما ابادوا القياصرة والاكاسرة واستولوا على بلادهم
واموالهم حدثت فيهم البدع فاول بدعة حدثت بدعة
الخوارج وهم قوم من اصحاب علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه ممن اخذ العلم عن الصحابة فكفّروا عليًّا واصحابه
وكفروا اهل الكباير من هذه الامة وحكموا على من
ارتكب كبيرة في الخلود في النار والكفر ثم حدثت بدعة
المعتزلة وحكموا على الفاسق بالخلود في النار فوافقوا
الخوارج في الحكم وخالفوهم في الاسم فالخوارج يقولون
اهل الكبائر كفار مخلدون في النار والمعتزلة يقولون
فساق ويخلدون في النار وكلا الطايفتين خارجة عن

الصراط المستقيم وعما عليه السلف الصالح من اهل الملة و
الدين ثم تتابعت البدع وكثرت كبدعة الرافضة والقدرية
والمرجئة والجهمية وغير ذالك من البدع التي حقيقتها
مخالفة الكتاب والسنة اذا علمت ذالك فاعلم ان الله
تبارك وتعالى منّ في آخر هذا الزمان في القرن الثاني عشر
بظهور من دعى الى ما دعت اليه الرسل وهو شيخ الاسلام
وعلم الهداة الاعلام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب اسكنه
الله الجنة بمنه وكرمه لانه خرج في زمن فترة من
اهل العلم تشبه الفترة التي بين الرسل فدعا الى الله و
بصّر الخلق بحقيقة ما خلق الله من اخلاص العبادة
لله وترك عبادة ما سواه الذي هو مدلول شهادة
ان لا اله الا الله فجدّ واجتهد واعلن بالدعوة
فعارضه من عارضه ممن استهوتهم الشياطين و
اجتالتهم عن فطرتهم التي فطروا عليها فقام في رد ما
جاء به علماء السوء من الشبهات والضلالات التي هي
اوهن من بيت العنكبوت واستعانوا بملائهم من
الرؤساء والامراء فجدّوا في اطفاء نور الله فأبى الله الا
ان يتم نوره ويعلي كلمته وانتم ولله الحمد يبلغنا
عنكم من القيام لله والدعوة الى دينه ونصرة من دان
به ما يسرنا ولكن الداعي الى الله لا بد ان يسلك الطريقة
الوسط التي هي هدى بين ضلالتين وحق بين باطلين
وان

مجموع فوائد لنشر ونظم اصولية وفروعية ومراثي للأبيعي عبد الله

وان يتخلق بالاخلاق المرضية من العلم والبصيرة
والحلم والرفق واللطف واللين وعدم التعنيف
بل يكون ذالك مقصوده ومرامه ان يدخل الناس
في هذا الدين لان الناس اليوم في مقام دعوة
وتاليف ليس مقام غلظة وتعنيف لا سيما الرؤساء
والقادة والغلظة ليست دينا للرسول ولا خلقا له
كما يظنه من ظنه من جهلة المتعلمين فليكن لكم رغبة في
تاليف الناس ودعوتهم برفق وتلطف في حال الدعوة فاذا
لم ينجع اللين واللطف وكان الغلبة لاهل الحق والقوة
لهم واهل الشر قليلون فالغلظة على المخالف في محلها هذا و
نسال الله لنا ولكم الهداية والتوفيق لما فيه سعادتنا في
الدنيا والآخرة وانتم في حفظ الله والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته لجري في ١٢ ش ١٣٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

من سليمان ابن عبد الله الى الاخ عبد الله ابن احمد سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد وصل الخط وصلك الله الى رضوانه وما سألت عنه هل يجوز التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من الانبياء والمرسلين والصالحين في الدعا فالجواب ان التوسل المشروع الذي جاء به الكتاب والسنة هو التوسل الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال الصالحات والاسماء والصفات اللائقة بجلال رب البريات كقوله تعالى حاكيا عن عباده المؤمنين انهم توسلوا اليه بصالح اعمالهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا الاية وكما ثبت في الصحيحين من قصة الثلاثة الذين آووا الى الغار فانطبقت عليهم الصخرة فتوسلوا الى الله بصالح اعمالهم الحديث وكقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الامام احمد وابن ابي شيبة وابن حبان في صحيحه وغيره اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك الحديث الذي رواه الترمذي وغيره اللهم اني اسألك بأن لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياحي

ياحي ياقيوم وفي الحديث الذي رواه الترمذي وحسنه اسألك ياالله يارحمان بجلالك ونور وجهك الحديث وامثال ذلك فهذا كله امر مشروع لانزاع فيه وهو من الوسيلة التي امر الله بها في قوله تعالى ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وكذالك التوسل الى الله بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته في حياته وبدعاء غيره من الانبياء والصالحين في حياتهم فهذا كله مستحب كما توسل الصحابة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته في حياته وتوسلوا بدعاء العباس ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وبدعاء يزيد ابن الاسود الجرشي واما التوسل بجاه المخلوقين كمن يقول اللهم اني اسألك بنبيك محمد او اسألك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونحو ذالك فهذا لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم واكثر العلما على النهي عنه وحكى ابن القيم رحمه الله تعالى انه بدعة اجماعا وكون الانبياء والصالحين لهم جاه عند الله سبحانه وتعالى فلا يقتضي ذالك جواز التوسل بذواتهم وجاههم لان الذي لهم من الجاه والدرجات امر يعود نفعه اليهم ولا ننتفع من ذالك الا باتباعنا لهم ومحبتنا لهم واما التوسل بذواتهم مع عدم التوسل بالايمان م

x والمجاز ان لهم جاه علي عند الله

والطاعة فلا يكون وسيلة ولان المتوسل بالمخلوق
ان لم يتوسل بما يحصل من المتوسل به من الدعا للمتوسل
او بمحبته واتباعه فباي شيء يتوسل قال شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب الاستغاثة وما زلت ابحث
واكشف ما مكنني من كلام السلف والائمة والعلما هل جوز
احد منهم التوسل بالصالحين في الدعا او فعل ذالك احد منهم
فما وجدته ثم وقفت على فتيا للفقيه ابي محمد ابن عبد
السلام افتى بانه لا يجوز التوسل بغير النبي صلى الله عليه
وسلم واما بالنبي صلى الله عليه وسلم فجوز التوسل به ان صح
الحديث في ذالك وذكر القدوري في شرح الكرخي عن ابي
حنيفة وابي يوسف انه لا يجوز ان يسئل الله بالانبياء
انتهى كلام الشيخ رحمه الله تعالى قال القدوري المسألة بخلقه
لا تجوز لانه لا حق للمخلوق على الخالق فلا تجوز معتي
وفاقا انتهى وقد احتج من اجاز السؤال بالمخلوقين بامور
الاول ما رواه الامام احمد عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته الى
الصلاة فقال اللهم اني اسئلك بحق السائلين عليك و
بحق ممشاي هذا الحديث فالجواب ان الحديث في اسناده
عطية العوفي وفيه كلام ضعفه الامام احمد والثوري
وهشيم وابو زرعة وابو حاتم والجوزجاني والنسائي و
ابن

ابن حبان وقال لا يحل كتب حديثه الا على التعجب وقال ابن
معين صالح وقال ابن سعد كان ثقة انشاء الله تعالى وبتقدير
ثبوته هو من التوسل المستحب فان حق السائلين عليه
ان يجيبهم وحق المطيعين له ان يثيبهم فالسؤال له
والطاعة سبب لحصول الاجابة واثابته والثاني ما
رواه الحاكم في المستدرك وصححه من حديث عبد الرحمن ابن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن جده عن عمر عن النبي صلى الله عليه و
سلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال رب اسئلك بحق محمد
لما غفرت لي الحديث فالجواب ان هذا الحديث ساقط
لان عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم ضعيف بالاتفاق ضعفه مالك
واحمد وابن معين وابن المديني وابو زرعة وابو داود و
ابن سعد وابو حاتم وابن خزيمة وابن حبان قال ابن الجوزي
اجمعوا على ضعفه فهذا كما ترى تفرد به عبد الرحمن ابن زيد
ابن اسلم وهو هو وقال الحافظ الذهبي اظنه موضوعا
ثم هو مخالف للقرآن لان الله عز وجل ذكر قصة آدم عليه
السلام وتوبته وتوسله ولم يذكر الله انه توسل بالنبي
صلى الله عليه وسلم الثالث ما رواه الترمذي والنسائي
في اليوم والليلة وابن شاهين والبيهقي وصححه الترمذي
عن عثمان ابن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني فقال ان شئت

ع [illegible] بتلخيص المستدرك الى [illegible] فهذا الحديث كذب فان صححه الحاكم قال الذهبي [illegible]

دعوتُ وان شئتَ صبرتَ فهو خير لكَ قال فادعه
فأمره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء
اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة
اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى اللهم فشفعه
فيّ هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث
ابي جعفر وهو غير الخطمي هذا لفظ الترمذي وقال بعضهم
هذا يدل على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته
وبعد وفاته فجعله مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم او غير
والجواب ـــ ان هذا التوسل هو الذي ذكره عمر رضي الله عنه
لما استسقى بالعباس رضي الله عنه فذكر انهم يتوسلون بالنبي صلى
الله عليه وسلم في الاستسقى ثم توسلوا بعمه العباس بعد
موته وتوسلهم به هو دعاؤه ودعاؤهم معه فيكون وسيلتهم
الى الله تعالى وهذا لم يفعله الصحابة في حق النبي صلى الله عليه
وسلم بعد موته ولا في مغيبه والنبي صلى الله عليه وسلم كان
في مثل هذا شافعا لهم داعيا لهم ولهذا قال في حديث الاعمى
اللهم فشفعه فيّ فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم شفع له
فسأل الله ان يشفعه فيه قلت ومن تأمل الحديث علم
صحة هذا فانه صريح في ان الاعمى اتاه فقال ادع الله ان
يعافيني فقال ان شئتَ دعوتُ وان شئتَ صبرتَ فهو خير
لك قال فادعه فهذا دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعى له

دعى له وان الاعمى سأل ربه ان يشفعه فيه بأن يستجيب
دعاءه صلى الله عليه وسلم وهذا كان في معرفة حكم هذه
المسألة واعلم ان التوسل بذات المخلوق او بجاهه
غير سؤاله ودعائه فالتوسل بذاته او بجاهه ان يقول
اللهم اغفر لي وارحمني وادخلني الجنة بنبيك محمد صلى الله
عليه وسلم او بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك
فهذا بدعة ليس بشرك وسؤاله ودعاؤه هو ان يقول
يا رسول الله اسألك الشفاعة او انا في كرب شديد فرج
عني او استجرت بك من فلان فاجرني ونحو ذلك فهذا كفر
وشرك اكبر ينقل صاحبه عن الملة لانه صرف حق الله
لغيره لان الدعاء عبادة لا يصلح الا لله فمن دعى فقد عبده (لعله فمن دعاه)
ومن عبد غير الله فقد اشرك والادلة على هذا اكثر من ان
تحصر وكثير من الناس لا يميز ولا يفرق بين التوسل بالمخلوق
او بجاهه وبين دعائه وسؤاله فافهم ذلك وفقنا الله
واياك لسلوك احسن المسالك وبهذا يظهر الجواب المسألة
الثانية وهي اذا وجد نحو ذلك في تصنيف لبعض العلماء
هل له محمل ام لا والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن ابن حسن وابراهيم ابن سيف الى من يصل اليه من
الاخوان وفقنا الله واياهم للعلم والايمان سلام عليكم و
رحمة الله وبركاته وبعد الذي نوصيكم به تقوى الله

تعالى في الغيب والشهادة قال الله تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ثم اعلموا
وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه انه قد وقع من بعض
الحجاج ان تركوا طواف الافاضة وهو احد اركان الحج الاربعة
التي لا يتم الحج الا بالاتيان بجميعها وبعض من تركه للمرض
او ضوقه استأجر من يطوف عنه وهذا لا يجزي عن احد
بكل حال لوجوه منها ان العلماء رحمهم الله تعالى نصوا
على انه لا يجوز الاستيجار على عمل يختص فاعله ان يكون
من اهل القربة كالصلاة والطواف ونحو ذالك ومنها انه
وان جاز للمريض مرضا لا يرجى برؤه كمرض السل في آخره
ان يقيم من يحج عنه فمحله اذا كان في بلده لانه لا يحتمل
مشقة طول السفر بخلاف من احرم من الميقات فانه لا يجوز
له الاستنابة سواء كان مرضه يرجى برؤه ام لا و
لو ان من وجب عليه الحج وهو في بلده فمرض بها مثل
هذا المرض الذي وقع بمكة فانه لا يستنيب ما دام حيا
ان مثل هذا المرض ان سلم صاحبه من الموت عوفي منه قريبا
غالبا فلا يجوز ان يستنيب داخل مكة هذا لا يقوله احد
من العلماء فيما نعلم وانما اختلف العلماء في مريض احصر عن
الحج بمرض فالاصح في مذهب الامام احمد رحمه الله تعالى انه
لا يحل حتى يقدر على البيت فان فاته الحج تحلل بعمرة هذا
اذا كان احرامه تاما لم يتحلل التحلل الاول اما من احصر
عن

عن طواف الافاضة او السعي او هما فانه لا يتحلل حتى يأتي
بما بقي عليه من طواف او سعي نص عليه في المنتهى و
شرحه وهو الصحيح في مذهب الامام احمد رحمه الله تعالى فعلى
هذا من لم يطف طواف الافاضة فانه يبقى على احرامه من
اجتناب النساء حتى يرجع الى مكة فيدخلها باحرام تام من
الميقات لانه تجاوز الميقات فاذا قدم مكة طاف للافاضة
ويسعى للحج بعده ان لم يكن سعى والمرأة كذالك لا يقربها
زوجها حتى ترجع فتطوف ومن قارف شيئا من ذالك في الحالة
هذه لم يفسد حجه وعليه دم والله اعلم فان كان ممن
لم يطف طواف الزيارة لم يحج قبله حجة الاسلام فان
فريضة الحج لم تسقط عنه الى ان يطوف ويسعى ان لم يكن
سعى فيجب على من ترك هذا الطواف والسعي ان يسعى الى تكميله
فورا فاياكم والتهاون والكسل عن ادى ما افترضه الله
تعالى من حج بيته الحرام قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة
لله الآية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز ابن حمد الى الاخ حسن ابن حسين سلمه الله تعالى سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد وصل الخط وصلك الله
الى رضوانه وتسأل فيه عن شريكين في نخل شركة مشاع فباع
احد الشريكين ولهما شريك في البير الذي يسقى منها النخل فطلب

كل من الشريكين شريك المشاع وشريك البير الاخذ بالشفعة
في المبيع المذكور فالجواب ان هذه المسألة اختلف
فيها الفقهاء رحمهم الله تعالى والذي نفتي به ان شريك المشاع
احق بالشفعة وليس لشريك البير معه شيء منها والله اعلم
والسلام وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده حاصل السؤال ان المرتهن اذا احرز الرهن
في غير بيته فتلف وقد كان المرتهن قبل ذلك يستعمله
احيانا فهل يضمنه ام لا الجواب وبالله التوفيق الرهن
امانة في يد المرتهن يضمنه بتعديه وتفريطه قال في الاقناع
فان انتفع بغير اذن الراهن فعليه اجرته وان تلف ضمنه
للتعدي انتهى قلت ويؤخذ من صريح كلامهم في باب الرهن
والوديعة انه اذا اخرجه عن يده لغير مالكه يقوم مقامه
بلا عذر ضمنه فعليه يكون جعله في غير بيته بغير اذن
الراهن تفريطا يوجب الضمان والله اعلم قاله عبد الرحمن ابن
حسن وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

جعلته بيده بغير اذن مالكه لعله تفريطا بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن ابن حسن الى الاخ ابراهيم الشثري سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبعد وصل الخط اوصلك الله ما
يرضيه وما ذكرت من المصيبة بمحمد وسعد فالحمد لله على
كل حال ونسأله ان يعوضنا الاجر والعلم النافع والعمل
الصالح

الصالح على وجه الاستقامة والثبات ومن طرف مسألة
الارث فمذهب جمهور الصحابة وكثير من المحققين ان
الجد أب يحجب الاخوة وممن قال بذلك ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وابن عباس وابن الزبير وروي عن عثمان و
عائشة وعثمان وابي ابن كعب وابي الدرداء ومعاذ وابي
موسى وابي هريرة رضي الله عنهم وحكي عن عمران ابن حصين
وجابر وابي الطفيل وعبادة وعطاء وطاووس وجابر ابن زيد
وبه قال قتادة واسحاق وابو ثور ونعيم ابن حماد وابو
حنيفة والمزني وابن سريج وابن اللبان وداود وابن المنذر
واختاره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وكان علي
وابن مسعود وزيد ابن ثابت يورثونهم معه وبه قال مالك
والاوزاعي والشافعي وابو يوسف ومحمد واحتج الاولون بحديث
الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر والجد اولى
من الاخ بدليل المعنى والحكم اما المعنى فلقرابته ايلاد
وبعضية كالاب واما الحكم فان الفروض اذا ازدحمت سقط
الاخ دونه ودليل كونه ابا قول الله تعالى ملة ابيكم
ابراهيم وهذا الذي يختاره شيخنا شيخ الاسلام محمد
ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى والسلام وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن ابن حسن الى الاخ سعد ابن زيد ابن ربيعة وفقه
الله للعلم النافع والعمل الصالح فان هذا هو المتجر الرابح سلام

عثمان

هكذا لعله ابا لتشديد يعني بعضية

عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالاخ يحمد اليك الله الذي
لا اله غيره ولا رب سواه على ما من به على عباده المومنين
واولاه وهو المسؤول ان يجنبنا حدوده والحوم حول حماه
وان يجعلنا ممن يطيعه ويخشاه وان يدخلنا في طبقة حزبه
واوليائه والخط وصل اوصلك الله الى ما يحبه ويرضاه
وما ذكرت من طرف صرف الريال بالجدد فالامر كما وصفت
ظهر لنا بعد التحرير ان في عشرين الجديدة من الفضة
الخالصة مثل ما في الريال من خالص الفضة ورفعنا الامر
للتركي رحمه الله تعالى ومنع الناس من المصارفة باكثر او
اقل فحصل منهم الامتثال في الظاهر دون الباطن فدخل
في الامر ما افسده وهو تقطيع الريال وسكه عشرين قطعه
او اكثر فصاروا الناس يتصارفون الريال بفضة مقطعة مضروبة
فوقعوا في الربا الصريح ببيع الفضة الخالصة بالفضة
الخالصة متفاضلا فلما صارت المفسدة اكبر نهيناهم
عن ذلك لان المفسدة فيه اعظم لكونه صريح الربا و
سكتنا عن الامر الاول وهو المصارفة بالجدد الاولى المغشوشة
لوجهين الاول انه قد تقدم من النهي وصار معلوم
عند الخاص والعام واني صنفت في ذلك مصنفا الوجه
الثاني ان فيه ارتكاب ادنى الضررين لدفع اعلاهما
فصرنا لا نامرهم ولا ننهاهم وكنا سابقا قد بلغناهم و
في

في تلك الحال لم يحصل امتثالهم

بسم الله الرحمن الرحيم هذه مسائل سئل عنها الشيخ سعد بن حمد بن
عتيق رحمه الله تعالى **المسالة الاولى** رجل توفي وله اولاد صغار وام وعليه
دين واقامت امه البينة ان لها غنما مع غنمه وارثتها من ابن لها مات قبله ولم
تات البينة ببيان عدد غنمها واعيانها والام تدعي معرفة ذلك ووسم الام ووسم
ولدها واحد فهل القول في ذلك قول الام ام المخرج ما هو وهل يلحقها شيء
من دين ابنها الذي عليه لانها في حياته في بيته والمعروف انه يتصرف في المالين جميعا و
وربما استاذنها في شيء من ذلك **فاجاب** اذا ثبت وتحقق ان للام شيئا من الغنم
مع غنم ابنها وتعذر التمييز بين الذي للام والذي لابنها فالذي ارى ان يصطلحوا
فان اشرت عليهم بشيء يصطلحون عليه فرضوا به فذاك وان ابوا فاتركهم
حتى يصطلحوا فيما بينهم او يرضوا بما اصلحت بينهم به وهذا ينبغي ان تعمل
به عند النزاع اذا ثبتت المشاركة في المستحقات وتعذر تعيين ما لكل
من الشركاء والله اعلم **واما دين الولد** فالظاهر انه ان كان الدين
فيما يتعلق بالمال فيلحق الام من الدين قدر الذي لها من المال وكذلك
اذا كان الدين من جهة النفقة فيلحق الام من الدين ما يخصها من
النفقة واما غير ذلك فالدين في تركة ابنها والله اعلم
المسالة الثانية اذا نادى الولي على بيع سلعة من مال من
ولي عليه فيمن يزيد ثم اخذها الولي لنفسه ثم مات ولم يوف شيئا
من ثمنها والسلعة باقية بعينها وماله لا يفي بما عليه من الديون
فهل يستحق هذه السلعة دينه ام اهلها احق بها او بثمنها
من الغرماء **الجواب** هذه المسالة هي مسالة ما اذا باع الانسان
سلعته ثم افلس المشتري او مات وعليه دين ولم يخلف وفاء ووجد
البائع سلعته ولم يكن اخذ من ثمنها شيئا هل يكون صاحب السلعة
احق بها في الحالتين اعني حالة الحياة وحالة الموت او يكون احق بسلعته
حال الحياة دون حالة الموت قد اختلف العلماء في ذلك فمذهب الشافعي

لعله أهل

رحمه الله تعالى ان صاحب السلعة احق بها في حال الحياة دون حال الموت
فان وجد صاحب السلعة سلعته في حال الحياة وجدها بعينها ولم
يأخذ من ثمنها شيئا فهو احق بها فان مات المفلس فصاحب السلعة
اسوة الغرماء وهذا القول هو المذهب وهو الموجود في كتب المتأخرين
من الحنابلة وهو المفتى به وهو الذي نراه وهذه هي المسألة
المسؤل عنها والله اعلم **المسألة الثالثة** ما تضمنته
هذه الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم
من سعد ابن حمد ابن عتيق الى الاخ المكرم عبد الرحمن ابن داوود
السلام وبعد تسئل عن رجل ثارت بندقه لما اراد
اخذ عصاه حين حرك الخرج ثارت البندق بغير اختيار
منه واصابت رجلا آخر ومات المصاب وكان المصاب
احضر رجالا عدولا واشهدهم انه عفى عن صاحب البندق
وانه اعتقه وابراه من طرد ولا مطالبه
لعله بعود ومعناه

الجواب

ان كلام العلماء في العفو عن الجاني وعن الجناية طويل
يشتمل على انواع جملة وتفصيلا وهذه المسألة
هي مسألة عفو القتيل عن قتل الخطا والذي يظهر لي في
هذه المسألة حكمها حكم الوصية وان الدية يراعى
فيها الثلث فان خرجت من الثلث اعني ثلث مال
القتيل فليس للورثة المطالبة بشيء من الدية وان
كانت الدية اكثر من مال القتيل فيعطي الجاني الورثة
ما زاد على الثلث فان لم يكن للقتيل مال سقط عن الجاني
ثلث

ثلث الدية والله اعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
المسألة الرابعة هي المذكورة في هذه الرسالة التي
نصها بسم الله الرحمن الرحيم
من سعد ابن حمد ابن عتيق الى جناب الاخ المكرم عبد اللطيف
ابن حمد ابن عتيق سلمه الله تعالى وهداه سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وغير ذلك من قبل المرأة التي
تزوجت في عدتها وجاءت بولد بعد ما تزوجت الزوج
الثاني بستة اشهر الا عشرة ايام فالذي ذكر العلماء
ان المرأة اذا تزوجت في عدتها فنكاحها باطل والقرآن
يدل على ذلك لقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح
حتى يبلغ الكتاب اجله فيجب التفريق بينها و
بين الزوج وعليها ان تعتد للاول وللثاني على خلاف
وتفصيل في عدتها من الثاني وان اتت بولد لاقل من
ستة اشهر من وطئ الثاني ولاقل من اربع سنين
من ابانة الاول فالولد للزوج الاول فتنقضي عدتها
من الاول بوضع ذلك الحمل ثم تعتد للثاني وتحل
للثاني بعد انقضاء العدتين وهذه هي مسألتكم
التي سألتم عنها فاخبروهم ان الولد للاول واذا اعتدت
عدة ثانية بعد الوضع حلت للثاني ان اراد ورضيت
بعقد جديد ولزوم العدة للثاني فيه خلاف بين العلماء
وكذلك حلها للثاني بعد مضي العدة فيه خلاف والقول
الراجح الحل وهو المذهب والقول بعدم عدتها للثاني

في هذه الصورة حسن قوي لان براءة الرحم معلومة و
ليس هنا محذور والذي يظهر لي عدم وجوب العدة
للثاني في هذه الصورة فان تزوجها على هذه الحال فلا
فيه باس وانت سالم والسلام نقلته من اصله كما و
جدته حرفا بحرف من غير زيادة ولا نقصان وانا الفقير الى الله
عبد الرحمن ابن رشيد ابن عبد الله ابن عويني من خط راشد ابن
صالح ابن خنين غفر الله لنا وله ولوالدينا ولمشائخنا واخواننا
المسلمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١١ش ١٣٥٩
ويقول كاتبه عبد الله ابن ابراهيم الربيعي نقلته من خط من نصص
نفسه اعلاه حرفا بحرف وذالك في ١٢ شعبان ١٣٥٩
وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمين آمين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد اللطيف وسعد ابن حمد ابن عتيق وسليمان ابن سحمان وعبد الله
ابن عبد العزيز العنقري وعمر ابن سليم وصالح ابن عبد العزيز وعبد الله
ابن حسن وعبد العزيز ابن عبد اللطيف وعمر ابن عبد اللطيف ومحمد ابن
ابراهيم ومحمد بن عبد الله وعبد الله ابن زاحم ومحمد بن عثمان الشاوي وعبد العزيز
ابن محمد الشثري الى من يراه من اخواننا المسلمين سلك الله بنا وبهم صراطه
المستقيم وجنبنا واياهم طريق اهل الجحيم آمين السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته اما بعد فقد ورد على الامام سلمه الله تعالى سؤال من بعض الاخوان
عن مسائل فطلب منا الجواب عنها فاجبناه بما نصه اما مسئلة البرق
فهو امر حادث في آخر هذا الزمان ولا نعلم حقيقته ولا رأينا فيه كلام احد من
اهل العلم فتوقفنا في مسئلته ولا نقول على الله ورسوله بغير علم والجزم
بالاباحة او التحريم يحتاج الى الوقوف على حقيقته واما مسجد حمزة و
ابا رشيد فافتينا الامام وفقه الله تعالى انه يهدمهما على الفور واما
القوانين فان كان موجود منها شيء في الحجاز فيزال فورا ولا يحكم الا
بالشرع المطهر واما دخول حاج المصرية بالسلاح والقوة في
بلد الله الحرام فافتينا الامام بمنعهم من الدخول بالسلاح والقوة ومن
اظهارهم الشرك وجميع المنكرات واما المحمل فافتينا بمنعه من دخول
المسجد الحرام ومن تمكين احد ان يتمسح به او يقبله وما يفعل اهله من الملاهي
والمنكرات يمنعون منها واما منعه عن مكة بالكلية فان امكن بلا مفسدة
تعين والا فاحتمال اخف المفسدتين لدفع اعلاهما سائغ شرعا واما الرافضة
فافتينا الامام ان يلزمهم بالبيعة على الاسلام ويمنعهم من اظهار شعائر
دينهم

دينهم الباطل وعلى الامام ايده الله تعالى ان يامر نائبه على الاحساء
يحضرهم عند الشيخ ابن بشر ويبايعونه على دين الله ورسوله وترك الشرك
من دعاء الصالحين من اهل البيت وغيرهم وعلى ترك سائر البدع من
اجتماعهم على ماتمهم وغيرها مما يقيمون به شعائر مذهبهم الباطل
ويمنعون من زيارة المشاهد وكذلك يلزمون بالاجتماع على الصلوات
الخمس هم وغيرهم في المساجد ويرتب فيهم ائمة ومؤذنين ونوابا
من اهل السنة ويلزمون بتعلم ثلاثة الاصول وكذلك ان كان لهم محال
مبنية لاقامة البدع فيها فتهدم ويمنعون من اقامة البدع في المساجد
وغيرها ومن ابى قبول ما ذكر فينفى عن بلاد المسلمين واما الرافضة
اهل القطيف فيامر الامام ايده الله تعالى الشيخ ابن بشر يسافر لهم ويلزمهم بما
ذكرنا واما البوادي والقرى التي دخلت في ولاية المسلمين فافتينا
الامام ان يبعث لهم دعاة ومعلمين ويلزم نوابه من الامراء في كل ناحية
بمساعدة الدعاة المذكورين على الزامهم بشرائع الاسلام ومنعهم
من المحرمات واما رافضة العراق الذين انتشروا وخالطوا بادية
المسلمين فافتينا الامام بكفهم عن الدخول في مراتع المسلمين وارضهم
واما المكوس فافتينا الامام بانها من المحرمات الظاهرة فان تركها
فهو الواجب عليه فان امتنع فلا يجوز شق عصى المسلمين والخروج
عن طاعته من اجلها واما الجهاد فهو موكول الى نظر الامام وعليه ان
يراعي ما هو الاصلح للاسلام والمسلمين على حسب ما تقتضيه الشريعة
الغراء نسأل الله لنا وله ولكافة المسلمين التوفيق والهداية وصلى الله
على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ٢٨ شعبان ١٣٤٥ بقلم الفقير الى الله عبد الله
ووقع
ابن ابراهيم الربيعي

خط ابن بشر للمشايخ

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز ابن عبد الرحمن ابن بشر الى جناب المشايخ الكرام الاخوان
الشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن حمد ابن عتيق والشيخ سليمان
ابن سحمان والشيخ عبد الله ابن عبد العزيز العنقري والشيخ عمر ابن محمد
ابن سليم والشيخ صالح ابن عبد العزيز والشيخ عبد الله ابن حسن والشيخ
عبد العزيز ابن عبد اللطيف [redacted] والشيخ عمر ابن عبد اللطيف والشيخ
محمد بن ابراهيم والشيخ محمد بن عبد الله آل الشيخ والشيخ عبد الله ابن زاحم و
الشيخ محمد ابن عثمان الشاوي والشيخ عبد العزيز الشثري سلك الله بهم ما
هو الهدى واتقى ورزقهم التمسك بالعروة الوثقى واستعملهم فيما يحب و
يرضى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد وصلنا كتابكم المصحوب بالكتاب
من امام المسلمين ومن نرجو ان يكون في هذه الحقبة العصرية من خلفاء سيد
المرسلين الامام عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل صحبه الله وايانا بالتوفيق
واقامكم حرس المهمات على انهج طريق تاملت ما ذكرتم ووفقتم لامام
المسلمين مما تلج الصدر وابتهجت به النفس مما اوجب الله عليكم من
بيانه وعليه وفق القيام فيه وكتابكم مشتمل على اشياء اشرتم فيها
لامام المسلمين واجل المقصود وارفع المطلوب في كتابكم القيام على
الطائفة المنسوبين للرفض فيما ذكرنا للامير عبد الله ابن جلوي بعد
تامل كتاب الامام وكتابكم وفق الجميع فاحضر عندنا مشايخ الطائفة
المذكوره واعيانها وامراء بلدانها مع حضور اعيان اهل الاحسا عشرين
رجلا ليشهدوا ما صدر بيننا وبينهم بين الطايفة المذكوره فنبشركم
بحمد الله من توفيق الله لامامنا ولكم انه بعد ما خوفناهم الله والدار
الآخرة وان معاملة الله بالصدق باطنا وظاهرا لا يصعد الى الله ولا
يزكوا عنده الا من عامله بالاخلاص ثم سئلتهم اعني مشايخهم
موسى ابا خمسين وناصر نزيل المبرز وعمران هالثلاثة يرجع امرهم
اعني

[redacted]

بسم

الحمد لله عمايته اليهم قلت ما تقولون فيمن اعتقد في شخص
ومن سلك عمايته وغيرها النفع والضر وانه ينجي الغريق ويطفي الحريق
محمد دماز
ان تداع الكربه ويرجع من الغربه فقالوا جميعا الثلاثه و
الصد لحاضرون منهم وهم عدد يزيد على ثلاثين رجلا بحضر الامير
عبد الله ابن جلوي وجماعة اهل الاحسا نشهد الله ان من اعتقد
النفع والضر في ملك او نبي او صحابي او ولي او غيره انه كافر والدوا
على انفسهم باللعن ان هذا اعتقادهم ثم قاموا وبايعونا كما
حرر امامنا وحررتم وبايعونا واعطونا عهد الله وميثاقه
على التمسك بدين الله وما شرع رسوله ولزومه والبراءة
والنفض لمن سب صحابيا او رضي بسبه وكذا ام المؤمنين عائشة
وعلى اداء الصلوات الخمس في الجماعة والجمعة والنصح لامام المسلمين
وعامة المسلمين والانقياد لاهل السنة اصحاب رسول الله صلى الله عليه و
سلم ولام المؤمنين ولكم علينا عهد الله وميثاقه وان من خالف
ما قلنا وثبت عليه ببينة عادلة يقام عليه ما يستحق من
العقوبة المشروعة من قتل وغيره واما اهل القطيف فبعد
ايام بحول الله وقوته نركب لهم ونعمل معهم كعملنا مع ساكنة
الاحسا هنا واسئل الله ان يلم شعث الاسلام ويؤلف بين
قلوب اهله وان يجعلهم معتصمين بحبل الله جميعا وان يخذل
عدو الاسلام ويكبتهم وان يكشف عن امامنا دهماء الرعية و
يصلح له العلانية والطوية وان يوفقه وايانا واياكم لما يحب و
يرضى وتتبعوا فانا مسلمين ثم تعلمون انا وجدنا محلين يزورهما
سفهاء وغاغه ونساء من هذه الطائفة وذكرنا للامير عبد الله ابن
جلوي اسلمه الله فامر بستة رجال مع رجال من حول البقع فهدموهما
كذلك جميع مساجدهم التي في الهفوف
[redacted]
رتبناها في مسجد ابي خمسين

جعلنا اخاكم عبدالله ابن عمر ابن دهيش والآخر فيه ام الاخوان
عبدالله الزلال وبقية المساجد التي في الهفوف اغلقها اسليمان
البلاد رتبنا فيها ائمة ما نشغل خاطركم بكثر تعدادهم تحت
ما ذكرنا معلوما لامامنا والمشايخ وبلغوا سلامنا الامام المكرم محمد
العزيز والامام عبدالرحمن واولادكم وبقية المشايخ ولديا الامير
عبدالله والاولاد والاخوان شاكرين لله حامدين له مستبشرين
باقبال هذه الطائفة للاسلام مسلمين على الجميع والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته حرر الاصل في ١٩ ن ١٣٤٥ نقله من خط
من نقله من الاصل عبدالله ابن ابراهيم الربيعي في ٢٧ ن شعـ ١٣٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبد اللطيف وصالح ابن عبد العزيز وعبدالعزيز ابن عبد
اللطيف وعمر ابن عبد اللطيف وعبد الرحمن ابن عبد الطيف ومحمد
ابن ابراهيم ومحمد ابن عبد الله الى جناب المكرم الامام عبدالعزيز
ابن عبد الرحمن آل فيصل سلمه الله تعالى آمين سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ومو جب الخط ابلاغ السلام وخطك وصل وماذكرت
كان معلوما فاما ماذكرت من التقصير في العلم فالامر فوق
ماذكرت واعظم مما اشرت واما تحريضك على العلم
فهذا هو الذي ينبغي منك وفقك الله واما نية تنافهي الى
الذي يطلع على السرائر واما تعليمنا فلا نمدحه لكن
اما كونه لم يجد شيئا وليس فيه فائدة للمسلمين فلا حول
ولا قوة الا بالله لم نعلم بحمد الله شيئا من البدع المضله
ولم نعرج في تعليمنا على ما يعود على القدح في اصل الملة
ولم

وهذا من الفقهي ان ابن جميع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
ومن سلك على منواله من حزبه وصحبه الى الامام الفاضل قدوة الافاضل
مجدد ما اندرس من معالم التوحيد ومشيد ركن الدين الشديد بعد
ان تداعى قصره المشيد الى التهديد الداعي المجاب لحيعلته على
الصواب سيدنا وبركتنا وقدوتنا الشيخ محمد ابن عبد الوهاب
من محبه في الله محمد عابد بن عبدالله وفقه الله واياكم لحسن العواقب
وايده بحزبه الغالب وسدد برايه الصائب خلل المشكلات لكل طالب
وجعلنا واياه من الفرقة الناجيه والامة الآمرة بالمعروف والناهيه
المتقيه مراسم الغوايه بدروع الكلمة الباقيه ما اديت على وجهها
كلمة الشهادة واقيمت حقوقها فاستحق القائم بها من نصيب الفوز
والسعادة الحسنى وزيادة آمين باتباع سيدنا الامين وبعد نحمد
الله الذي جعلنا من خير امة والصلاة والسلام على رسوله الذي ارسل
للعالمين رحمة المبعوث بالحنيفية السمحة القائل يسروا ولا تنفروا
وليستيقظ المتحرج وليصحا وذلك رفقا منه ونصحا وآله المتخللين
بخلاله واصحابه المتبعين لاقواله وافعاله والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وعلى من بنيت على اساس الملة المحمدية حركاته وسكناته و
طويت على الآثار المحمدية كلماته وهم حماة الدين وكماته فان موجب
تحرير هذه الرساله وتحبير هذه العجالة هو الاعلام بالمحبة المندوب
اعلامها للمحبوب الناشئة عن سماع نداء الملك المنادي ان الله احب
فلانا فاحبوه فتنفتح له القلوب والاخوة الايمانيه التي اوجب الله
فيها المعاونه على البر والتقوى المطابق فيها الجهر للنجوى وهلم جرا
اسباب يضيق عن التعبير عنها نطاق النطق والكتاب ثم انا
ما قدمته من المحبة الخالصة كان مترددا في مفاوز الضمير مدة تمكنني
حتى اقتضى الحق ابرازه فان لكل اجل كتاب ولكل نبا مستقر ولتعلمن
نباه بعد حين وذلك انه قبل هذه الايام بكذا عام ورد الينا الشيخ

عبد الصمد الهندي من نحوكم فسئلته عنكم وما استفاده منكم
وكان الخبر عنكم ضالتي المنشوده وحاجتي المفقوده فافادني بما تقر
به عين الموحد وتسر به سريرة المخلص المتعبد فكان ذالك من اقوى
الاسباب المحركة للخاطر بالتحلي من بحركم الزاخر بيدا انه هذا الرجل
لعدم اقتداره على القا هذا الامر تفصيلا ما تحصلت منه الا قليلا و
قد ينفع القليل اذا كان مخلصا لوجه الجليل وقد بقيت لعدم الاحاطه
في النفس حسره حتى مضت لذالك من الزمن فتره وبحر الخاطر لا يسكن
اضطراب امواجه ولا يجد بحر الطرق رهوا فيخاطر فيه بسفينة
نفسه او رسايل اوراقه فيبلغ من قصده املا ويحسن في معتقده
عملا وحين من الله الكريم بتلميذكم الشيخ عبد الرحمن السحيمي واجتمعت
به انقع غليل الفؤاد بما افاد وشوق بعض ما قام بالنفس من اللبس
لانه قد اضطربت عنكم الاقاويل بين اهل هذا الجيل وساغ الاعتقاد
لعدم فهم المراد لكثرة روايات العوام لا يستنبط عنها ذووا الالباب والافهام
منها الاحكام وافة الاخبار رواتها وجهال الناس غواتها فمن عالم مول
وجاهل مقول والطعن على شيخ في الاسلام قبل التثبت لا يجمل بذوي
المروة والاحلام فهو تنفي المحبة الايمانيه والنصحة الاسلاميه وهنا انا
منطو عليه من حسن الظن بالمسلم وسلامة الطويه ان استفسر ان
ذالك الامام المبين فانه لا حيا في الدين لا اقف على كنه هذه الحقيقه لعل
الله ان يشرح صدري الى سلوك واضح المحجه من هذه الطريقه سيما
ومحبتكم لعمنا الشيخ محمد حيوه وتشييده بذكركم بين الرواة تابى
الا حسن الظن بكم والاعتراف مما اجراه معتقدكم ولقد هممت لهذا الامر
قديما فمنعني الجهل عند الاقدام واخذ بحجزتي لصغر جاذب الاحجام
ولما حكمت هذه القصد وصدقناها انتهزنا فيها من النفس مناها
فالاقلام تنوب عن حركة الاقدام والرسائل هي الوسائل لحل مشكلات
المسائل فافيدوا بما انطويتم عليه حتى يتضح لدي ما استندتم اليه
من اصول اصبح لها ثابتة وما فروع فروعها الى السما الحق شاهقة موجدنا
بالمنقول والاقتبا المعقول والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يختص
برحمته

برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاكشفوا لنا غمام هذه الغمه
عن عامة هذه الامه وبينوا لنا ذالك تفصيلا وجمله مما يرضاه
المنصف من اهلة الادله فانه ليس بسيما الافهام والقلوب علمه والحق
احق ان يتبع والباطل احرى بان يترع هذا وكم اذكر ذالك الا وقوع
على الحقيقه لا جدلا وتفيهقا فان ذالك ليس لي بطريقه وايم الله لقد
اعجبني فعلكم في الاعراب الذين هم اشد كفرا ونفاقا واكثر فسادا في
الارض وشقاقا واني وددت ان الامر على ظهرها بدويا الا وهو
بحبل الدين ملعويا وانما اريد التمسك باقوى الاسباب في ذالك من
السنة والكتاب فانه يبلغني انكم تانسون بمن يستفيد منكم ما اشتبه
عليه من امركم وهكذا شان المحققين من العلما العاملين الذين لا تاخذهم
في الله لومة لائم ولا يدعون نائما عن السنه الا وهو قايم نسئل الله لنا
ولكم العافيه في الدنيا والاخرة وجعلنا من المتاخين في الله الذين نظلهم تحت
ظل عرشه بالساهره واذا فتح الله بالجواب فليكن مع حامل الكتاب ام مع
رجل كامل المروده من اهل الكتمان لانا لا نستغني عن الاستفاده منكم
كل اوان ولا يخفاكم او العدوان من ابناء الزمان وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين ويبلغوا امنا
جزيل التحيه والسلام من له رغبة في اعلا كلمة الاسلام ومن له خصوصيه
بذالك المقام خصوصا واولادكم الكرام وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله ابن حسن ابن حسين الى مشايخنا واخواننا الكرام الشيخ سليمان ابن سحمان
والشيخ محمد بن عبد اللطيف والعم عبد العزيز ابن عبد اللطيف والاخ عمر والاخ محمد بن
ابراهيم وابن الخال عبد الرحمن ابن اسحاق حفظهم الله بعينه التي لا تنام وجعلهم
في دين الله ائمة اعلام آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فنحمد
اليكم الله الذي لا اله الا هو ونخبركم بان احوالنا بحمد الله جميله ونخبركم ايضا
بانا الفينا بيت الله الحرام ليلة الجمعه خامس جماد الاولى مما رانيا من فضل الله وكرمه
ونزلنا الابطح ليلا ودخلنا في ليلنا وقضينا نسكنا ثم رجعنا الى المنزل في
ليلنا فلما اصبحنا خرج علينا كبار اهل مكه وعلماوهم الجميع مستبشرون
مغبوطون بقدومنا بالابطح يهنون الامام علي ولاية بيت الله الحرام

ويثنون على الله ان ازال عنهم ولاية اهل الكفر والآثام ثم بعد ذلك امر الامام على
وعلى الاخوان بالاجتماع بعلماء الحرم والائمة ومفاوضتهم وازالة اللبس عنهم
واقامة الحجة عليهم وعلى من يقتدي بهم فحصل الاجتماع وحصلت المذاكرة
في مسائل كثيرة من مسائل الاصول اهمها وامهاتها اربع مسائل الاولى مسئلة
من اقر بالشهادتين وعمل باركان الاسلام ثم اتى بناقض ينقض الاسلام هل
يكون مسلما او كافرا فاقروا بعد التذاكر فيها انه يكون كافرا بذلك ولا ينفعه الاقرار
بالشهادتين ولا العمل بالاركان والحالة هذه الثانية مسئلة الشفاعة هل
يجوز طلبها من الرسول ومن دونه من الشفعاء ام هي ملك لله لا تطلب الا منه فاجابوا
بعد المفاوضة فيها انها ملك لله لا تطلب الا منه وان من طلبها من غيره
فهو مشرك الشرك الاكبر وان الله لا يشفع احدا الا من رضي قوله وعمله وان الله
لا يرضى الا التوحيد والاخلاص الثالثة مسئلة جعل الوسائط بين الخلق وبين
الله يطلب منهم ان يقربوه الى الله زلفى هل هو مشرك ام لا فاجابوا بعد المفاوضة
في ذلك والتبيين لهم واقامة الحجة على من كان داعية منهم في هذه المسئلة
بان من جعل بينه وبين الله واسطة يتوسل به الى الله في جلب نفع او دفع ضر
انه مشرك بالله الشرك الاكبر الرابعة البنا على القبور هل هو حرام ام لا فاجابوا
بانه حرام ووسيلة الى الشرك الخامسة الحلف بغير الله كالحلف بالنبي و
الامانة وغير ذلك لقصد التعظيم بالمحلوف به انه شرك اكبر فان لم يقصد
الحالف التعظيم فهو شرك اصغر فكتبوا على مقتضى ذلك وختموا وطبعها
الامام ونشرها في الامصار فلله الحمد على قيام الحجة وظهور المحجة كذلك
نخبركم ان البلد ولله الحمد صحيحة غاية الصحة واسعارها رخيصة
وان جميع طرقها آمنة والمسابل منها كثير واما ولد الشريف علي فهو الى
الآن في جده ويغوه بالمحاربة فيها او يكون بينه وبين الامام صلح و
البلد يعني جده فيها اربعة قناصل لدول النصارى والمراجعة بينهم
وبين الامام اما يخرجونه منها علي ابن الحسين من البلد واما ان نمشي اليها
بجيوش الاسلام ونستخرجه منها وامكنت القناصل يخرج الجيوش عنها
انشا الله تعالى وهذا امر لابد منه والى الآن والمراجعة بينهم في ذلك و
اهل جدة يستعمدون من بقا علي عندهم ولكن مالهم قدرة وعن قريب
انشا الله يبلغكم ما يسركم هذا ما نعرفكم به وسلموا لنا على اولادكم والمشايخ
والحمولة ومن لدينا الشيوخ والاخوان يسلمون ودمتم سالمين في ١١ جا
سنة ١٣٤٣

وهذه قصيدة لصالح بن عبد الله ابن مطلق الاحسائي بعث
بها سعود بن عبد العزيز الى محمد الحفظي وحث في الجواب فصادف وصولها
مقفول الامير حامي بن شعيب من اللحية بعد ان ظفر فيها بغاية ما اضمر في
الطويه فقال عاملة انسب بالطائفه الخفية والافضال

اما والهوى لولا العيون النواظر — لما كان لي في الحب يعلق خاطر
ولولا عيون ناعسات ولؤلؤ — تضمنه ثغر لما بات ساهر
ولم يرض اهل الحب شق جيوبهم — اذا لم تكن تنشق منهم مرائر
تروع المواضي البيض وهي صوارم — ونخشى المواضي السود وهي فواتر
ونخشى قدود الغيد وهي معاطف — ونغشى رماح الخط وهي شواجر
نعد العذارى كالبلايا ونشتكي — صروف زمان صعبتهن المحاجر
لنا قدوة بالصبر ان حل حادث — الم بنا الا النوى والتهاجر
رعى الله عربانا رعوا عهد واثق — وحيا زمانا واصلتنا الجآذر
فقد ما ارى فيه وجوها اذا انجلت — اعاد صباحي بالدجا وهو عاكر
تردد ماء الحسن بين وجوههم — فاصبح كالجاري بها وهو حاسر
فديتهم من اسرة قد تشابهت — محاجرهم في فتكها والخناجر
اذا اسلموا من بيضهم قلب زائر — فمن بيضهم ترويه سود فواتر
حموا حيهم من طارق بعيون نوم — فلم ياتهم ليلا خلا النوم زائر
فلولاهمو لم ينظم الشعر منشد — ولا طاب للاحباب يوما مسامر
فما الحسن الا روضة طاب نبتها — وهم وردها بين الورى والازاهر
لقد جمع الله المحاسن فيهم — كما في سعود يجتمعن المفاخر
امام له في الفضل افضل رتبة — كريم له بالجود ذلت الاكابر
عزيز ويبدي للفقير تذللا — وتخضع من عز لديه الجبابر

تغص العدى بذكراه وهو طيب ... وكم طيب منه تغص الحناجر
غمام اذا ضن الغمام توكفت ... انامله بالفضل وهي مواطر
له راحة فيها لذي الفقر راحة ... وبيض جدا تسود منها الدفاتر
امام اعاد الجود بعد مماته ... وجدد رسم الفضل والفضل داثر
حليم اذا ما كان للحلم موضع ... والا فتحمى الحلم منه بوادر
له شيم تفنى الحطام اذا صحت ... كما افنت اللب السليم المساكر
فكم سار في طرق المنايا الى المنى ... فجاز ولكن السيوف القناطر
وقام بامر الله لله داعيا ... وفي كفه للمشركين بوادر
واحيا بهذا القرن سنة احمد ... ولم يثنه لوامه والمعاشر
وجدد دين المصطفى خير من وفا ... وافضل نهاء وبالحق آمر
وجاهد في الله لم يخش خلقه ... جهاد امام للرسالة ناصر
فساعده الرحمن في كل امره ... كذالك من يدعو الى الله ظافر
وسار الى الاقطار يدعو لدينه ... فاضحى وريد المعتدي وهو قاطر
فكم وقعة مشهورة في اللقا له ... لها مثل في سائر الناس سائر
وكم وقعة اثنى عليه بها القنى ... وذمته اعناق بها وخواصر
ولم انس يوم الشام اذ فر اهله ... وفيه العذارى ذاهلات حواسر
اتينا قراهم واغتنمنا اثاثهم ... وكان بها لما قفلنا مساعر
وفر بد الاعراب اذ ضلوا الهدى ... وراموا لنا الخذلان والله ناصر
تمنوا امورا لا تنال فزلزلت ... منازلهم والله بالقوم ماكر
اصروا على الاشراك عمدا فعاندوا ... اماما دعى للخلق والكل خاسر
وقد جحدوا ان يعبد الله وحده ... وراموا شريكا للاله وكابروا
وكل كمي كالشهاب بكفه ... عدا الشياطين العدا وهو داحر
شياطين

١٣٤٢

شياطين انس يسمعون لكاهن ... وامة غي وسطها قام ساحر
تراضوا على الاشراك منهم ضلالة ... وحسنه شيطانهم اذ تشاوروا
فدب اليهم اذ طغوا كل جحفل ... يحسنه فيه الجياد الضوامر
واسد لقاء كالليوث لدى الوغا ... مواردهم مشهورة والمصادر
اذا ما اعتلوا فوق السروج حسبتهم ... نجوما الى بذل النفوس تبادروا
وتلقى ذوي الارجاف مثل نسائهم ... بيوم الوغا والرعب في القلب واقر
يسيئون بالله الكريم ظنونهم ... فحظهموا في اللوم والجبن وافر
فعزهموا في السلم في الحرب ذلة ... وشخصهم يوم التجالد خادر
فلا تغترر منهم بساحب ذيله ... فما كل خفاق الجناحين كاسر
نهاهم عن الارجاف خير مسدد ... وما الجبن يبري عن القلب زاجر
واذكرني يوم الشام تهامة ... وقد وردت منها علينا البشائر
وقد ذكروا اشياء يعسر عدها ... على ناظم ما حرر النظم شاعر
فلما التقا الجمعان يوم قتالهم ... وقد زاغت الابصار والموت حاضر
وساعد كل صحبه اذ تجمعت ... قبائل احزاب العدا والمعاشر
واومضت الاسياف والدمع قاطر ... على وجنات الخد والريق غائر
واضحت نفوس كالبضائع تشترى ... بسوق الردى والمكرمات التجائر
وسار ذووا الاسلام كالاسد نحوهم ... ففروا كما فرت حمير نوافر
فكم تركوا منهم قتيلا على الثرى ... طريحا وعنه الراس بالضرب طائر
فلم ينج منهم هارب من جراحه ... وان كان فيهم سالم فهو نادر
فتبا لهم من اسرة خاب سعيهم ... وقد طمست ابصارهم والبصائر
لقد ضيعوا اماما حبب الله حفظه ... وقد كشفوا ما الله بالغيب ساتر

وقد حقق الله الذي نرتجي بهم … فلا قام فيهم مدة الدهر عاشر
فياليت شعري ما يقول منافق … وربك للاسلام كافٍ وناصر
يظن ابتلاء المسلمين مذلة … وهذا لعمري ظن من هو فاجر
الم يدر ما في الصلح خط نبيهم … واهمل بسم الله من هو ساطر
وسماه فتحا ربنا ثم خصه … باشياء تدريها بما هو ذاكر
كتوكيده بالحرف ثم بمصدر … اضافته والوصف يدريه خابر
فهنيت بالفتح الذي ارغم العدى … وعافاك رب الناس مما تحاذر
سنة ٢١٦ وذا الفتح حتف للمعادي بقلبه … وتاريخه بالعز ملكك ظاهر
فاول لمولاك الثناء فانه … كريم مذكراه تطيب المحاضر
وشكرا له اذ خصك اليوم نصره … فلف المعادي عن معاليك قاصر
وصلي على المختار ما ذر شارق … الهي وما إن اكمل النظم شاعر
العيون واصحابه والآل ما قال قائل … اما والهوى لولا الوجوه النواظر

تمت

فاجاب الشيخ محمد بن احمد الحفظي قدس الله منه الروح و نور له المحد بهذا الجواب السديد فقال رحمه الله تعالى

الا ان نصر الله للدين حاضر … ولله انصار وللحق ناصر
وطائفة قد شرف الله قدرها … لهم بينات في العدى ومظاهر
ظهورا على الاعداء سيفا وحجة … وفتح توالى حققته البشائر
وفي كل آن آية بعد آية … تبين ان الحق تلك الاوامر
كذلك في الذكر الحكيم دلائل … وفي السنة الغراء نص وظاهر
حقيقتها سمعية ومجازها … وآحادها مروية والتواتر
براهين شرع لا براهين منطق … نتائجها قد صدقتها الظواهر
تطابق دعوانا صريحا ولازما … وضمنا فنور الصدق في القلب ناير

فيثلج

فيثلج صدر المدعي انما ادعا … وينقطع الخصم الالد المناظر
على ان اهل الشرك اعداء ديننا … على صحة الدعوى لنا لم يكابروا
فتبا لمن لا يهتدي بعد ما رأى … وسحقا لمن لم يدر وهو يناحر
وحمدا لك اللهم غير مودع … وليس بمكفور ربي اربه كافر
فكفر الاعادي شانهم واهانهم … وكفراننا تنشق منه المرائر
وشكرا على النعماء في كل حالة … فبالشكر بالاعمال نزداد شاكر
فقد كثرت نعماء ربي وجوده … ولم نرعها بالقيد والصيد نافر
فما انا بني بيض ولا البيض والضبا … ولا الزهرى والزهر العلى والمزاهر
وما ذاك يعنيني ولا هو غايتي … وان كان في علم البديع مفاخر
وما كل الشان ان قال قايل … وحرر نظيما في المقالات شاعر
سوى الحث والتحريض في شكر ربنا … ونصح لمأمور ومن هو آمر
وتوصية الانسان بالبر والتقى … وترك الهوى فهو الهوان المحاذر
فاوصي بذا نفسي ومن كان سامعا … فاسئل ربي العفو والعفو ساتر
ففي احد قد كان ما كان من بلا … بعصيان خير الخلق لما تنافروا
وهم صحبه والتابعون لهديه … فكيف بنا ان جار بالحق جاير
فهذا مجال المنشئين بوقتنا … وكل مقال للمقام يساير
وذكر الغواني والحماسة دعهما … وعول على الايمان فهو المظاهر
اليس الصحابي شم ارياح جنة … فالقى تميرات وراح يناجر
وقام غسيل للملائك مسرعا … يقاتل قبل الغسل والله خابر
وشيخ الهدى اعني الامام محمدا … دعا وحده والجو بالشرك عاكر
وهذا سعود والسعادة ساعيا … يجاهد لم يردعه بادٍ وحاضر
ولم يثنه نوم الملوك استراحة … ونقضتهم هم والندامى سوامر
يبيت يجافي جنبه عن فراشه … على صهوات الصافنات يسامر
ويغدو على الكمت العناجيج ضامر … وان الجياد المشبعات ضوامر

فجدد دينا قد بدا في غرابة … وعاد غريبا والغريب يسافر
فالفه حتى استقر به النوى … والقى العصى والعسر منه مياسر
ودانت له الاعراب بعد جفائها … ودالت على الامصار منه عساكر
واقرأوا فادوا واقرأ طالبا … وقرر توحيدا وقرت نواظر
وطهر ساحات المحجة بعدما … عراها الاذى وهي الطهور الطواهر
مشوهة بالشرك وهي حسينة … ومظلمة بالافك وهي سوافر
وعوجاء بالاهواء ايضا وانها … لسمحاء في عين الكمال مفاخر
فجددها حسنا ونورا ومنهجا … فجوزي بالحسنى فنعم التجائر
له ظفر بالحرب قد شهدت به … عدول رماح او سيوف شواهر
فسل عنه اهل الشط والشام كلهم … تجبك البوادي عنهم والبنادر
وقد جاء مكتوب الينا مبشرا … بنظم بليغ بحره متزاخر
فسقيا ورعيا يا امام زماننا … وجد على كيا الذي هو كافر
وسوف توافيك الركائب بالذي … تحب فخذ بشراك ممن يباشر
وما خبر مثل العيان وقد جرت … امور عظام في الاعادي فواقر
فلا الاخذ محصور ولا الحصر مطلق … ولا القتل مقصور ولا الاسر قاصر
وعادة ربي الجود والنصر شاند … وعادة اهل الدين ايضا التناصر
وعقباهمو المحمودة ومرادهم … الى الله والزلفى لهم والبشائر
تصفح تواريخ القرون التي مضت … تجد قصصا تسكر منها الخواطر
لمن كانت العقبى ومن قام كعبه … ومن حاز قصب السبق والسهم قاهر
لعله مقتب وايا ايها الغادي بكوم وسعنب … تدك النوى اخفافها والحوافر
تؤم ربا نجد سقى ارضه الحيا … وفي عارض من عارض الخير ماطر
اذا نوخت تلك الركاب بساحة … يحط بها من كل فج معاطر

ويسعد

ويسعد كل من سعود ويثني … جميعهم يدعواه ويفاخر
فبلغه مني الف الف تحية … دواما توافيه وهن عواطر
تحاكي سجاياه الكرام وحبذا … سجايا كرام في الندا لا تناظر
ويا حبذا يوم اللقاء بكعبة … سعدنا بلقياه بها وهو ذاكر
فما الذهب الابريز عندي كماطر … ولا الدر كلا والثياب الفواخر
فجازاك ربي عن جميع الورى وعن … محبيك والاحسان والبر غامر
وعن كل مظلوم وعن كل ظالم … نصرتهما فالامر بالنصر شاهر
وجازاك عن شرع النبي محمد … فبنيانه لماتوى ليت عامر
وخير سلام يغتشيك مكررا … ولا زلت منصورا وللحق ناصر
وصل الهي كل يوم وليلة … على المصطفى والآل ما دام شاكر
كذا صحبه الاعلام ما قال قايل … الا إن نصر الله للدين حاضر

تمت

ولما ظهر الامير طامي على اعدائه في بعض مغازيه وكان قد وجد على شيخنا العلامه محمد بن احمد الحفظي حيث لم يعرض بذكره الى سعود في جوابه على الاحسائي انشأ هذه المنظومة التي هي بالبلاغة والفصاحة موسومة وفيها النصائح والمواعظ ظاهرة غير مكتومة فقال

لا زال عدلك بين الناس مذكورا … ولا برحت على الاعداء منصورا
ودمت تقبل من حكم الشريعة ما … قد كان قبلك في البلدان مهجورا
وتقتدي بكتاب الله متبعا … وعن ظلام الهوى مستبدلا نورا
فان هذا هو الفخر العظيم بل الـ … ـمجد الصميم الذي قد كان مشهورا
فيه التنافس لا في قول مبتدع … تراه بالجور والاموال مغرورا

وعنده جلساء السوء همهم   جمع الحطام ولو ان يشهدوا زورا
هذا الدعاء لكم في ضمنه حكم   من الوصايا فخذ ما طاب دستورا
فالناس في الملك اقسام وكل فتا   يلقاكتابا له في الحشر منشورا
اقرا كتابك ما خطت يداك لنا   كفا بنفسك قد حررت مسطورا
آهٍ لنفس فمن هذا الكلام ومن   ذاك المقام يبيت القلب مكسورا
يوم ما تكون به الاعناق خاضعة   من هو له وكبير القوم مكبورا
يقتص فيه من القرنا الذي جلح   بحكمة العدل مرفوعا ومجرورا
والله قد انزل القرآن معجزة   نورا مبينا وبالتبيان مزبورا
وارسل الرسل رب العرش معذرة   وحجة لم تدع في الناس مغرورا
وبين الحق في هذا الزمان لنا   فصار حزب الهوى بالحق مدحورا
بدعوة من رُبا نجد مُجَدِّدَةً   لا زال من جدّد الاسلام ماجورا
وايد الله بالنصر العزيز وبالـ   ـفتح المبين دعاة امرهم شورا
فعادة الله نصر الناصرين وما   عطاء ربي عن التالين محضورا
وغاية السعد بل سعد السعود اذا   امسا سعود بنصر الله مسرورا
ووفق الله للتقوى رعيته   اميرهم والذي قد صار ماجورا
فلن يغير ربي نعمة سبقت   حتى يغيرها من كان مابورا
ان تنصروا الله ينصركم قد ارتبط الـ   ـمشروط بالشرط ربطا ليس مجرورا
والظلم مشؤم بل العصيان قاطبة   ولن يزال قرين الشر مشرورا
ومن تامل آيات الكتاب راى   ما يطمئن به من كان مذعورا
ومن تسلى بما فيه تبدل بالـ   ـمعسور مما قضاه الله ميسورا
ومن يكن مؤمنا بالله ساغ له   شراب كاس وكان المزج كافورا
عينا تفجر بالتوحيد مطفئة   للشرك فالشرك نار تحرق الدورا

فكل من

فكل من خالط الايمان مهجته   وبالبشاشة صار القلب معمورا
لم يرتدد ساخطا للدين منتقلا   لو بات بالجذع مصلوبا ومنشورا
ان الجبال الرواسي لا يزعزعها   هب الرياح وان زعزعن عصفورا
فلا تزعك اساطير مزورة   ولا تزغك اراجيف حكت زورا
لا در در اناس لا خلاق لهم   ومنهج الحق فيهم ضل مهجورا
تجمعوا من صعاليك سفاسفة   من ارض مصر ومن ابناء قنطورا
راموا انتقاض عرى الاسلام وانتصبوا   لحرب من كان بالتوحيد مشهورا
وزعزعوا كل رعديد برجفهموا   وحركوا بالهوى من كان محذورا
وسببوا فتنا صار المصاب بها   يوم المعاد على البنات محشورا
فشن نحوهمو الغارات ذو همم   طامي فصار اجتماع القوم منشورا
ذاك الامير الخطير الندب حسبنا   لله في الله قيد ليس منكورا
قرم الوغا فالاعادي منه في وجل   ما زال اعداؤه من حربه بورا
بكل عادية في ظهرها بطل   وكل رامية كالرعد مهجورا
والقسطل الجون في الهيجا له ظلل   والحق يحسبه الرائون مسبورا
من العناجيج والشوس الكماة ومن   وجيف كل هجان هزت الكورا
سل حاشدا او بكيلا في معاركهم   وبام سلهم تجد ما قلت مخبورا
والصدق ما شهد الاعداء فيه وما   قد كان الا باذن الله مقدورا
فالنصر بالله لا جند ولا عدد   لو كان بالجند كان الحق مقهورا
فالحق في قلة والخلق في دعة   والدين في غربة او ينفخ الصورا
والشاكرون قليل والكفور غدا   في كثرة وغدا الاحسان مكفورا
وسنة الله نصر الطائعين له   فطاعة الله جند ليس مشبورا
وقل للطاوي الفيافي في غير ذي ملل   في متن عيرانة خرقاء مسمورا

اذا بلغت امام المسلمين فقل … بعد السلام سلاما ليس محصورا

ابشر فان عدو الدين منكسر … وان داعي الهدى مازال منصورا

لكن عليك الذي حملت فاعنَ به … اعانك الله عونا منه موفورا

هذا واهدي من التسليم اشرفه … يفوح بالمسك مفتوقا ومذرورا

احلى من الضرب الصافي وابرد من … عذب من الماء بالبطحاء ممطورا

ونوره مثل بدر التم حف به الـ … ـهالات ثم انثنت بالبسط ساهورا

عليك يا ايها الخل الامير ولي … في خلتي غرض يا تيك مسطورا

هو التعاون في التقوى وما ذكر الـ … ـقرآن او كان في الاخبار ماثورا

فهذه الدار دار لا بقاء لها … وسوف يخرب ما قد كان معمورا

وكل جمع له وقت يشتته … وكل ما حل منها صار مهجورا

وليس ينفع فيها غير ما عمل الا … نسان من صالح الاعمال مشكورا

والناس كلهمو يغدو على عجل … فمعتق نفسه قد امهر الحورا

وموبق نفسه والخلق فعلهم … على المقادير ماجورا ومازورا

فاحفظه سبحانه يحفظك واتخذ الـ … ـتوحيد دينا وخذ بالمال ميسورا

وراقب الله في سر وفي علن … واتبع رسول الهدى مصباحنا النورا

وقدم الزاد واستكثر لحاجته … فسوف تحتاجه ان صرت مقبورا

ثم اعتبر باناس قد مضوا وبقت … آثارهم مثلا في الارض منظورا

وارج العفو والصفح الجميل وكن … في صف اهل التقى والعلم محصورا

وعد الى التوبة الخلصاء في عجل … اذا ارتكبت عيوبا عمياء او عورا

فلست تسلم من ذنب تلم به … والشان ان ينثني من كان مزجورا

هذا الخطاب لنفسي فهي مذنبة … والله يجعل ذنبي منه مغفورا

تمت

وهذه

وهذه القصيدة للشيخ محمد بن احمد الحفظي قالها حين سمع ان سعودا غزا الى العراق وظهر على مشهد الحسين بعد ان ترك من حوله كالعراق ورجع الى وطنه واجتمع باهله وسكنه فارسل بهذه الابيات الى سعود بن عبد العزيز رحمهم الله

اتانا بشير الخير بالفتح والنصر … فشكرا لك اللهم في السر والجهر

فان دخول الناس في الدين نعمة … يحق لها طول المدى سجدة الشكر

وان امرا فردا بمسعاك يهتدي … لافضل في العقبى من النعم الحمر

وانا سمعنا خير ما يسمع الفتى … وافضل ما يحكى ويروى من البشر

وسارت به الركبان شرقا ومغربا … وشاعت به الاخبار في البر والبحر

بان سعودا هازم الجيش في الوغا … وخائض صف المشركين بلا نكر

وعامر اركان الشريعة والهدى … وهادم بنيان الغواية والكفر

تجهز في جيش عظيم وعسكر … من المسلمين البايعين لمن يشري

وحط بهم وسط العراق مخيما … على رغم آناف الاعاجم بالقهر

واجرا عليهم من عناجيج خيله … صوافن تعدو بالكماة وتستجري

يثير عجاج النقع فوق رؤسها … كغيم ربيع قد تراكم بالصبر

وكل حسام قد تخضب بالدما … ومن كل خطي دماؤهم تجري

وولت جيوش المشركين وغالهم … صروف الليالي بالدماء وبالكسر

وليس يحيق المكر الا باهله … ومن شرك الاشراك ما كان من شر

وعاد سعود في سعود ونعمة … وفوز بادراك الغنيمة والاجر

فلله حمد بالمحامد كلها … فمنه تعالى ما اتانا من النصر

واساله التوفيق في كل حالة … وان نتبع الهادي المشفع في الحشر

وان تشهد الاشياء بالله وحده … ولا يعترينا العجب في اللف والنشر

ويا ايها الغادي تحمل رسالة … حداها هوى حب العلا لاهي العذري

وبلغ سعود ابن الامام الذي غدا … يجدد دين الله للعبد والحر
ويدعو الى التوحيد في كل قرية … وينهى عن الاشراك في السر والجهر
وابلغه مني كل يوم تحية … الذ من السلوى وابهى من الدر
تحية مشتاق اليه ومولع … به وشيخ المنى والعلم والقطر
حليف الهدى عبد العزيز بن معمر … قرين المعالي ظل من كان في حر
وقل لهما اني محب متيم … ملبٍّ لدعواهم مقر بلا نكر
معين على بعد الديار بطاقتي … على دعوة التوحيد للواحد الوتر
وان حال ما بيني وبينكم النوى … فارواحنا في الغيب نحوكم تسري
واوصي بتقوى الله نفسي والخوتي … وتحكيم خير الخلق في كل ما يجري
عليه صلاة الله ما ذر شارق … وآل كرام مع صحابته الغر

تمت

فلما وصلت منتهاها احسنوا مثواها وارسلوها الى الشيخ العلامة الكبير حسين ابن غنام الاحسائي المالكي وانابوه في الجواب فاجاب بهذا الجواب المستطاب فقال غفر الله له واحسن له المآب

أمصباح مشكاة الكوكب الدر … أسمط من المرجان فصل بالدر
أم الشمس في وقت الظهيرة اشرقت … أسحب تجلا جنهن عن البدر
أجيش ظلام الليل قد فر مدبرا … فكر عليه بالعمود ضيا الفجر
أم الغادة الحسناء ميط نقابها … فاسفر عن ورد وعن جوهر الثغر
أزهر الربا المطلول أضحت ثغوره … مفتحة يضحكن من ادمع القطر
أسحر حلال حير الفكر والنهى … وكاس من الشهد المشوب على الخمر
أعقد نظام فاق عقد جواهر … زها حسنه في نحر غانية بكر
قد افاد في البلاغة آية … تدل لمنشيه على السبق في الشعر
وتنبينا عن معجز بعروضه … والجامه جمع المعارض بالحصر
وتفصح عن شيء بعيد مرامه … لرائمه تبدو القصور مع القصر

فانى

فانى يضاهي الشمس محلولك الدجا … وتحكي عقود الدر صم من الصخر
فما قبله الاقلام خطت لآلئا … ولا فضت الارقام عن انجم الزهر
تضمن تسليما وبث تشوق … ووجدا الى اللقياء قبل انقضا العمر
وفاه بحمد الله والشكر والثنا … لمولي الثنا والفضل والحمد والشكر
على ان هداه الله للدين والهدى … وانقذه عن ملة الشرك والكفر
واظهر جيش المسلمين على العدى … وايدهم بالعز والفتح والنصر
عليك سلام ناب يا نجل احمد … عن البدء بالتسليم والرد للامر
سلام يفوق المندل الرطب عرفه … ويعلو شميم الروض والمسك والعطر
ولله ربي الحمد والشكر سرمدا … على نعم من فيض تياره تجري
له سابغ النعما علينا لانه … هدانا وانجانا من الكفر والكبر
واخرجنا من ظلمة الغي والردى … الى الملة البيضاء والسنن الغر
بدعوة حبر قام لله داعيا … لتوحيده والدين اصبح في قصر
يوقت به الاهواء عال منارها … وسوق الردى غال به نافق السعر
وسبل الامور المحدثات عوامر … بها اليسر في البلدان والبر والبحر
وكل له دون الاله وليجة … وواسطة يدعوه في حادث الضر
ويسئل منه الرزق والنفع دائما … ودفع البلا والخطب والسوء والشر
ويهتف عند الباس والكرب باسمه … ويدعوه في الباساء في السر والجهر
فما الدين الا مبدعات جدودهم … وآبائهم في الاعتقاد بذي النشر
عبادتهم اهل القباب ونسكهم … اليها من التطواف والذبح والنحر
رات سلف الآباء ينتاب سوحها … فصارت على التقليد في نهجها تسري
فجد الامام الزاهد الفاضل الذي … تسمى بشيخ العلم ما الفضل والحجر
محمد الراقي الى ذروة العلى … وحائز فضل السبق في المجد والفخر
فاعلن بالتوحيد في الناس مخبرا … بشرك الذي يدعو سوى الصمد البر

ومن ذبح القربان للغير اوغدا … يعظمه بالخوف والحب والنذر
فنابذه اهل البلاد وغيرهم … وجاشوا عليه بالعداوة والشر
واقصوه عن بغض وناوه جملة … وآووه انجاب على اليسر والعسر
امام الهدى عبد العزيز وقبله … ابوه فنالوا رفعة الشان والقدر
وقد كان قبل الدين كل يسومهم … هوانا واذلالا وفي مدقع الفقر
فجاء بهم صيد الملوك وسيروا … عليهم بهول الكيد والعسكر المجر
فما ادركوا مامولهم ومرادهم … وردوا بحمد الله بالخزي والكسر
يريدون طمس الدين والله قاهر … وموهن كيد المشركين ذوي المكر
فما انفك حتى ان قضا لسبيله … ووافاه مرقوم المنية في الزبر
فقام الامام الحازم الندب داعيا … لمنهاجه يقفو ويتلوه بالاثر
فدانت له العربان يمنا وشامها … فاحكامه فيهم على رغمهم تجري
فقرت عيون قبل لم تالف الكرا … من الرعب والارجاف من فتكه بالغدر
فظلت بحال الامن ترعى سيوهها … تغادي رياض السهل والحزن في البر
والقت عصاها واستقر بها النوى … كما قر عينا بالاياب ذووا السفر
كذاك القرا والبلد قد صار اهلها … من الحر بالغارات في الحرب في وقر
ومكنه في الارض ربي وقومه … وبدلهم ضنك المعيشة باليسر
ومد لهم في البر والبحر ملكهم … ودانت رؤس للبوادي مع الحضر
واورثهم ارض العداة الهنا … ولم يغن عنهم ما توقوه من شر
فراياتهم منشورة في حمى العدا … واخبارهم مشهورة عند ذي الخبر
وقائع قد طبقن شرقا ومغربا … تسير بها الركبان في ابعد القطر
فكم امتلا الاعداء منهم كتائب … تضيق بها فسح الفيافي مع القفر
كأن ظلام الليل نقع جيادها … ولمع ضياها فيه كالشهب من كثر

كتايب

كتايب تسموا ان يطاق نزالها … معودة للنحر والهام بالدسر
يمد رواق النصر فوق رؤسها … ويتبعها جند المهابة والذعر
عصابة توحيد اذا احمي الوغا … فاحجم عنه ذو الشجاعة والصدر
تراها تخوض البأس والموت ناقع … ويصدر عنه من عجاجة جزر
حوت كل غطريف كمي سميدع … يخوض عباب الموت في حومة الكر
تحيط بذي السعد المنيف سعودها … حليف الوغا الف الردينية السمر
فكم ملتقى في الباس يزخر موجه … فصيره ورد المطهمة الخضر
وكم من فتوح يسر الله فتحها … علينا بدت تربوا على العد والحصر
وكم انهل الاسل الضما من دم العدا … وارووا شبا البيض المهندة البتر
اذا اغفلت حمق الملوك بلهوها … وبالخرد البيض المعشكلة الشعر
ترى صهوات الصافنات حواملا … يفاجي بها اهل الغواية والاشر
وقايعه لو قدرت عشر عشرها … رقمن بماء العين والتبر لا الحبر
حماه اله الخلق عن كل حادث … وايده بالنصر والعز والفخر
ولازال في علياء مجد رفيعة … عيون العدا عنها تكل من الحسر
ولا برحت اعداؤه في مذلة … وكسر وتدمير وخزي وفي خسر
ولا رحم الرب المهيمن امة … تروم ذهاب الحق بالزور والنكر
وتسعى لنا بيد الضلال ونصره … وهدم اساس الرشد بالبغي والازر
ايعدل عن نور مبين ضياؤه … الى مهمه وعر ومستوحش قفر
فما الحق الا ما يقول نبينا … وما جاءنا بالوحي في محكم الذكر
وما قاله اصحابه وايمة … لهم من ضيا النور ربي مقتبس الخبر
اذا كان اصل الدين والحق واحد … باجماع اهل الفضل والعلم والسبر
فما بالها ظلت طريق نبيها … وسنته الغراء كالشمس في الظهر
نعم ملة الاباء اصل غواتية … وسابقة الخذلان قاصمة الظهر
فما عن ضيا النور ربي للناس معدل … سوى بدع تفضي الى مهيع الخطر
وقد انزل القران بالحق حاكما … لذي الخلق ان عم الصواب عن الفكر
فسحقا لقوم عنه صدوا وضيعوا … هداه وباعوا اعظم الخير بالشر
فان عن في الاحكام خلف بدا لنا … بما اوضحاه الفضل في مبهم الامر
وتبا لقوم جهلوه فاهملوا … فرايضه بل هم اشر من الحمر
واولى الرضا مولاي من اوضح الهدى … واحيا رسوم الدين في آخر الدهر

فياطالما اقوى واقفر ربعه　　وعاد محياه الوسيم الى قتر
سقا وابل الاحسان قبرا ثوا به　　وعم سحاب العفو من حل في القبر
وابقى لنا عبد العزيز ممتعا　　بعافية حسناء في افسح العمر
ولازال منصورا عزيزا موئيدا　　وقابله مولاه بالامن والبشر
فيا ابن سمي المصطفى وسميه　　تعلم حماك الله عن مسلك وعر
بأن ذرى التوحيد غرتشوا مخ　　قواعدها معلومة عند من يدري
هي الامر بالتوحيد والحث بعده　　ولاء وتكفير لذي الترك والامر
واضدادها في الحكم معهن اربع　　ثمان بها التوحيد يثبت بالصدر
وان لا يكن في الحكم ايجاب هجرة　　على المرء بالاجماع عن بلد الكفر
وخير رداء يرتدى حلة التقى　　وصبر على الايذاء فالنصر في الصبر
وما اعطي الانسان ارفع رتبة　　من الدين اذ منه المفازة بالبر
وحوز نجاة والسلامة من لظى　　بيوم الجزا والفوز بالخلد والحبر
وعادته نصر الهدى وجنوده　　وتأييدهم بالفتح والعز والقهر
وسنته اهلاك اعداء دينه　　بانواع تعذيب او القتل والاسر
كعاد وفرعون واصحاب ايكة　　واعداء نوح مع سدوم وذي الحجر
واعداء خير المرسلين محمد　　أذيق الردى والخزي والاسر في بدر
فقم في سبيل الله وادع مجاهدا　　تنل غاية المطلوب في مجمع الحشر
ولا تخش الا الله جل ثناؤه　　تفز بالهنا والحظ والفخر والاجر
ودونكها شعثاء خجلى لانها　　بدت من غبي في صناعتها غمر
واشرف تسليم على خير مرسل　　بذي الملة البيضاء رافعة الاصر
كذا الآل والاصحاب مالاح كوكب　　وما غردت بالنصر ورقا على وكر

تمت

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

بسم الله قال الشيخ سليمان ابن سحمان تهنية للامام عبد العزيز

لما اغار على اركان حايل واخذ اموال اهل حايل وذلك في سنة ١٣٣٦

بشير التهاني بالمنى والفواضل　　وعز اساطين الملوك الاماثل
اتى معلنا بالنصر والعز والهنا　　لشمس العلى بدر النهى والفضائل
امام الهدى عبد العزيز اخي الندى　　مذيق العدى كاس الردى بالمناصل
ونادى باعلا الصوت اذ اما منا　　اغار على اركان سلمى وحايل
اغار لدى ضبيع وعكاشة التي　　بها نزلت احيا تلك القبائل
بني يرف فيمن تجمع فيهموا　　من الغل غز النوى من كل خامل
فمن كان منهم بالسقيفة التي　　الى جانب السمرا عليل الغلائل
فجاءهم بالجيوش يقودها　　جميع من ذوي الاسلام من كل فاضل
شعارهم التهليل والحمد والثنا　　على الله من يعطي الجزيل لسائل
فحاز جميع المال من كل ما حووا　　وغادرهم تخلى بتلك المنازل
فما بين مسلوب وما بين شارد　　واضحى يدمي دمعه بالانامل
لما قد دهاهم في اماكن امنهم　　وما جاءهم من موجعات البلابل
وقد وصلت الجنبان بجيش لهم　　الى ان اجالوها بافناء حايل
فاحجم اهلوها لما قد دهاهموا　　وحل بهم من معضلات الزلازل
ولم ينصروا اعرابهم بعد ما غشت　　عليهم خيول الله من كل باسل
لعمري لقد اوداهموا في ديارهم　　وقد كان معقلا حاميد الشمائل
بجيش لهام كالجهام عرمرم　　وفتيان صدق في اللقا للمناضل
يقوده هم الليث همام سميدع　　وسموا بهم اعلى اعالي المنازل
يجوس صف عباب الموت والموت ناقع　　وليس لهم من دونه مؤمنا هل
فنال المنى لما تجشم هول　　ورام الى غاياته والسواحل
فقد نال ما يهواه من كل مطلب　　ومن كل ما مول يراد لآمل
وآب بحمد الله قد ادرك المنى　　واصبح في ثوب من المجد رافل

رجع

وقد قسمت تلك المغانم كلها ... على سنة المعصوم قسمة عادل
وطابت نفوس المسلمين جميعهم ... بما قنعوا من دقها والجلائل
فما منهم من غل خيطا ومخيطا ... ولا ذهبا بل نافسوا بالفضائل
كما عاهدوا ان لا يفروا اذا التقوا ... باعدائهم من كل باغ مخاتل
فهم صفوة الاخوان بالصدق والوفا ... وقد جاهدوا في الله اهل الغوائل
وقد هاجروا واستوطنوا الدور في القرى ... وكانوا لاهل الدين مثل المعاقل
فاحسن اليهم بالتحنن وارعهم ... بعدلك والانصاف يا ابن الافاضل
تقطع فيا ايها الغادي على ظهر ضامر ... يجوب الفيافي بالضحى والاصائل
يؤم امام المسلمين اخا الندى ... اماما هماما ما له من مماثل
ضنانيك ابلغه التحية والثنا ... وابلغه تسليما بعد التجادل
ونادى علا الصوت يا صاح قائلا ... ولا تبده بخلي وقل في المحافل
ليهنك يا شمس البلاد وبدرها ... بلوغ المنى من كل باغ مخاتل
ويهنيك هذا الفتح والظفر الذي ... سما بك في اعلا اعز المنازل
فلله من فتح تالق ضوءه ... فقاصي لعمري كل فدم وجاهل هل
واكمد اكبادا لهم وامضها ... فاكبادهم تغلي كغلي المراجل
وسر به اهل التقى وذووا النهى ... ومن كان ذا قلب سليم وعاقل
فشكرا لمولاك الذي جل قدره ... واولاك مجدا لم يكن للاوائل
بك الله يا عبد العزيز اعزنا ... واظهر دين الله بعد التضائل
واحيا بك الاسلام بعد اندراسه ... واخزى بك الاعداء من كل جاهل
وقرة عيون المسلمين جميعهم ... بعدلك والاحسان يا ابن الافاضل
وامنتهم بعد المخافة بينهم ... فما زال بين من يفد وما بين قافل
فابوا الى ظل الامام وعدله ... ونائلهم الطامي على كل نائل
واحسانه في اهل نجد جميعهم ... بمعروفه المعروف بين القبائل

فلله

فلله رب الحمد والشكر والثنا ... على كل ما اولاه من كل نائل
ومن بره من كبت كل منافق ... وكل عدو مبغض ذي دغائل
فان فاءت الاعداء بعد ضلالهم ... والا فعاودهم بأسد بواسل
وكر عليهم كرة فيصلية ... كما قد دهت امثالهم بالجحافل
لانهم قد سارعوا في رضى لهم ... مع الجرمن الكفار من كل سافل
واضحوا لهم مع كل من كان كافرا ... من الترك انصار النصارى الاراذل
وقد ظاهروهم واستظلوا بظلهم ... وكانوا مع الكفار اول داخل
وعادوا ولاة الامر منهم ذوي الهدى ... ووازرهم في غيهم كل جاهل
فحل بهم ما حل بالناس قبلهم ... من المثلات المعضلات الجلائل
من الجوع واللأوى والضنك والبلى ... وشدة ما يلقونه من بلابل
لكي يرجعوا بعد الضلال الى الهدى ... فلم يستبينوا الرشد بعد الدلائل
ولم يفلحوا اذ كان مصدار امرهم ... على امرة منهم بوجهة حائل
وعن رجل يدعى ابن عجل واعبد ... سواه من الغوغا الغواة الاسافل
فجاهدهموا في الله حق جهاده ... فهم جند اهل الكفر من كل واغل
فلا زلت منصورا على كل من بغى ... عليك وعاد الدين من كل صائل
ولا زلت يا شمس البلاد وبدرها ... تساعدك الاسعاد في كل نازل
وصل على خير الانام محمد ... واصحابه والآل اهل الفضائل
بعدد وميض البرق والرمل والحصا ... وما انهلت السحب الغوادي بوابل

تمت في ٢٢ صفر
١٣٣٧

عارية عندي لعبد الله بن ابرهيم الربعي راعي عنيزه

٩٦

٩٧

الحمد لله وحده هذه مرثية للشيخ اسحاق بن عبد الرحمن في الشيخ الفاضل والبدر الكامل زيد بن محمد ثبت الله حجته وافاض عليه رحمته انه ولي ذالك والقادر عليه

بخطب مفضع فجع الانامُ | لقد قالوا لنا نعي الامامُ

علمنا انه قد كان ركنا | من الاسلام آن له انهدامُ

شهاب خر لمّا ان تبدّى | زمانا يستضيئ به الانامُ

ونجم قد هوى يتلو نجوما | بهم قد زال عن نجد ظلامُ

فزال العلم لمّا ان تقضّوا | وزاد الجهل وانتهك الحرامُ

وصار العلم للدنيا وكل | تمايل للحطام به مهامُ

فلا تأسف على الدنيا وهذا | تقضّيها وقد فقد الكرامُ

رأيت متاعها ابدا قليلا | كطيف زار ليس له دوامُ

وانّ الرزء رزء الدين لكن | ارى الدنيا رزاياها عظامُ

واهل العلم لا يبكى عليهم | سوى الافراد والباقي طغامُ

ولولا العلم كان الناس عميا | ولولا العلم كالانعام ساموا

فجودي بالبكا يا عين اني | على ذي الفضل زيد لا أُلامُ

امام الزهد بحر العلم حقا | وحبر بالنصوص له اعتصامُ

يفيد الطالبين بكل فن | تبيد الملحدين له سهامُ

يجيب السائلين بلا توانٍ | عويص المشكلات به يقامُ

على فقد انه حقا اصبنا | ولكن القضاء له انحتامُ

ولو يفدى بفدٍ لنا ما استطعنا | ولكن ليس يندفع الحمامُ

تراه بقية الزهاد فينا | وباقي من على الاثر استقاموا

ابا اخذ الجوائز والهدايا | وقال لهم على الدنيا السلامُ

سوى نشر العلوم فكان فيها | لهذا الحبر ما عاش اهتمامُ

وذلك لانه رجل تقي | وعالي همة ما ان ترامُ

يقول الحق لا يخشى ملاما | اذا من هيبة ترك الكلامُ

ولابن محمد زيد سجايا | غزار ليس يحصرها النظامُ

عليه سحائب الرضوان تترى | غدوّ والرواح لها انسجامُ

فاني ارتجي من ذي العطايا | له فوزا اذا عظم الزحامُ

وصلى الله ما هبت رياح | على المعصوم والآل الكرام

وصحب والاتباع لهم كالفاضلين

المقاطعة كناية عن

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فهذه ابيات نظمها الفقير الى الله عزشان نه حمد ابن منديد شكرا لله على ما من به من الفتح المبين بخذلان طاغية الكويت سالم بن صباح ومن معه من الاوباش المعتدين على يد الامير فيصل بن سلطان الدويش ومن معه من اخوان المهاجرين حين سيرهم الامام عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل اعز الله به الاسلام والمسلمين فقال ايده الله

الحمد لله طير السعد قد هتفا   وطالع النحس والبلوا قد خسفا
واصبحت شمس دين الله مشرقة   وغيهب الكفر والاشراك قد كشفا
وعاد حزب الهدى والدين منتصرا   على اناس تولوا وابتغوا جنفا
قوم طغاة بدب الناس قد كفروا   واشركوا واتوا من امرهم سرفا
من هم عن الملة السمحاء قد نكبوا   وكل فعل قبيح هم له حلفوا
اعني بذا ساكني دار الكويت ومن   على طريقتهم ممن هفا وجفا
من حاربوا الدين والاسلام مذ نشؤا   وحالفوا الكفر والعصيان والجنفا
لما استفزهم الشيطان فامتثلوا   لامره فارقوا الاحسان والنصفا
اغراهم الطغام فاغواهم والبهم   لحرب اهل الهدى والامة الحنفا
دلاهموا وتولاهم وقال لهم   اني لجار لكم من اصدق الحلفا
وسوف اوليكموا نصحي وانصركم   على العدى وعلى هذا لهم حلفا
وجهز القوم طرا ثم حرضهم   وصاح فيهم وفي اركانهم عصفا
وجاء يقدمهم جهرا برايته   كفعله يوم بدر عند من عرفا
يقودهم للردى وغدا اخو سفه   بكل وصف ذميم كان متصفا
سو يلم ابن صباح القدم من قبحت   افعاله وبغدر العهد قد عرفا
اتى بجند كثير العد ذي عدد   بهم تضايق رحب الارض وارتجفا

ما بين

ما بين بدو وارفاض ومشركة   وكل قدم عن السمحا قد انحرفا
ظنوا الحروب شراب التتن مع لعب   او الغنى وضروب العود والدففا
ساروا جميعا الى الجهر الحين هموا   لم يعلموا ان فيه الحتف والتلفا
لان ابليس اغواهم وغرهموا   وقال لا ترهبوا حربا ولا كلفا
فمذ اتتهم جنود الله اسلمهم   وضل عنهم عدو الله منحرفا
فاصبحوا في ماتم وفي كرب   يقول قائلهم لهفا ويا اسفا
والشر حاق بهم من كل ناحية   لم يملكوا لهموا منجا ومنصرفا
والموت اشهى لديهم من حيا تهم   من هول ما ابصروا حقا بغير خفا
رعب ورجف وازعاج وزلزلة   حتى بلادهموا من هوله ارتجفا
لما اتاهم عباد الله من صدقوا   في دينهم وبعهد الله اهل وفا
قوم لقد امنوا حقا بربهموا   وجاهدوا من عن السمحاء قد صدفا
وهاجروا ومعاصي الله قد هجروا   يبغون من ربهم يوم اللقاء زلفا
اهل التقى والنهى والصدق مع ورع   ذووا الشجاعة لا ميل ولا كشفا
لم يقصدوا غير نصر الدين من ارب   وقمع اعدائه ممن هفا وجفا
ما منهموا احد يلوي على طمع   ولم تجده عن الكفار منحرفا
كانوا اسود الدى الهيجاء ضاغمة   وفي دجى الليل رهبانا واهل صفا
رئيسهم فيصل الكرم بطلعته   ليث هزبر كريم قد سمى شرفا
من حالف الصدق والتقوى وان حضرت   نار الوغى كان بالاقدام متصفا
يمشي بامر امام المسلمين له   ما حاد عن امره شبرا وما انحرفا
اعني الامير الدويش الشهم من حمدت   افعاله وبنصر الدين قد كلفا
الكرم به من امير ذي تقى ووفا   بالعهد والوعد لا قدما ولا خلفا
لا زال توفيق مولانا يمده له   ونال من ربه يوم اللقاء زلفا

لما اناخوا على الجهرا برايتهم اذا بجند الردى فيها قد اكتنفا
ظنوا الاخاديد والجدران تمنعهم من باس اهل الهدى والامة الحنفا
فمذ راوا انهم لا يبرزون لهم بل لازموا الجدر لم يبغوا لها خلفا
ساروا اليهم بحول الله واعتصموا بحبله لم يروغوا مثل من نكفا
واعلنوا الذكر والتكبير وامتثلوا ما كان في سورة الانفال قد وصفا
وجردوا البيض من اغمادها وعدوا على العدى لم يهابوا القتل والتلفا
باعوا النفوس على الرحمن خالقها يبغون اثمانها الجنات والغرفا
حتى على القوم في اخدودهم دخلوا وخالطوهم بها جهرا بغير خفا
ففادروا القوم صرعى في خنادقهم بعض جريح وبعض غودروا جيفا
وبعضهم فر منذعورا الفؤاد فلم يجد له غير قعر البحر منصرفا
من بعد ما هم باتراف وفي نعم صاروا لذيب الفلا مع طيرها علفا
قامت نوائحهم بالويل داعية وبالثبور وياثكلا ويا لهفا
لم ينج منهم سوى رأس الضلال غدا في قصره الاحمر المعروف مكتنفا
اذ لم يجد ملجأ ينجي ومد خلا يأوي اليه ولا منجا ومنحرفا
فبات في القصر في همٍّ وفي حزنٍ منذعور قلب حسيرا واجلا وجفا
وبعد نادى بني الاسلام يطلبهم امنا وعفوا عن الفعل الذي سلفا
وقال ادخل في الاسلام دينكموا واترك الكفر والعصيان والجنفا
فعاقدوه على هذا وعاهدهم لكنما الغدم خان العهد والحلفا
وعاد في الامن بعد العهد منقلبا الى البلاد كئيبا خاسئا دنفا
وصار ما لهموا اطرا وما جمعوا فيئا يقسم بين العصبة الحنفا
اعظم بها وقعة دهياء مفضعة يخشى لامثالها من حاد او صدفا
هذا لعمري هو الفتح الذي ارتفعت به منار الهدى والباطل انخسفا
فتح به اعين الاسلام قد فتحت فابصرت بعد دمع طالما ذرفا
فتح لقد رجف الاقطار اجمعها حتى ارتا ومن في ارضها ارتجفا
فتح به ذل اهل الكفر قاطبة وزاد دين الهدى مع اهله شرفا
فتح

فتح لقد غيض ارباب النفاق به وصار فيه لالباب الهداة شفا
وذاك من كرم المولى ومنته وفيض انعامه الهامي الذي وكفا
الى بتمهيد عز الدين من كرمت اخلاقه وبنصر الدين قد عرفا
من قوم الملة العوجا واطدها خليفة العصر نجل السادة الخلفا
من حل فوق السهى مجدا ومكرمة ازكى بني الوقت بل اعلاهموا شرفا
عبد العزيز الذي احيا رسوم هدى قد انمحى ذكرها بين الورى وعفا
وكان ليثا لدى الهيجا اذا استعرت وكفه دائما بالجود قد وكفا
اكرم به من امام ذي تقى ونهى وعادل ناسك ذي شيمة ووفا
وذا دليل على اصلاح نيته وشاهد واضح للمبصرين كفا
لانهم جنده حقا وشيعته ما منهموا احد عن امره صدفا
وكان جهزهم بالمال مع عدد من السلاح ووالى فيهموا التحفا
وكم حباهم واعطاهم واكرمهم وكم تجاوز عن زلاتهم وعفا
ابقاه مولاه في عز وعافية يحمي حمى الدين ممن عاد او نكفا
ودام لطف من المولى يمد له ونال منه لدى جناته غرفا
ثم الصلاة على المعصوم سيدنا محمد المصطفى من قد سما شرفا
والآل والصحب ما غنت مغردة او سبح الرعد او ما صيب وكفا
تمت

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد فهذه منضومة انشاها الشيخ الفاضل سليمان ابن سحمان في شان السرية التي قد بعث الامام عبد العزيز الى الكويت سرية فيصل الدويش ١٣٣٨ في رمضان

لك الحمد اللهم يا ذا المراحم ومن هو فوق العرش فوق العوالم
لك الحمد كم اوليتنا وحبوتنا بنصرك والتأييد يا خير راحم
فانت الذي ترجى لكل ملمة وانت الذي ترجى لكشف العظائم

فلله رب الحمد والشكر والثنا　　　بعدة هتون المدجنات السواجم
على نصر اهل الدين والحق والهدى　　　على كل ختار كفور وغاشم
واهل الكويت الناكبين عن الهدى　　　واحزابهم من كل طاغ وآثم
فكم قد طغوا واستكبروا وتجبروا　　　وكم بارزوا رب الورى بالمآثم
وكم قد عثوا في الارض بالغي والهوى　　　وكم افسدوا بل كابروا بالجرائم
ولم يرعووا عن غيهم وضلالهم　　　ولم ينتهوا عن معضلات اللوائم
الى ان اتاح الله انصار دينه　　　فاردوهم بالمرهفات الصوارم
وقد جمع المأفون كل منافق　　　يؤمل ان يسموا بهم في الملاحم
وان يشتفي من غيضه بذوي الردى　　　فلم يرجعوا الا باحدى القواصم
فبعدا لاهل الغي والكفر والردى　　　وتبا لمن اضحى معينا لسالم
فلم يغن عنهم سورهم وقصورهم　　　وقد اشحنوها بالرماة الغواشم
من الله شيأ اذ اتاهم بفيلق　　　يدوس الذرى من هامهم بالمناسم
فسار اليهم فيصل بذوي الهدى　　　وكانوا لعمري كالاسود الضراغم
فصبحهم في دورهم وقصورهم　　　ضحاء بحد المرهفات الصوارم
وفتيان صدق من ذوي الباس في اللقى　　　اذا اشتعلت نار الوغى في الملاحم
ولم يثنهم عنهم رعود رماتهم　　　ولا مارأوا من مزعجات الدواهم
يسومون في الهيجا نفوسا عزيزة　　　وترخص منهم في حضور المواسم
لعمري لنعم الحي من قوم فيصل　　　واخوانه الدوشان من كل حازم
ومن كان من حرب وشمر فيهموا　　　واخوانهم من كل شهم مصادم
ومن كان من علوى سواهم فانهم　　　حماة لهذا الدين غيض المخاصم
سعوا جهدهم في نصرة الدين والهدى　　　وما هالهم كيد العدو المزاحم
وقد جاهدوا في الله حق جهاده　　　وقد هاجروا حقا لنيل المكارم

وصاروا

وصاروا لاهل الدين كهفا ومعقلا　　　وكانوا لهم فيها كمثل المعالم
واخوانهم من هاجروا وتبوؤا　　　بعقرية دارا في نحور المصادم
اجابوا لدين الله دون مخافة　　　ولا رغبة تحضى بها كوغادم
وقائدهم اعني به الشهم هايفا　　　باسبابه حل الشقاء بسالم
وقد حل اعلا القريتين ولم يخف　　　ببنيانه فيها ملامة لائم
فنالوا بها عزا طيدا مؤثلا　　　وكانوا كراما من حماة اكارم
ولا تنس من حلوا بارض مبايض　　　وقد رغبوا في الدين رغبة عازم
وقد هاجروا بل جاهدوا لذوي الردى　　　واهل الخنا من كل باغ وآثم
وقد جاء ناظمي بشر بالذي　　　يسر ويردي كل غاو وظالم
وان اعادي الدين اصبح حدهم　　　كليلا وقد باؤا باحدى القواصم
وجمعهموا قد فل بل ثل عرشه　　　فنالوا به الخذلان بين العوالم
فاضحوا ركاما بالبقاع تنوشهم　　　سباع جياع والنسور القشاعم
وقد اخذوا اموالهم واثاثهم　　　وآبالهم مقسومة في المغانم
فنالوا بهذا العز والفخر والتهى　　　فما احد ينوي لقاهم بسالم
ولا طامع فيهم بسوء يرومهم　　　فيرجع الا قارعا سن نادم
لانهموا قد جاهدوا لذوي الردى　　　بأمر ولي الامر سامي الدعائم
امام الهدى عبد العزيز اخي الندى　　　مذيق العدى كأس الردى بالصماصم
وقد كان كهفا للهداة وموئلا　　　يحوطهموا من كل طاغ وغاشم
ويحمي حمى الاسلام عن متمرد　　　وعن كل ختار كفور مصادم
لعمري لقد اضحى بامنع منزل　　　تسامى به فوق السها والنعائم
وفاق ملوك الارض طرا بجوده　　　واحسانه طبعا ببذل المكارم
فمن مثله ان حل او جل حادث　　　لقمع المعادي او لدفع المزاحم

وقل لامام المسلمين اخي الندا … هنيأ لك الاقبال يا ابن الاكارم
هنيأ لك النصر الذي شاع ذكره … بكل النواحي بل بكل الاقالم
فاصبح مسرورا به كل مسلم … واصبح مغموما به كل ظالم
فلا زلت يا شمس البلاد وبدرها … لك النقض والابرام بين العوالم
يساعدك الاسعاف والنصر للهدى … بتجريع اهل الكفر طعم العلاقم
ولازال اعداء الهدى وذوي الردى … بعزك في ذل وخزي ملازم
وصلى الهي ما تألق بارق … وما انهل ودق من خلال الغمائم
وما لاح من نجم وما ذر شارق … على السيد المعصوم صفوة هاشم
واصحابه والال مع كل تابع … واتباعهم اهل النهى والمكارم

تمت

وهو اذا ذاكر نجم ملكم … يذكر ذلك ابنه وهو الذي ...

وهذه منظومة للشيخ احمد بن عيسى قالها في ايام ولاية ابن رشيد

علي ... الرشيد

متى ينجلي هذا الدجا والدساكر … متى ينتهض للحق منكم عساكر
متى تنتهوا عن غمرة النوم والردى … وينهض لنصر الدين منكم اكابر
متى تتجدد دعوة حنفية … يكون لها بالصدع ناه وآمر
متى ترعوي منكم قلوب عن الردى … متى ينقضي هذا القلا والتهاجر
فحتى متى هذا التواني عن العلا … كانكم ممن حوته المقابر
واموالكم منهوبة وبلادكم … تبوأها بالرغم منكم اصاغر
واشياعكم في كل قطر وبلدة … اذلا حيارى والدموع مواطر
واطفالهم هلكى تشتت شملهم … وساءت لهم حال اذ الجد عاثر
مما لككم قد قسمتها ملوكها … وانتم لهم احدوثة ومساخر
اذا ذكرت او ذكرت بعض ما مضى … اجابت ببيت ضمنته الدفاتر
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا … انيس ولم يسمر بمكة سامر

الكم

همام اريب لم تر العين مثله … وشهم جسور ان دهى الامر حله
وما خلقت انسانا يساوي اقله … امام الهدى عبد العزيز الذي له
بمنهاج اهل الحق نهج هو القصد

فان رمت اخلاقا رايت نزاهة … ولينا ولطفا كاملا ووجاهة
كما فاق ابناء الزمان بداهة … فبرز في هذا وفاق نباهة
وحلما وجودا فاستتم له المجد

مهيب فريد في جزالة فضله … وقد فاق اضواد الرجال ببذله
كما فاق اجناس الملوك بعدله … فاين واني في الملوك كمثله
وهيهات ان تلقى قريبا اذا عدوا

تراه اذا ما جئته غير ذا اخر … وما كان في تحصيلها بمكاشر
فيعجب من احسانه كل ناظر … ومن لك في بحر من الجود زاخر
وليث اذا ما هيج ترهبه الاسد

فصار فناه الآن للناس مشرعا … ترى كل من يبغي الجوائز مسرعا
وكان بفضل الله مغنى ومربعا … فلازال ماوى للوفود ومرتعا
ولازال من نصر الاله له جند

يبيد الذي يبغي اذانا وكرهنا … وانا لنرجو ربنا والهنا
يبقيه ازمانا لاصلاح ما هنا … ويمتع فينا بالمسرات والهنا
وحل بشانيه المذلة والطرد

تردى باثواب الكمال سجية … وافعاله تورى احتسابا ونية
كما رام اصلاحا لنا وحمية … فيا راكبا بلغه عني تحية

تنوب اذا ما حال من بيننا البعدُ

واخبره اني باللقا كنت مغرما   ومن لي بذ يوما وهل كان منعما

وخاطبه توقيرا وقابله مكرما   وهنئه بالعز الذي كان مرغما

انوف الاعادي لا استقامت لهم عضدُ

وخذلان من رام الفساد ومن بغى   وكل شقي للخرافات قد صغا

واعلام اصحاب الشقاوة في الوغى   كذاك تولي البيت من بعد من طغى

والحد ظلما في الحرام كما عدوا

فما بين مخفٍ للخبيث ومعلنٍ   وما بين ذي صد عن الحق موهنٍ

فاقصاؤهم يهنى به كل مؤمن   ودمتم حماة البيت يا آل مقرنٍ

فتعلون من امر الشريعة ما هدوا

وتحرون احكام الهدى بين حيهم   لتنسد ابواب الشقى عن شقيهم

وترفع اعلام التقى لتقيهم   وتطفون ما شاد الغواة لغيهم

فضلوا عن نهج الهداية اذ صدوا

كبدعة من يبني على القبر مسجدا   ومن جهله يسعى بهذا تعبدا

فصار لداعي الشرك بابا وموردا   كما قاله اعني الامير محمدا

مقالة من يدري وما فاته الرشدُ

وذا فاضل قد بان للناس فضله   كما هو معلوم وهذا مقاله

بشعر عزيز قد تبدى كماله   اقاموا بها معنى سواع ومثله

يغوث وود والكثير بذا احدوا

فكل الذي يدعو سوى الله لم ينل   سوى صفقة الخسران والرد للعمل

عياذا برب لن يزال ولم يزل   ودم سالما يا ابن الائمة واحتفل

بمرضاة مولانا فيصفو لك الوردُ

وزد

وزد واعتبر هذا فانت مجرب   ومن ضل عن نهج الهداة مخيبُ

فما انت في هذا السبيل مذبذب   وما انت الا عارف ومهذبُ

ولكن لذكر الشكر والباعث الودّ

ومثلك في هذي المقامات يندب   وكون لك فينا نعمة وهي اكبرُ

فاني لنا شكر ونعماه اكثر   واني وما اجملت في ذا مقصر

فسامح رعاك الله هذا هو الجهد

ومن فاته نيل اللقا وافتحامُهُ   فيلكثر ان يدعو وهذا مقامُهُ

فيسهم الدعا انكى واسرى كلامُهُ   وازكى صلاة الله ثم سلامه

على السيد المعصوم ما سبح الرعدُ

هو المصطفى اوفى الخلائق ذمةً   واعظم من يمشي على الارض عصمةً

على انه اقوى واكبر همةً   محمدُ المبعوث بالسيف رحمةً

ليعبد بارينا ولا يعبد الندُّ

فمنهاجه رحب فسيح لآخذ   وما ضل من يتلو هداه ويحتذي

عليه صلاة مع سلام ختام ذي   كذا الآل والاصحاب والتابع الذي

على نهجهم يقفو الطريقة لا يعدو

آخرها وصلى الله على محمد وآله وصحبه   انشاها حمود ابن حسين

الشغدلي راعي حايل في ١٣٤٤ الانشا والكتب هذا

وقال ايضا الحمد لله وحده وبمناسبة فتح المدينة المنورة في

شهر جمادى الاول قلت حامدا ومهنياً للامام حفظه الله

هنيئاً باخبار المدينة اذ اتت   باحسن ما يرجى بل الامر اكملُ

وبشركموا بالفتح اذ هو غاية   من الامن في دار الرسول واسهل

وتسليم من راموا الشقاق لغيهم … واذعانهم بالسمع والسمع اجمل
فاقشع عنها الظلم والغي والخنا … وقوض امر المفسدين وانزلوا
وحل بها شبل الامام محمد … ووجه الهنا في اطمها يتهلل
ومذ صار ميمون الطليعة قايدا … تطاول فيها السعد والنحس يسفل
وهام الى هام العلى وهو يافع … فنال بفضل الله والفضل اشمل
فلله ربي الحمد حمدا مضاعفا … كحمد الذي يخشى الاله ويسال
كما ينبغي لله اذ من بالمنى … واورث املاك العداة وزلزلوا
فكم فل من جمع وكم ذل عصبة … وكم من عدو مرصد وهو يخذل
وشكر المولى جاد بالفضل منة … فبالشكر تزكو الموهبات وتعقل
ومن دام ذا شكر وعدل وعفة … ينال الذي يرجو وما ليس يأمل
وندعوه ان يبقى الامام ممتعا … بانجاله والكل بالحق يعمل
ويعطيه ما يهوى من الخير دائما … ويوليه تأييدا لما كان يحمل
ويحيا حميدا في سرور وغبطة … ويبقى قرير العين للكل معقل
ودم سالما يا ابن الايمة واحتفل … برضاة مولى النصر فالمن افضل
وكن سالكا اثر الاول ايدوا الهدى … لتسعد في الاخرى ومثلك يعقل
وانت بذا ادرى واحرى وانما … اذكر والذكرى لذي الصدق تنقل
ويهنيك ما من الاله بفضله … من العز والتمكين فالله اعدل
واجمل ما يحلو الختام بذكره … صلاة مع التسليم لا زال يهطل
على المصطفى والال والصحب كلهم … كذا تابع منهاجهم حين يعمل

تمت

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد فهذه مرثية
في الشيخ المكرم الفاضل المقدم عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن
ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمهم الله جميعا قالها الفقير الى الله
محمد بن عبد الله بن بليهد سنة ١٣٣٩

هل في اللوى منهم اناس بعد ما انقشعوا … ام انت تعرف رسم الدار بعدهم
اضحت منازلهم بالسفح دارسة … من بعد ما انقطعت من حيها الرمم
من بعد ما بكرت فيها الصبا وسرت … ريح الجنوب وما جادت بها الديم
كانما نسج الرسم المقيم بها … من بعد ما ثقلوا من ربعها قلم
وحش تمر بها الركبان قائلة … اين القباب واين المجد والكرم
يقول قائلهم والدار مقفرة … والسفح باقية والنوى منثلم
ان تسئل الطلل البالي فيا عجبا … فكيف ينبيك الاحداث والاطم
من بعد ما لعبت ايدي المنون بها … فلا ترى سكان الشمل ملتئم
ليس الرزية في الخالين ما طعمت … بنو سنان اذا ما فاتها هرم
ان الرزية عبد الله حين مضى … كانت مصيبته في الناس كلهم
العالم الفاضل الحبر الذي علمت … في الناس سيرته للزهد ملتزم
اتت على قدر المولى منيته … فخطب عظيم به الاحزان تضطرم
سبحان من كون الاشيا وقدرها … بالامر في خلقه يقضي ويحتكم
قد اصبح القبر مسرورا بزورته … النور جاوره وانجالت الظلم
والعفو من سائر الخضرا يعم به … بورك من جدث اضحى به علم
فكل قلب سليم حين يذكره … على سويدائه مستأصل الالم
حق العيون التي شط النواء بها … عنه يحق لها تبكي وتنسجم
بالعلم طودا اطمه كل مبتدع … اذا راه عراه الهم والندم
بالبنات وبالآيات يثركه … اعمى ويصبح في اذانه صمم
لله عالم شهم اذا نزلت … دهياء معضلة او فادح عمم
يقفوا اثار رسول الله ليس له … عنها محيد بحبل الله يعتصم

يسعى بمن يهالى العليا وذو مثر ... اوفى الذمام اذا ما عدت الذمم
بدر منير سناه يستضاء به ... لدى الدواجي اذا ما جنت الظلم
سمح تقي نقي المعي له ... في كل مرتبة بين فتى بها همم
قد كان مشتهرا بالعلم مرتديا ... له تضحت الاشكال والتهم
متى تصحو القلوب كما تسمع مقالته ... ولو تقابل فيها الزيغ والغشم
اذا اتته الخصوم اللد اذن له ... ذهنا تجول به الاحكام والحكم
والله ما عرفت في وقتنا عرب ... من نال رتبته العليا ولا عجم
فان سيرته مما يقر به ... الى مليك له الشكران والكرم
بحر العلوم عذبات مناهله ... له السوابق في الاسلام والقدم
قد بث علما وارشادا ومعرفة ... ترسخ كما رست الاطواد والاكم
خيم الخير فيه بعد ما صدقت ... منه المخايل طفلا قبل يحتلم
فنال من ربه في الدين مرتبة ... بها يرجو هو العلياء ينتظم
حين ارسى قواعد دين حيث اسسها ... قدما ابوه وبحر الجهل يلتطم
لله در عماد الدين من علم ... يرى به كرم الاخلاق والشيم
سل الاخلاء عنه حين تصحبه ... اذا تجمعهم السراء والنعم
يلقى مسيئهم بالخير مبتديا ... لم يخرج القول الا وهو يبتسم
احلى من العسل الصافي خليقته ... ولا تغيرها الضراء والنقم
ان الشياطين لا تأوي بساحته ... اذا توارث منها المس واللمم
يا خلت منه آفاق البلاد ففي ... قلبي اذا ذكرت انعامه سقم
كأن قلبي غداة البين يحمله ... مثني قطات حداها الاجدل القطم
للنفس معتبر في العالمين وقد ... سارت على عجل من قبله الامم
فرحان يوم رسول الله اكرم من ... حث الركاب ومن يمشي به القدم
ما نشرت حكمة في الناس منذ نشا ... تجلو اصدى القلب لا منه تنقسم
تمت بر الملة السمحاء واتضحت ... واورث العلم للباقين كلهم

فنال عبد الاله العلم واجتمعت ... في قلبه الحرص والالهام والفهم
حتى تفرع في اعلى الهدى رتبا ... كالشمس يقصر عنها ادراكها الفتم
من حين شد مطاياها منيته ... بدا غرام قلوب ليس ينكتم
لعل قبرا به رحب الجناب ثوى ... يلقى به العفو والغفران والكرم
ما سبح الرعد او هب الصبا اصلا ... وما تباكت النكباء والديم
ان لامني فيه اقوام اقول لهم ... عني الملام وهل في الحق يختصم
ابن الذي اطد السمحاء وضحها ... للسالكين وفيها الخير يغتنم
بقت بنعمه سناء يستضاء به ... لمن عمروا فيها وما هدموا
من مشهد سلكت فيه الغواة على ... نهج الضلال ومحمود الفعال هموا
اعني الكرام اذا غدت مكارمهم ... بنو الكرام اذا ما صوح الكرم
عند التشاجر اذ تمضي مقالتهم ... المقرنون اذا لم ينفع الكلم
لا ينفع القول الا بعد ملحمة ... يضحي بجانبها المران يحتطم
فلا يزيل الاذى الا اذا جذبت ... خيل تعلق في اشداقها اللجم
ويستقيم الهدى من بعد ما دحضت ... آراؤ واضافها العقبان والرخم
بقوا جميعا لنا ما ناح ذو شجن ... وما تعاقب الانوار والظلم
ولا خلت منهم آفاق البلاد ولا ... زالت بارضهم السراء والنعم
ثم الصلاة على المبعوث من مضر ... ازكى الفروع اذا ما عدت الأمم
ما ناح ورق هديلا كل ضاحية ... وما بقت في السنين الاشهر الحرم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد فهذه تهنئة للامام المكرم عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل حفظهما الله تعالى بما اجرى الله على يد بعض سراياه من الفتح وما حل باعداء الله من القرح انشاها الفقير الى ربه سليمان ابن عبد الرحمن ابن حمدان في سنة ١٣٣٧

لك الله ربي الحمد بالشكر يشفع   على نعم تترى لنا ليس تقلع
لك الحمد ما دام الوجود وما بدى   بافق السما نجم ينوء ويطلع
على كل ما اوليتنا ومنحتنا   من الفضل والانعام ما ليس يمنع
الاهي فانت المستعان بكل ما   يحل بنا او ما لديه نتوقع
فمن عندك النصر العظيم فنرتجي   لنا منك والتأييد للنصر يتبع
لقد ساءنا لما تألبت العدى   على حوزة الاسلام طرا واجمعوا
على هدم اركان من الدين قد علت   وتغيير ما منها يشاد ويرفع
وراموا من الاصل الاصيل اجتثاثه   لكيلا يكون الدين لله اجمع
وتنفيذ احكام القوانين جهرة   وطمس رسوم للشريعة تتبع
وتخريب اوطان لنا ومساجد   بها من ذوي التقوى سجود وركع
وقتل اناس بالهدى قد تمسكوا   وسبي نساء للقناصل تدفع
فلما تناهى الخطب واشتد هوله   وكنا على حال يسيء ويوجع
وضاق بنا رحب البلاد لما دهى   فليس سوى المولى مغوث ومفزع
ولا نرتجي الا الاله ولنصره   ومن بر الطافه له نتوقع
وجاء المهين القدم يبغي معاقلا   عليها من التوحيد والدين ادرع
هو ابن حسين ناصر الشرك من غدا   يغالب جند الله والله امنع
فعسكر في قرب لتربة جهرة   وهيا وباشا له قد تجمعوا
ورتبهم في كل ثغر ومرصد   وكلهم في نصرة الغي اسرعوا
ولم يدر ان النصر من عند ذي العلى   وان خذل المولى فما الجند ينفع

وماذاك اغنى الترك لما تزلزلت
لدى سطوة الشهم الهمام بوسطها
فمن عليهم ان يجو برقا بهم
ولكن قضاء قد مضى وجرت به
واعمار اقوام تناهت سنونها
فسارت جنود الدين كل باسل
لدى نزال مسود من الليل فاحم
فشرع جند الحق فيهم اسنة
كأن سناها في غياهب حادحي
فاضحت جنود الشرك صرعى بابغو
وحاق بهم من بغيهم شر نازل
وقد غودروا في سوح تربة جثما
وتغدوا نسور الجو خمصا بطونها
ولم ينج الا النزر منهم فانهم
وانوا الغيافي من مخافة ما دهى
واضحى الذي ابدوه فيئا ومغنما
فلله ربي الحمد والشكر والثنا
وذلك من فضل الاله ومنه
بتمهيد شمس الدين قطب رحى العلى
وعز الهدى مذ كان غيض ذوي الردى
ومن كان للدين الحنيف مؤيدا
ومن جاد بالدنيا وضن بدينه

بهم بلد الاحساء حتى تضعضعوا
لدن طاب للنوام بالليل مضجع
وقد ايقنوا ان لا محيد سيمنع
مقادير ربي ذي العلى ليس يدفع
وكانوا بها قبل اللتي قد تمتعوا
اذا استعرت نار الوغى ليس يجزع
وباه من الاصباح نور مشعشع
حدادا تبين الهام اذ فيه تشرع
لشايمها برق يضيء ويلمع
وحل بهم خطب من البين مفظع
وما منهم الا الذي البغي يصرع
يزور لهم ذئب الفلاة فيشبع
ومن لحمهم تأوي بطانا وترجع
على خيلهم فروا فرارا واسرعوا
وما ذعر التوكي وما كان يفزع
على عصبة التقوى سهاما يوزع
على كل حال والحو ما كان يصنع
واحسانه والله اغنى واوسع
هو الشهم والقرم الهمام السميذع
ومسقي العدى كأس الردى وهو مترع
وعن حوزة الاسلام بالبيض يدفع
اذا اعتاض بالدنيا عن الدين اخنع

ومن في الدجى انه جنة صادق اللجى
ومن جوده اربى على جود حاتم
يجود ببذل المال قبل سؤاله
واعني به من فاق مجدا وسوددا
امام الهدى عبد العزيز الذي سمى
وحل على هام الثريا بمجده
فقل للذي يبغي مساماته من سمى
فيا من تجوب الناجيات من الفلا
ومنتجعا غليان العيس للسرى
تحمل سلاما فاق للمسك عرفه
الى ملك فاق الملوك وسادهم
وبجل ملوك اكرمين قماقم
فمن حين ما يبدو العنبك وجهه
فابد سلاما كالنسيم لطافة
وهنئه بالفتح الذي شاع ذكره
هنيئا لشمس الدين فتح بذكره
هنيئا له فتح مخافة مثله
ادام له المولى بقاء مؤبدا
وحصنا لاهل الدين عن كل ظالم
ولا زال مسرور الفؤاد مبجحا
ومن بعده ابد الثناء لعصبة
هم الناس عند الباس في حومة الوغى

لرب البرايا خاشع متضرع
كأن لم يكن من قبل ذالك يسمع
سحاب ندا كفيه ما خلت تقلع
لكل بني الغبرى بما كان يصنع
لدى منزل ما للسوى فيه مطمع
وما مجده الا من النجم ارفع
الا فالتئد ما في الذي رمت مطمع
ولضلاض دق للسباسب تقطع
عليها قريب كل ما كان يشسع
يدوم مدى الايام ما دام لعلع
حليم تقي للشريعة يتبع
بهم واهياة الدين تعلى وترفع
وتبصر بدرا في المحافل يلمع
وكالمسك نشرا عندها يتضوع
باقصى بلاد الله يتلى ويسمع
تضعضع سكان البسيطة اجمع
تداعى الى الاسلام من كان يشسع
شهابا على الاعدا يضر ويوجع
يدوم لهم كهفا وذخرا ويوسع
بما نال يعطي من يشاء ويمنع
على الدين من بعد الشتات تجمعوا
بوقت به سود الجماجم تقطع

لقد هاجروا في الله حقا وجاهدوا ... انا سا الى هتك الحما قد سرعوا
وهم نصرة الاسلام ان ناب معضل ... ودرع له عند التنازل يمنع
فاكرم بهم من عصبة اي عصبة ... حنيفية للشرع تقفوا وتتبع
ويا ايها الاخوان شكرا لربكم ... بما خصكم مما عن الغير يمنع
على نعمة الاسلام فالشكر كافل ... لها بمزيد والشوارد يجمع
وطوعا لوالي الامر ان قال او دعا ... وسمعا لنا لو اكلما فيه نطمعوا
ففرض على الاعيان ليس كفاية ... دعاه يلبي والمقالة تسمع
كما جاء في التنزيل والسنة التي ... امرنا لها عند التنازع نرجع
واحسن ما يحلو النظام بذكره ... صلاة لها التسليم منا فيشفع
على خاتم الرسل الكرام محمد ... وال واصحاب ومن كان يتبع
على نهجهم ممن يسير ويقتدي ... بما سنه المعصوم من كان يشرع
بعد وميض البرق والرمل والحصى ... وما غرد القمري في الدوح يسجع

تمت

اعني رسالة الشيخ سليمان في رجال الاتراك والنصارى اه

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذا تقريظ للرسالة الآتية بعده للشيخ محمد ابن عبد اللطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ان جعلت لهذا الدين من العلماء العاملين انصارا واعوانا ووفقتهم للذب عن سنة سيد المرسلين وشرعه المتقين سرا واعلانا فجردوا قواضب عزمهم لقطع السنة المبتدعين وشحذوا اسنة اقلامهم لرد شبه الملحدين فكانوا اعظم شانا واعلا برهانا احمده سبحانه واشكره على ما من به من نعمه واولانا واشهد

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا بتوحيده وايمانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وامينه الذي ختم به الرسالة وازال بنور طلعته ظلمة الضلالة ورفعت ببعثته الجهالة وكانوا قبل ذالك كفارا عميانا فكسر الاصنام و ازال الطغيان ونفى الآثام والعصيان واستحال الشرك بنور رسالته ايمانا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين اتبعوا اثره وحفظوا سنته ونصروا ملته وارتفع بهم تبيانا وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاني تاملت ما اجاب به الفاضل الاريب والذكي الاديب صاحبنا العالم العلامة والحبر البحر الفهامة الشيخ سليمان ابن سحمان بما اجاب به من سأله عن الفرق بين الدولة التركية والنصارى المثلثة لعنهم الله جميعا فاجاب بما هو الحق والصواب من ان الدولة اغلظ كفرا واعظم جرما واشد ضررا على الاسلام واهله من النصارى لان الترك اشد كفرا من الكافر الاصلي بفروق كثيرة تعرف من نص القرآن المجيد والسنة النبوية وما ذكره العلماء المحققون من اهل الملة الحنيفية ولا يخفى ذالك الا على من انتكس قلبه وعميت بصيرته وجهل ما جاءت به الرسل وما تضمنه القرآن وما فرق به العلماء بين الكافر الاصلي والمرتد ومن طالع التفاسير والسير لما تورة عن سلف هذه الامة علم يقينا ان الكفر انواع ودرجات وان الداعي لغير الله والعابد لسواه والمغير لاحكام شرعه وحدوده اغلظ من اليهود والنصارى وانما غلظ كفرهم لاجل ردتهم لا لمجرد الكفر ولكن اذا غلب داعي الهوى وعدم النور والهدى تكلم في هذه المباحث والاصول من لا دراية له ولا رواية لان المتجاسر في الكلام في هذه المباحث من غير معرفة ولا بصيرة بل

جاهل

ما لشك والتشكيك واللبس والتلبيس جهل ضال لأن من نظر
بعين الانصاف وسلم من التعسف والاعتساف علم علما ضروريا بأن
هذه الدولة اعظم من النصارى واشد ضررا وكفرا ومن تأمل
سبب نزول سورة الم غلبت الروم علم ان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكونوا يفرحون بشيء يخالف ما جاء به نبيهم وذلك
ان هذه السورة لما نزلت خرج ابو بكر رضي الله عنه يصرخ بها في نادي
قريش وهو اذ ذاك بمكة فقالوا له ما هذا يا ابن ابي قحافة لعله مما يأتي به
صاحبكم فقال ابو بكر لا والله لكنه كلام الله فقالوا له نراهنك على ان
تظهر الروم على فارس في بضع سنين فراهنهم فظهرت الروم على فارس في
البضع فاسلم عند ذلك خلق كثير من المشركين وانما كان قريش يفرحون
بظهور فارس على الروم لانهم واياهم عباد اصنام واوثان والمسلمون انما يفرحون
بظهور الروم على فارس لانهم واياهم اهل نبوة وكتاب ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله يعني بنصر الروم على فارس واهل الكتاب تحل ذبائحهم
ونساؤهم والمرتد لا تحل ذبيحته ولا نساؤه واهل الكتاب تقبل منهم
الجزية ويقرون على دينهم اذا ابوا عن الدخول في الاسلام والمرتد لا تقبل منه
الجزية ولا يقبل منه الا الاسلام او السيف والتزام شرائعه ودعوى
والانتساب الى الاسلام مع مخالفته ما دل عليه فهذا لا يحق له الا
هو من اجهل الناس واضلهم اذا تحققت ذلك وعلمت ما هنالك ان
ما قرره المجيب ونقله عن الائمة الاعلام والسادة الكرام انه هو الحق
الذي ندين الله به من غير شك ولا ارتياب فجزاه الله احسن الجزاء فلقد افاد و
اجاد وابرز في اجوبته ما ينبغي ان يطلب ويراد فنسأل الله الكريم ان يثبتنا ويوفقنا
للعمل بما ورثه سيد المرسلين وانه ولي التوفيق والهداية وبه العصمة عن الغواية
وصلى الله وسلم على النبي الكريم امام المتقين وسيد المرسلين محمد وآله وصحبه والتابعين
قاله راجي عفو ربه ومنه محمد ابن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن
٢٧ ج

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة ما قولكم ادام الله فضلكم في الدولة التركية والنصارى
لعنهم الله جميعا ايهما اعظم كفرا واي الطائفتين يجب انتصارها
على الاخرى افتونا مأجورا اثابكم الله الجنة آمين

الجواب الحمد لله
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده اعلم وفقك الله ان كفر هؤلاء
الدولة التركيه الملعونة اغلظ من كفر اليهود والنصارى واعظم ضررا على
الاسلام والمسلمين من النصارى بكثير لانهم مرتدون عن الاسلام وكفر المرتد
عن الاسلام اغلظ من كفر الكافر الاصلي لما سنبينه من الادلة القاطعة
والبراهين الساطعة قال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في
العشر الدرجات التي تكلم بها على قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله
احدا قال العاشرة ان الداعي لغير الله لا تقبل منه الجزية كما تقبل من اليهود و
النصارى ولا تنكح نساؤهم كما تنكح نساء اليهود والنصارى لانهم اغلظ كفرا و
كل من هذه الدرجات اذا عملت بها تخلف عنك بعض من كان معك فبين رحمه الله
ان كفر الداعي لغير الله اغلظ كفرا من اليهود والنصارى لاجل ردته عن الاسلام
لا لانه مشرك فان المرتد لا تقبل منه الجزية ولا تحل ذبيحته ولا تنكح نساؤه بخلاف
اهل الكتاب ولانه لا تقبل توبته على الصحيح لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه
فاقتلوه وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في جوابه لمن سأله عن النصيرية
ما حكمهم وما يقال فيهم الحمد لله رب العالمين هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية
هم وسائر اصناف القرامطة الباطنية اكفر من اليهود والنصارى بل واكفر من كثير
من المشركين وضررهم على امة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من ضرر الكفار المحاربين
مثل كفار التتار والافرنج وغيرهم فان هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين
بالتشيع وموالاة اهل البيت وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا رسوله و
لا بكتابه ولا بأمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار ولا باحد
من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه وسلم ولا بملة من الملل السالفة الى ان قال
وصنف علماء المسلمين كتبا في كشف اسرارهم وهتك استارهم وبينوا فيها

ماهم عليه من الكفر والزندقة والالحاد الذين هم به اكفر من اليهود والنصارى الى آخر
كلامه رحمه الله فذكر رحمه الله ان هؤلاء النصيرية اكفر من اليهود والنصارى وذلك
لاجل ردتهم عن الاسلام لانهم كانوا يتظاهرون بدو بالتشيع وموالات اهل البيت وهذا
يدل على انهم يدعون الاسلام ولم يكن ينفعهم ذالك لانهم زنادقة كفار والزنديق هو
الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر كما ذكره شيخ الاسلام وقال ايضا فيما لخصه الشيخ محمد
ابن عبد الوهاب رحمه الله من الصارم المسلول بعد كلام طويل قال ونحن نقول ان الكفر انواع
مختلفة كما ان الزنا انواع مختلفة ثم ذكر انواع الكبائر كلها وذكر انواع الكفر الى ان قال
فنقول فنفرق ايضا بين الكفر الاصلي والردة فانه قال من بدل دينه فاقتلوه وقال
اكفر بعد ايمان فتبديل الدين بالكفر بعد الايمان موجب للقتل سواء كان معه اولم يكن
لتغليظه بالتبديل ولهذا كانت احكام المرتد بالاجماع اغلظ من حكم الاصلي فنقول
المرتد ليس قتله لمجرد كفره وحرابته ولهذا لو بذل الجزية لم تقبل منه فابتداء الكفر
اعظم من البقاء عليه فليس جرم من هوداه ابواه او نصراه كمن هو بنفسه ابتدأ الكفر
ودخل فيه بعد اسلامه ولهذا يعظم الله في القرآن امر من كفر بالله من بعد ايمانه وكذالك
نقول ليس من خان بعد معاهدته بمنزلة المحارب المستمر كما انه ليس زنا المحصن الذي
كمل بالوطي المباح وعدل عنه الى الحرام بمنزلة غيره ثم نقول الردة نوعان مجردة
ومغلظة كما ان اصل الكفر كذالك فالردة كفر مغلظ وهي بنفسها مجردة ومغلظة
فالمجردة ان لا يفعل سوى الكفر فهذا يستتاب بخلاف الاسير الحربي فلا تجب استتابته
لانه دعي قبل القتال وهذا لم يدع من كفر الردة فلا يقتل حتى يدعى وقد تنوزع
في استتابته هل هي واجبة او مستحبة والجمهور على انه اذا دعي الى الاسلام لم يقتل
وعن احمد رواية ان من ولد على الفطرة اذا كفر قتل وان عاد الى الاسلام وهو قول طائفة
فانه لم يرتد الى دين كان عليه بل مجرد كفر بعد ايمان فيقتل كالمقاتل في المحاربة و
من السلف من قال يقتل كل مرتد ولو تاب وجعلوا الردة موجبة للقتل كقتل
الساعي في الارض بالفساد وقد يقال في كثير من هؤلاء انه لا يستتاب بحال لكن
لو تاب قبل منه كالاسير واما الردة المغلظة فانه يقتل عندنا وعند
جمهور السلف بها وان تاب بعد القدرة عليه مثل من كانت ردته بسب الرسول
صلى الله عليه وسلم في اشهر الروايتين وكذالك من سب الله وكذالك من تكررت ردته
على احدى الروايتين وكذالك الكافر بسحره كما تقام الحدود على اصحابها وان تابوا
بعد القدرة عليهم وذالك لان الردة المجردة مقصود صاحبها هو الكفر الذي يدوم عليه
كالكافر الاصلي فاذا قتل بالمقام عليها امتنع منها واما المغلظة فقد يكون مقصوده
الاستهزاء

الاستهزاء بآيات الله والتلاعب بالدين بالرجوع عنه مرة بعد مرة وترك
تعظيم كتاب الله ورسوله ودينه وهذا يحصل له فيفعله فاذا قدر عليه تاب
كما يحصل غرض الزاني وغيره فلو كان من قدر عليه من هؤلاء فتاب قبلت توبته
لم تدر هذه المفاسد ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بقتل من تغلظت ردته
عام الفتح كابن خطل ونحوه ولم يقبل منهم ما قبله من سائر الكفار وكذالك ابو
بكر كتب الى خالد يأمره بقتل بني حنيفة وان عادوا الى الاسلام وقد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتل ابن سرح ثم استوهبه من له فامنه بعد ان قال اما فيكم
رجل نظر الي وقد امسكت عن هذا فيضرب عنقه فانه يجوز فيه الامران اذا جاء
تائبا قتله وحقن دمه يخير الامام فيه كما يخير في الاسير الحربي وليس في الادلة
الشرعية ما يوجب حقن دم مرتد قد اسلم بل فيها ما يدل على ان منهم من يحقن دمه
ومنهم من يجوز قتله فقتل المرتد سببه اغلظ وهو الخروج عن الايمان والمقصود
منع الناس من الردة كما ان المقصود بالعقوبات المنع من الزنى والسرقة ونحوها انتهى
المقصود منه والمقصود ان تعلم ان المرتدين من هذه الامة كمن بدل دينه
انهم اكفر من اليهود والنصارى وكفرهم اغلظ من اجل ردتهم لا من اجل كفرهم و
كذالك لا تؤكل ذبائحهم ولا تحل نساؤهم بخلاف اهل الكتاب ولا شك ان هؤلاء
المرتدين من العساكر التركية وغيرهم اكفر من اليهود والنصارى كما هو معلوم من كلام
شيخ الاسلام وكما صرح به في النصيرية ومن المعلوم انهم يتظاهرون بالاسلام
ويتلفظون بالشهادتين ويصلون الجمعة والجماعة وينصبون القضاة لما استولوا
على مصر ومع ذالك فكلام شيخ الاسلام فيهم كما ترى وكما صرح به شيخ الاسلام
محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في الدرجة العاشرة من كلامه على قوله تعالى وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا واما غلبة انتصار احدى الطائفتين
على الاخرى فقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الجواب الصحيح عند قوله تعالى
الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء الآية قال
سفيان بن سنيد في تفسيره وهو شيخ البخاري حدثنا حجاج عن ابي الزناد
عن ابيه عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم الاسلمي انه قال لما انزل الله على
رسوله صلى الله عليه وسلم الم غلبت الروم في ادنى الارض الى قوله وهو العزيز الرحيم
خرج ابو بكر وهو يقرأها بمكة رافعا بها صوته بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم

فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين فقال له رؤس اهل
مكة ما هذا يا ابن ابي قحافة لعله مما ياتي به صاحبكم قال لا والله ولكنه كلام
الله وقوله تبارك وتعالى قالوا فذلك بيننا وبينك ان ظهرت الروم على فارس
في بضع سنين فراهنهم ابو بكر ففتح الله للروم على فارس دون التسع فاسلم
عند ذلك خلق كثير من المشركين قال ابن مكرم وانما كانت قريش تستفتح
يومئذ بفارس لانهم اهل تكذيب بالبعث واهل اصنام وانما كان المؤمنون
يومئذ يستفتحون بالروم لانهم واياهم اهل نبوة وتصديق بالبعث فانزل الله
تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهذا الحديث رواه الترمذي
في جامعه فقال حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا اسماعيل ابن اويس قال حدثني
ابن ابي الزناد عن ابي الزناد عن عروة ابن الزبير عن نيار بن مكرم الاسلمي قال
لما نزلت الم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع
سنين فكانت فارس يوم نزلت هذه الاية قاهرين للروم وكان المسلمون
يحبون ظهور الروم على فارس لانهم واياهم اهل كتاب وذلك قوله تعالى ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وكانت قريش تحب
ظهور فارس لانهم واياهم ليسوا باهل كتاب ولا ايمان ببعث فلما انزل الله هذه
الاية خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه يصيح فى نواحي مكة الم غلبت الروم في
ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين لله الامر من قبل ومن
بعد قال اناس من قريش لابي بكر فذلك بيننا وبينكم زعم صاحبكم
ان الروم ستغلب فارس فى بضع سنين افلا نراهنك على ذلك فارتهن ابو
بكر والمشركون فظهرت الروم على فارس فى بضع سنين واسلم عند ذلك ناس كثير
من المشركين قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث
عبد الرحمن ابن ابي الزناد يعني غريبا من هذا الوجه والا فهو مشهور متفق اثر
عند الناس وذكر كلاما نحو هذا عن اهل التفسير والسير تركناه طلبا للاختصار
فاذا تبين لك ان اهل فارس عبدة اوثان واصنام وان الروم اهل كتاب
وان المشركين من كفار قريش يفرحون بنصر فارس على الروم لانهم واياهم عباد اوثان
واصنام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يفرحون بانتصار الروم على
الفرس لانهم اهل كتاب وكل من هؤلاء وهؤلاء كفرهم كفر اصلي وقد فرح
المسلمون بانتصار الروم لانهم اهل كتاب على الفرس لانهم ليسوا باهل كتاب بل
كانوا امة عبدة الاوثان والاصنام وقد كان من المعلوم ان كفر المرتد اغلظ
من كفر

[illegible]

من كفر الكافر الاصلي لما قدمنا من الادلة فكان الفرح بانتصار اهل الكتاب
على عبدة الاوثان في هذه الازمان بطريق الاولى والاحرى لان كفرهم
لاجل ردتهم عن الاسلام اغلظ من كفر الكافر الاصلي لكن لما تغلب
النصارى على الترك في هذا الزمان وكانوا ادنى العدو فلو امنوا من
وراءهم واستوسقت لهم الامور لطار شررهم وعظم ضررهم على اهل الاسلام
فكنا نحب وندعو الله ونسأله ان يلبس هؤلاء وهؤلاء شيعا و
يذيق بعضهم بأس بعض وان يشغل بعضهم ببعض وان لا يقيم لهم راية
ولا يجعل لهم على الاسلام ولاية وان يديم المحاربة بينهم وان يجعل اهل
الاسلام في امن وعافية من شر هؤلاء وهؤلاء وان ينصر دينه ورسوله
وكتابه وعباده المؤمنين وهذا الكلام مع من يرى كفر الدولة واما من
لم يره بحال فله جواب آخر ثم انه بلغني ان بعض الناس لما بلغه عني
هذا الكلام قال وان قاله فلان فنحن لا نطيعه ظنا منه اني انما قلته
من تلقاء نفسي وزعم انه قد نقل عن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب خلاف
ما نقلناه عنه والذي نقلناه عنه مذكور في كتبه في الكلام على قوله
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا كما قدمنا بيانه ثم لو فرضنا
ان شيخ الاسلام محمدا قد قال بخلاف ما نقلناه عنه كان مخالفا لما
اجمع عليه العلماء كما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية آنفا واجماع العلماء
حجة ويحرم خرقه ولكن قد تعين من كلام الشيخ رحمه الله تعالى انه قال وكل
من هذه الدرجات اذا عملت بها تخلف عنك بعض من كان معك فالله المستعان
وما اظن ان احدا من المسلمين ممن له علم ومعرفة وهو من اهل الانصاف
اذا سمع كلام شيخ الاسلام ابن تيمية وما ذكر من الاجماع انه يعارضه
بمفهومه او بنقل غير محقق ولا بد من كلام العلماء موافق او مصدق
ولما صار الحال الى هذا تعين ان نزيد المقام ايضاحا بما ذكره شيخ الاسلام
في مسئلة قتال التتار فقال رحمه الله تعالى وقد استقرت السنة بان عقوبة

لانهم مرتدون عن الاسلام

المرتد اعظم من عقوبة الكافر الاصلي من وجوه متعددة منها
ان المرتد يقتل بكل حال ولا يضرب عليه جزية ولا تعقد له
ذمة بخلاف الكافر الاصلي ومنها ان المرتد يقتل وان كان
عاجزا عن القتال بخلاف الكافر الاصلي الذي ليس هو من اهل
القتال فانه لا يقتل عند اكثر العلماء كابي حنيفة ومالك
واحمد ولهذا كان مذهب الجمهور ان المرتد يقتل كما هو مذهب
مالك والشافعي واحمد ومنها ان المرتد لا يرث ولا يناكح و
لا تؤكل ذبيحته بخلاف الكافر الاصلي الى غير ذلك من الاحكام
واذا كانت الردة عن اصل الدين اعظم من الكفر باصل الدين
فالردة عن شرائعه اعظم من خروج الخارج الاصلي عن شرائعه
ولهذا كان كل مؤمن يعرف احوال التتار ويعلم ان المرتدين
الذين فيهم من الفرس والعرب وغيرهم شر من الكفار الاصليين
من الترك ونحوهم وهم بعد ان تكلموا بالشهادتين مع تركهم لكثير
من شرائع الدين خير من المرتدين من الفرس والعرب وغيرهم و
بهذا يتبين ان من كان معهم ممن كان مسلم الاصل هو شر
من الترك الذين كانوا كفارا فان المسلم الاصلي اذا ارتد
عن بعض شرائعه كان اسوأ حالا ممن لم يدخل بعد في تلك
الشرائع مثل مانعي الزكاة وامثالهم ممن قاتلهم الصديق
وان كان المرتد عن بعض الشرائع متفقها او متصوفا او
تاجرا او كاتبا او غير ذلك فهؤلاء شر من الترك الذين
عن لم يدخلوا في تلك الشرائع واصروا على الاسلام ولهذا يجد
المسلمون من ضرر هؤلاء على الدين ما لا يجدونه من ضرر اولئك
وينقادون

وينقادون للاسلام وشرائعه وطاعة الله ورسوله اعظم
من انقياد هؤلاء الذين ارتدوا عن بعض الدين ونافقوا في بعضه
وان تظاهروا بالانتساب الى العلم والدين وغاية ما يوجد
من هؤلاء يكون ملحدا او نصيريا او اسماعيليا او رافضيا
وخيارهم يكون جهميا اتحاديا او نحوه فانه لا ينضم اليهم
طوعا من المظهرين للاسلام الا منافق او زنديق او فاسق
فاجر انتهى فانظر رحمك الله الى قوله واذا كانت الردة
عن اصل الدين اعظم من الكفر باصل الدين فالردة عن شرائعه
اعظم من خروج الخارج الاصلي عن شرائعه الى قوله فتبين
ان من كان معهم ممن كان مسلم الاصل هو شر من الترك الذين
كانوا كفارا فان المسلم الاصلي اذا ارتد عن بعض شرائعه
كان اسوأ حالا ممن لم يدخل بعد في تلك الشرائع الى آخر
كلامه فاذا عرفت ذلك تبين لك ان هؤلاء الترك و
ان تكلموا بالشهادتين اغلظ كفرا لاجل ردتهم عن الاسلام
واعظم ضررا على المسلمين من النصارى كما صرح بذلك
شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم تمت بقلم عبد الله الربيعي وذلك في ٩ شعبان
سنة ١٣٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه
اما بعد فقد وقفت على ما اجاب به الاخ الشيخ سليمان ابن سحمان في
جواب هذا السؤال وما فيه من النقول عن الائمة الاعلام في الكلام
على كفر من خرج عن شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وآمن

بلسانه وكفر باعتقاده وافعاله والفرق بينهم وبين الكافر الاصلي
فلا يلتبس هذا الامر الا على من لم يانس بشئ من معرفة اصل الاسلام و
حقيقته وتنوع الشرك وتباين نحل اهله وانهم مع اتفاقهم على الكفر
بالله وباياته ورسله فضرر المنحرفين منهم عما جاء به نبيه وشدة عداوته
وعظيم خطره على اطفاء نور الله ومعادات من آمن بالله ورسوله واتبع
نبيه ظاهرا وباطنا ومسبتهم لدين نبيهم صلى الله عليه وسلم اعظم كفرا ممن
بقي على كفره وعلى ضلالته من يهودية او نصرانية وميزان الشرع دال
على ذلك قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم و
من عرف القرآن وعرف اسباب نزوله وتبين له الهدى عرف الامر على وجهه
وانكشف عنه غطاء اللبس وهذه الآية نزلت بسبب ما مهد الله لنبيه
صلى الله عليه وسلم من اختلاف اهل الكفر بينهم ووقوع الفتن واشتغال
بعضهم ببعض عند بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لئلا ينتصر المشركون
من العرب بكفار فارس لان العرب قبل البعثة يرون انهم تبعا لفارس ويستنصرون
بهم لانهم واياهم عبدة اوثان فاوقع الله الفتنة بين فارس والروم
ليظهر الله دينه ويتم امر رسوله وكان كفار العرب تنصر فارس لما ذكرنا
والمسلمون يفرحون بنصر الروم لاجل اشتغالهم عنهم وامنهم من شرهم
ولكتابهم الذي بين ايديهم قبل محمد والكل من الطائفتين فارس والروم
على كفر وضلال فتامل ذلك تجده في كتاب الله وفي سنة نبيه و
هذا اصل من نقل عنه من العلماء الاعلام ان المرتدين ممن ادعى انه من
امة محمد وانتسب اليه من كافر او جاحد للصفات او مستحل للمحرمات
ومسقط للشرائع كالاسماعيلية والنصيرية والجهمية واشباههم
ممن يدعي انهم من هذه الامة اعظم كفرا من اليهود والنصارى قال الاوزاعي
انا نستطيع ان نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام
هؤلاء الجهمية وقال امام التابعين عبد الله ابن المبارك لو كان معي
اربعة اسهم لرميت بواحد في النصارى وثلاثة في الجهمية هذا

مع

مع وجود الفارق وان الدولة مستقلة بنفسها واما اليوم
فهي في ضمن النصرانية وتبع لهم وليس لهم استقلال من دون كفرة
العجم من ارجو ان الله يديم عليهم حكمه فيهم بالعداوة والبغضاء
الى يوم القيمة ويجعل باسهم بينهم هذا على سبيل التنبيه والتذكرة
لمن سلم من التعصب وخفارة الجهل وهذا فيه كفاية عن الاطالة
مع النقول المذكورة في اصل الجواب وبالله التوفيق وصلى الله على محمد
واله وصحبه وسلم قاله واملاه مقررا له الفقير الى الله عز شانه عبد الله
ابن عبد اللطيف وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم وذلك سنة ١٣٣٤

ارشاد الطالب الى اهم المطالب املاء
الفقير الى ربه المنان سليمان
ابن سحمان اجزل الله المنان له من
الاجر ضعفان آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد
تاملت ما ذكره الاخ من المسائل التي ابتلي بالخوض فيها كثير من الناس
من غير معرفة ولا اتقان ولا بينة ولا دليل واضح من السنة والقرآن وقد
كان غالب من يتكلم فيها بعض المتدينين من العوام الذين لا معرفة لهم
بمدارك الاحكام ولا خبرة لهم بمسالك مهالكها المظلمة العظام وليس لهم
اطلاع على ما قرره ائمة الاسلام ووضحوه في هذه المباحث التي لا يتكلم فيها
الا فحول الائمة الاعلام وهذه المسائل قد وضحها اهل العلم وقرروها
وحسبنا ان نسير على منهاجهم القويم ونكتفي بما وضحوه من التعليم و
التفهيم ونعوذ بالله من القول على الله بلا علم وهذه المسائل التي
اشرت اليها لا يتكلم فيها الا العلماء من ذوي الالباب ومن رزق الفهم عن الله
واوتي الحكمة وفصل الخطاب ونحن وان كنا لسنا من اهل هذا الشان ولا
ممن يجري الجواد في مثل هذا الميدان فانما نسير على منهاج اهل العلم ونتكلم بما

وضعه في هذا الباب **ولولا** ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الوعيد
في ذلك بقوله من سئل عن علم وهو يعلمه فكتمه ألجمه الله بلجام من نار
لضربت عن الجواب صفحا ولطويت عن ذلك كشحا ولكن ما لا يدرك كله لا يترك
كله **ولا بد من ذكر مقدمة نافعة** ليعلم من نصح نفسه واراد نجاتها
ان المبادرة بالتكفير والتفسيق والهجر من غير اطلاع على كلام العلماء لا
يتجاسر عليه الا اهل البدع الذين مرقوا من الاسلام ولم يحققوا تفاصيل
ما في هذه المسائل المهمة العظام مما قرروه وبينوه من الاحكام **قال** شيخ
الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وقدس روحه في منهاج السنة بعد ان ذكر اقوال
اهل البدع كالمعتزلة والخوارج والمرجئة وذكر كلاما طويلا ثم قال واذا كان
المسلم الذي يقاتل الكفار قد يقاتلهم شجاعة وحمية ورياء وذلك ليس في سبيل
الله فكيف باهل البدع الذين يخاصمون ويقاتلون عليها فانهم يفعلون ذلك
شجاعة وحمية وربما يعاقبون لما اتبعوا اهواءهم بغير هدى من الله لا لمجرد
الخطأ الذي اجتهدوا فيه ولهذا قال الشافعي لان اتكلم في علم يقال لي فيه
اخطأت احب الي من ان اتكلم في علم يقال لي فيه كفرت فمن عيوب اهل البدع
تكفير بعضهم بعضا ومن ممادح اهل العلم انهم يخطئون ولا يكفرون **وسبب**
ذلك ان احدهم قد يظن ما ليس بكفر كفرا وقد يكون كفرا لانه تبين له انه تكذيب
للرسول وسب للخالق والآخر لم يتبين له ذلك فلا يلزم اذا كان هذا العالم
بحاله يكفر اذا قاله ان يكفر من لم يعلم بحاله الى آخر كلامه رحمه الله تعالى والمقصود
والمقصود ان من مذاهب اهل البدع وطرائقهم انهم يكفر بعضهم بعضا ومن
ممادح اهل السنة انهم يخطئون ولا يكفرون **فاذا** تحققت هذا وجعلته نصب
عينيك افادك الحذر كل الحذر من الغلو والتعمق ومجاوزة الحد فهذه
المسائل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل** قال السائل المسألة الاولى
ما الكفر الذي يخرج من الملة والذي لا يخرج في قولهم الكفر كفران وكذا الفسق فسقان
والجواب ان نقول هذه المسألة قد اجاب عنها شيخنا الشيخ عبد اللطيف ابن
عبد الرحمن ابن حسن في رسالته للخطيب وذكر ما ذكره شمس الدين ابن القيم رحمه
الله تعالى في كتاب الصلاة فقال رحمه الله تعالى **الاصل الرابع** ان الكفر
نوعان كفر عمل وكفر جحود وعناد وهو ان يكفر بما علم ان الرسول صلى الله عليه
وسلم جاء به من عند الله جحودا وعنادا من اسماء الرب وصفاته وافعاله و
احكامه التي اصلها توحيده وعبادته وحده لا شريك له وهذا مضاد
للايمان من كل وجه واما كفر العمل فمنه ما يضاد الايمان كالسجود للصنم والاستهانة
بالمصحف وقتل النبي وسبه واما الحكم بغير ما انزل الله وترك الصلاة فهذا كفر
عمل

عمل لا كفر اعتقاد وكذا قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض وقوله من اتى كاهنا او اتى امرأة في دبرها فقد كفر
بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فهذا من الكفر العملي وليس كالسجود للصنم و
الاستهانة بالمصحف وقتل النبي وسبه وان كان الكل يطلق عليه الكفر و
قد سمى الله سبحانه من عمل ببعض كتابه وترك العمل ببعضه مؤمنا بما عمل به
كافرا بما ترك العمل به قال تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
انفسكم من دياركم الى قوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الآية
فاخبر سبحانه انهم اقروا بميثاقه الذي امرهم به والتزموه وهذا يدل على تصديقهم
به واخبر انهم عصوا امره وقتل فريق منهم فريقا آخرين واخرجوهم من ديارهم
وهذا كفر بما اخذ عليهم ثم اخبر انهم يفدون من اسر من ذلك الفريق
وهذا ايمان منهم بما اخذ عليهم في الكتاب وكانوا مؤمنين بما عملوا به من
الميثاق كافرين بما تركوه منه فالايمان العملي يضاده الكفر العملي والايمان الاعتقادي
يضاده الكفر الاعتقادي وفي الحديث الصحيح سباب المسلم فسوق وقتاله
كفر ففرق بين سبابه وقتاله وجعل احدهما فسوقا لا يكفر به والآخر كفرا
ومعلوم انه انما اراد الكفر العملي لا الاعتقادي وهذا الكفر لا يخرجه من الدائرة
الاسلامية والملة بالكلية كما لم يخرج الزاني والسارق والشارب من الملة و
ان زال عنه اسم الايمان وهذا التفصيل هو قول الصحابة الذين هم اعلم الامة
بكتاب الله وبالاسلام والكفر ولوازمهما فلا تتلقى هذه المسألة الا عنهم و
المتأخرون لم يفهموا مرادهم فانقسموا فريقين فريقا اخرجوا من الملة بالكبائر
وقضوا على اصحابها بالخلود في النار وفريقا جعلوهم مؤمنين كاملي الايمان
فاولئك غلوا وهؤلاء جفوا وهدى الله اهل السنة للطريقة المثلى والقول
الوسط الذي هو في المذاهب كالاسلام في الملل **فههنا كفر** دون كفر و
نفاق دون نفاق وشرك دون شرك وظلم دون ظلم فعن ابن عباس في
قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال ليس هو الكفر
الذي تذهبون اليه رواه عنه سفيان وعبد الرزاق وفي رواية اخرى كفر
لا ينقل عن الملة وعن عطاء كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق
وهذا بين في القرآن لمن تأمله فان الله سبحانه سمى الحاكم بغير ما انزل
الله كافرا وسمى الجاحد لما انزل الله على رسوله كافرا وسمى الكافر ظالما في قوله
والكافرون هم الظالمون وسمى من يتعدى حدوده في النكاح والطلاق و
الرجعة والخلع ظالما وقال ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه وقال
يونس عليه السلام اني كنت من الظالمين وقال آدم ربنا ظلمنا انفسنا وقال موسى

رب اني ظلمت نفسي وليس هذا الظلم مثل ذلك الظلم وسمى الكافر فاسقا
في قوله وما يضل به الا الفاسقين وقوله ولقد انزلنا اليك آيات بينات
وما يكفر بها الا الفاسقون وسمى العاصي فاسقا في قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وقال في الذين يرمون المحصنات
واولئك هم الفاسقون وقال فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وليس
الفسوق كالفسوق وكذلك الشرك شركان شرك ينقل عن الملة وهو
الشرك الاكبر وشرك لا ينقل عن الملة وهو الاصغر كشرك الرياء وقال تعالى
في الشرك الاكبر انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه
النار وما للظالمين من انصار وقال ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وقال في شرك الريا
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وفي الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك ومعلوم ان حلفه بغير الله لا
يخرجه عن الملة ولا يوجب له حكم الكفار ومن هذا قوله صلى الله عليه
وسلم الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل فانظر كيف انقسم الكفر
والفسوق والظلم الى ما هو كفر ينقل عن الملة والى ما لا ينقل عنها وكذلك
النفاق نفاقان نفاق اعتقاد ونفاق عمل ونفاق الاعتقاد مذكور
في القرآن في غير موضع اوجب لهم تعالى به الدرك الاسفل من النار و
نفاق العمل جاء في قوله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى
يدعها اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر واذا ائتمن
خان وكقوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب
واذا ائتمن خان واذا وعد اخلف قال بعض الافاضل وهذا النفاق
قد يجتمع مع اصل الاسلام ولكن اذا استحكم وكمل فقد ينسلخ صاحبه
عن الاسلام بالكلية وان صلى وصام وزعم انه مسلم فان الايمان يحجبه
ينهى عن هذه الخلال فاذا كملت للعبد لم يكن له ما ينهاه عن شيء
منها فهذا لا يكون الا منافقا خالصا انتهى فانظر رحمك الله الى ما
ذكره العلماء من ان الكفر نوعان كفر اعتقاد وجحود وعناد فاما كفر
الجحود والعناد فهو ان يكفر بما علم ان الرسول جاء به من عند الله جحودا
و

وعنادا من اسماء الرب وصفاته وافعاله واحكامه التي اصلها توحيده
وعبادته وحده لا شريك له وهذا مضاد للايمان من كل وجه فهذا
هو الذي يخرج من الملة الاسلامية لانه يضاد الايمان من كل وجه
واما النوع الثاني فهو كفر عمل وهو نوعان ايضا مخرج من الملة وغير
مخرج منها فاما النوع الاول فهو يضاد الايمان كالسجود للصنم والاستهانة
بالمصحف وقتل النبي وسبه والنوع الثاني كفر عمل لا يخرج من الملة كالحكم
بغير ما انزل الله وترك الصلاة فهذا كفر عمل لا كفر اعتقاد وكذلك قوله
صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض و
قوله من اتى كاهنا فصدقه او اتى امرأة في دبرها فقد كفر بما انزل على
محمد صلى الله عليه وسلم فهذا من الكفر العملي وليس كالسجود للصنم و
الاستهانة بالمصحف وقتل النبي وسبه وان كان الكل يطلق عليه
الكفر الى آخر ما ذكره رحمه الله تعالى لكن ينبغي ان يعلم ان من تحاكم الى
الطواغيت او حكم بغير ما انزل الله واعتقد ان حكمهم اكمل واحسن
من حكم الله ورسوله فهذا ملحق بالكفر الاعتقادي المخرج من الملة
كما هو مذكور في نواقض الاسلام العشرة واما من لم يعتقد ذلك
لكن تحاكم الى الطاغوت وهو يعتقد ان حكمه باطل فهذا من الكفر
العملي فاذا تبين لك هذا فاعلم ان الايمان اصل له شعب متعددة
كل شعبة منها تسمى ايمانا فاعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق فمنها ما يزول الايمان بزواله اجماعا كشعبة
الشهادة ومنها ما لا يزول بزواله اجماعا كترك اماطة الاذى عن
الطريق وبين هاتين الشعبتين شعب متفاوتة منها ما يلحق بشعبة
الشهادة ويكون اليها اقرب ومنها ما يلحق بشعبة اماطة الاذى
عن الطريق ويكون اليها اقرب والتسوية بين هذه الشعب في اجتماعها
مخالف للنصوص وما كان عليه سلف الامة وائمتها وكذلك الكفر ايضا
ذو اصل وشعب فكما ان شعب الايمان ايمان فشعب الكفر كفر والمعاصي
كلها من شعب الكفر كما ان الطاعات كلها من شعب الايمان ولا يسوى
بينهما في الاسماء والاحكام وفرق بين من ترك الصلاة والزكاة و

الصيام واشرك بالله او استهان بالمصحف وبنى من سرق او زنى او شرب او انتهب او صدر منه نوع من موالات كما جرى لحاطب فمن سوى بين شعب الايمان في الاسماء والاحكام او سوى بين شعب الكفر في ذلك فهو مخالف للكتاب والسنة خارج عن سبيل سلف الامة داخل في عموم اهل البدع والاهوى وقد تبين لك مما قدمناه من كلام ابن القيم وكلام شيخنا الشيخ عبد اللطيف من ان الكفر كفران وان الفسق فسقان والشرك شركان والظلم ظلمان والنفاق نفاقان على ما ذكراه من التفصيل وقررا عليه من الادلة من الكتاب والسنة وذكرا ان هذا التفصيل هو قول الصحابة الذين هم اعلم الامة بكتاب الله و بالاسلام والكفر ولوازمهما فلا تتلقى هذه المسئلة الا عنهم والمتاخرون لم يفهموا مرادهم فانقسموا فريقين فريقا اخرجوا من الملة بالكبائر وقضوا على اصحابها بالخلود في النار وفريقا جعلوهم مؤمنين كاملي الايمان فاولئك غلوا وهؤلاء جفوا وهدى الله اهل السنة للطريقة المثلى والقول الوسط الذي هو في المذاهب كالاسلام في الملل

فصل

واما المسئلة الثانية وهي قول السائل ما التحاكم الى الطاغوت الذي يكفر به من فعله من الذي لا يكفر فالجواب ان نقول قد تقدم الجواب عن هذه المسئلة مفصلا في كلام شمس الدين ابن القيم وكلام شيخنا فراجعه واعلم ان هذه المسائل مزلة اقدام ومضلة افهام فعليك بما كان عليه السلف الصالح والصدر الاول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل

واما المسئلة الثالثة وهي قول السائل ما الاعراض الذي هو ناقض من نواقض الاسلام ما حكمه هل يطلق على كل معرض ام لا فالجواب ان نقول هذه المسئلة هي مسئلة الجاهل المعرض وقد ذكر اهل العلم ان الاعراض نوعان نوع يخرج من الملة ونوع لا يخرج من الملة فاما الذي يخرج من الملة فهو الاعراض عن دين الله لا يعلمه ولا يتعلمه كما هو مذكور في نواقض الاسلام العشرة وهذا المعرض هو الذي لا ارادة له في تعلم الدين ولا يحدث نفسه بغير ما هو عليه بل هو راض بما هو عليه من الكفر بالله والاشراك به لا يؤثر غيره ولا تطلب نفسه سواه و

اما

واما الذي لا يخرج من الملة فهو المعرض العاجز عن السؤال و العلم الذي يتمكن به من العلم والمعرفة مع ارادته للهدى و ايثاره له ومحبته له لكنه غير قادر عليه ولا على طلبه لعدم المرشد وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية وفي طبقات المكلفين من كتاب طريق الهجرتين ان القسم الثاني من العاجزين عن السؤال والعلم الذي يتمكنون به من العلم والمعرفة قسمان ايضا احدهما مريد للهدى مؤثر له محب له غير قادر عليه ولا على طلبه لعدم المرشد فهذا حكمه حكم ارباب الفترات ومن لم تبلغه الدعوة الثاني معرض لا ارادة له ولا يحدث نفسه بغير ما هو عليه فالاول يقول يا رب لو اعلم لك دينا خيرا مما انا عليه لدنت به وتركت ما انا عليه فهو غاية جهدي ونهاية معرفتي والثاني راض بما هو عليه لا يؤثر غيره ولا تطلب نفسه سواه ولا فرق عنده بين حال عجزه وقدرته وكلاهما عاجز وهذا لا يجب ان يلحق بالاول لما بينهما من الفرق فالاول كمن طلب الدين في الفترة فلم يظفر به فعدل عنه بعد استفراغ الوسع في طلبه عجزا او جهلا والثاني كمن لم يطلبه بل مات على شركه وان كان لو طلبه لعجز عنه ففرق بين عجز الطالب وعجز المعرض هذا ملخص ما ذكره ابن القيم رحمه الله تعالى وقد ذكرناه بتمامه في جواب المسئلة التي سال عنها احمد ابن دهش فراجعه فيها لكن ينبغي اولا ان يعلم ان العوام من المسلمين المحض وكذلك البوادي ممن كان ظاهره الاسلام لا يكلفون بمعرفة تفاصيل الايمان بالله ورسوله وتفاصيل ما شرعه الله من الاحكام لان ذلك ليس في طاقتهم ولا في وسعهم ولا يكلف الله نفسا الا وسعها بل يكتفى منهم بالايمان العام المجمل كما قرر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه في كتاب الايمان وقال ايضا في منهاج السنة لا ريب انه يجب على كل احد ان يؤمن بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ايمانا عاما مجملا ولا ريب ان معرفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم على التفصيل

فرض على الكفاية فان ذلك داخل في تبليغ ما بعث الله به رسوله صلى الله
عليه وسلم وداخل في تدبر القرآن وعقله وفهمه وعلم الكتاب و
الحكمة وحفظ الذكر والدعا الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
الدعا الى سبيل الرب بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن
ونحو ذلك مما اوجبه الله على المؤمنين فهو واجب على الكفاية منهم واما
ما وجب على اعيانهم فهذا يتنوع بتنوع قدرتهم وحاجتهم ومعرفتهم
وما امر به اعيانهم ولا يجب على العاجز عن سماع بعض العلم او عن فهم
دقيقه ما يجب على القادر على ذلك ويجب على من سمع النصوص وفهمها
على التفصيل ما لا يجب على من لم يسمعها ويجب على المفتي والمحدث والمجادل
ما لا يجب على من ليس كذلك انتهى والله اعلم **فصل** المسألة الرابعة
قول السائل ما الشخص الذي يحب جملة ومن الذي يحب من وجه ويبغض
من وجه والذي يبغض جملة **والجواب** ان نقول الشخص الذي يحب
جملة هو من آمن بالله ورسوله وقام بوظائف الاسلام ومبانيه
العظام علما وعملا واعتقادا واخلص اعماله وافعاله واقواله لله
وانقاد لاوامره وانتهى عما نهى الله عنه ورسوله واحب في الله ووالى
في الله وابغض في الله وعادى في الله وقدم قول رسوله صلى الله عليه
وسلم على قول كل احد كائنا من كان الى غير ذلك من القيام بحقوق
الاسلام وشرائعه واما الذي يحب من وجه ويبغض من وجه آخر
فهو المسلم الذي خلط عملا صالحا وآخر سيئا فيحب ويوالى على قدر ما
معه من الخير ويبغض ويعادى على قدر ما معه من الشر ومن لم يتسع
قلبه لهذا كان ما يفسد اكثر مما يصلح وهلاكه اقرب اليه من ان
يفلح واذا اردت الدليل على ذلك فهذا عبد الله ابن حمار وهو
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشرب الخمر فاتي
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعنه رجل وقال ما اكثر ما يؤتى
به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله
مع انه لعن الخمر وشاربها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها
والمحمولة اليه وتامل قصة حاطب ابن ابي بلتعة وما فيها من الفوائد
فانه هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهد في سبيله
لكن حدث منه انه كتب بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المشركين من اهل مكة يخبرهم بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومسيره

ومسيره لجهادهم ليتخذ بذلك يدا عندهم يحمي بها اهله و
ماله بمكة فنزل الوحي بخبره وكان قد اعطى الكتاب ظعينة
جعلته في شعرها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
والزبير في طلب الظعينة واخبرهما انهما يجدانها في روضة
خاخ فكان ذلك فتهدداها حتى اخرجت الكتاب من ضفائرها
فاتيا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حاطب ابن ابي بلتعة
فقال له ما هذا فقال يا رسول الله اني لم اكفر بعد ايماني ولم افعل
هذا رغبة عن الاسلام وانما اردت ان تكون لي عند القوم يد احمي
بها اهلي ومالي فقال صلى الله عليه وسلم صدقكم خلوا سبيله و
استأذن عمر في قتله فقال دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال
وما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم وانزل الله في ذلك صدر سورة الممتحنة فقال يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الآيات فدخل حاطب في
المخاطبة باسم الايمان ووصفه به وتناوله النهي بعمومه وله
خصوص السبب الدال على ارادته مع ان في الآية الكريمة ما يشعر
ان فعل حاطب نوع موالاة وانه ابلغ بالمودة فان فاعل ذلك قد ضل
سواء السبيل لكن قوله صدقكم خلوا سبيله ظاهر في انه لا يكفر بذلك
اذا كان مؤمنا بالله ورسوله غير شاك ولا مرتاب وانما فعل ذلك لغرض
دنيوي ولو كفر لما قيل خلوا سبيله لا يقال قوله صلى الله عليه وسلم لعمر و
ما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم هو المانع من تكفيره لانا نقول لو كفر لما بقي من حسناته ما يمنعه
من لحاق الكفر واحكامه فان الكفر يهدم ما قبله لقوله تعالى ومن
يكفر بالايمان فقد حبط عمله وقوله تعالى ولو اشركوا لحبط عنهم ما
كانوا يعملون والكفر محبط للحسنات والايمان بالاجماع فلا يظن هذا
ومن الادلة على ذلك قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما الى قوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم
فجعلهم اخوة مع وجود الاقتتال والبغي وامر بالاصلاح بينهم

وكان مصطح ابن اثاثة من المهاجرين والمجاهدين مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن سعى بالافك فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليه الحد وجلده وكان ابو بكر رضي الله عنه
ينفق عليه لقرابته وفقره فآلى ابو بكر رضي الله عنه ان لا ينفق عليه
بعد ما قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله
لي فاعاد عليه نفقته وامثال هذا كثير لو تتبعناه لطال الكلام وقد
قال شيخ الاسلام ابن تيمية والمؤمن عليه ان يعادي في الله ويوالي في الله
فاذا كان هناك مؤمن فعليه ان يواليه وان ظلمه فان الظلم لا يقطع
الموالات الايمانية قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما الى قوله انما المؤمنون اخوة فجعلهم اخوة مع وجود الاقتتال والبغي
وامر بالاصلاح بينهم فليتدبر المؤمن الفرق بين هذين النوعين فما
اكثر ما يلتبس احدهما بالآخر وليعلم ان المؤمن تجب موالاته وان ظلمك
واعتدى عليك والكافر تجب معاداته وان اعطاك واحسن اليك فان
الله سبحانه بعث الرسل وانزل الكتاب ليكون الدين كله لله فيكون الحب له
ولاوليائه والبغض لاعدائه والاكرام لاوليائه والاهانة لاعدائه و
الثواب لاوليائه والعقاب لاعدائه فاذا اجتمع في الرجل الواحد خير و
شر وبر وفجور وطاعة ومعصية وسنة وبدعة استحق من
الموالات والثواب بقدر ما فيه من الخير واستحق من المعادات و
العقاب بحسب ما فيه من الشر فيجتمع في الشخص الواحد موجبان
الاكرام والاهانة فيجتمع له من هذا وهذا كاللص الفقير تقطع
يده بسرقته ويعطى ما يكفيه من بيت المال لحاجته هذا هو الاصل
الذي اتفق عليه اهل السنة والجماعة وخالفهم الخوارج والمعتزلة
ومن وافقهم عليه فلم يجعلوا الناس الا مستحقا للثواب فقط او
مستحقا للعقاب فقط واهل السنة يقولون ان الله يعذب بالنار
من اهل الكبائر من يعذبه ثم يخرجهم منها بشفاعة من يأذن له
في الشفاعة وبفضله ورحمته كما استفاضت بذلك السنة عن
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقال رحمه الله في موضع
آخر ومن سلك طريق الاعتدال عظم من يستحق التعظيم واحبه
ووالاه واعطى الحق حقه فيعظم الحق ويرحم الخلق ويعلم ان الرجل
الواحد يكون له حسنات وسيئات فيحمد ويذم ويثاب ويعاقب و
يحب من وجه ويبغض من وجه هذا هو مذهب اهل السنة والجماعة
خلافا للخوارج والمعتزلة ومن وافقهم كما قد بسط هذا في موضعه والله
اعلم انتهى فانظر رحمك الله الى ما قرره شيخ الاسلام في مسئلة الهجران
الرجل الواحد قد يجتمع فيه خير وشر وبر وفجور وطاعة ومعصية و
سنة وبدعة فيستحق من الموالات والثواب بقدر ما فيه من الخير و
يستحق من المعادات والعقاب بحسب ما فيه من الشر فيجتمع في الشخص
الواحد موجبان الاكرام والاهانة الى آخر كلامه فمن اهمل هذا ولم يراع
حقوق المسلم التي يستحق بها الموالات والثواب بقدر ما فيه من الخير و
كذلك يراعي ما فيه من الشر والمعصية والفجور والبدعة وغير ذلك فيعامله
بما يستحقه من المعادات والعقاب بحسب ما فيه من الشر فمن ترك هذا
واهمله سلك مسلك اهل البدع من الخوارج والمعتزلة ومن حذا حذوهم
ولا بد وتامل قوله هذا هو الاصل الذي اتفق عليه اهل السنة والجماعة و
خالفهم الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم عليه فلم يجعلوا الناس الا مستحقا
للثواب فقط او مستحقا للعقاب فقط فان هذا مخالف لما قاله اهل السنة
والجماعة ثم انظر الى غالب ما يفعله من يستعمل الهجر من الناس هل
هو متبع لما عليه اهل السنة والجماعة او متبع لما عليه اهل البدع من
الخوارج وغيرهم وكذلك تامل قوله رضي الله عنه ومن سلك طريق
الاعتدال الى قوله ويعلم ان الرجل الواحد يكون له حسنات وسيئات
فيحمد ويذم ويثاب ويعاقب ويحب من وجه ويبغض من وجه
الى آخر كلامه يتبين لك معنى ما قدمته لك مما عليه اهل السنة و
الجماعة ومن خالفهم واما الذي يبغض جملة فهو من كفر بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ولم يؤمن بالقدر خيره وشره
وانه كله بقضاء الله وقدره وانكر البعث بعد الموت وترك احد اركان
الاسلام الخمسة واشرك بالله سبحانه وتعالى في عبادته احدا من
الانبياء والاولياء والصالحين وصرف لهم نوعا من انواع العبادة

كالحب والدعاء والخوف والرجاء والتعظيم والتوكل والاستغاثة والاستعاذة
والاستعانة والذبح والنذر والانابة والذل والخضوع والخشوع والخشية
والرغبة والرهبة والتعلق على غير الله في جميع الطلبات وكشف الكربات
واغاثة اللهفات وجميع ما كان يفعله عباد القبور اليوم عند ضرائح
الاولياء والصالحين وجميع المعبودات وكذلك من الحد في اسمائه و
صفاته واتبع غير سبيل المؤمنين وانتحل ما كان عليه اهل البدع والاهواء
المضلة وكذلك من قامت به نواقض الاسلام العشرة او احدها و
بالجملة فهو من ترك جميع المأمورات وارتكب جميع المحظورات والله اعلم

فصل المسئلة الخامسة قول السائل والهجر هل هو في حق الكافر
او المسلم واذا كان في حق المسلم العاصي فما القدر الذي ينبغي ان يهجر لاجله
وهل يفرق بين الاحوال والاشخاص والازمان وكذا الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والجواب ان نقول اعلم يا اخي اولا ان الهجر ان لم يقصد به
الانسان بيان الحق وهدى الخلق ورحمتهم والاحسان اليهم لم يكن عمله صالحا
واذا اغلظ في ذم بدعة او معصية كان قصده بيان ما فيها من الفساد ليحذرها
العباد كما في نصوص الوعيد وغيرها وقد يهجر الرجل عقوبة وتعزيرا و
المقصود بذلك ردعه وردع امثاله للرحمة والاحسان لا للتشفي والانتقام لعله
كما هجر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الثلاثة الذين خلفوا لما جاء المتخلفون عن الغزاة الجهاد
يعتذرون ويحلفون وكانوا يكذبون وهؤلاء الثلاثة صدقوا وعوقبوا بالهجر
ثم تاب الله عليهم ببركة الصدق اذا تحقق هذا فالهجر المشروع انما هو في
حق العصاة والمذنبين لا في حق الكافر فان عقوبته على غيره اعظم من الهجر و
هجر العصاة المذنبين من اهل الاسلام انما هو على وجه التأديب فيراعي الهاجر
المصلحة الراجحة في الهجر او الترك كما سيأتي بيانه وهذه المسئلة قد كفانا
الجواب عنها شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه فقال الهجر الشرعي نوعان
احدهما بمعنى الترك للمنكرات والثاني بمعنى العقوبة عليها فالاول هو
المذكور في قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى
يخوضوا في غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم
الظالمين وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها
ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم الآية فهذا يراد به انه لا يرى المنكرات بخلاف
من حضر عندهم للانكار عليهم او حضر بغير اختياره ولهذا يقال حاضر المنكر
كفاعله وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب
عليها الخمر وهذا الهجر من جنس هجر الانسان نفسه لفعل المنكرات قال النبي
صلى

صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه ومن هذا الباب
الهجرة من دار الكفر والفسوق الى دار الاسلام والايمان فانه هجر للمقام
بين الكافرين والمنافقين الذين لا يمكنونه من فعل ما امر الله به ومن هذا
قوله تعالى والرجز فاهجر النوع الثاني الهجر على وجه التاديب وهو
هجر من يظهر المنكرات فيهجر حتى يتوب منها كما هجر النبي صلى الله عليه
وسلم والمسلمون الثلاثة الذين خلفوا حتى انزل الله توبتهم حين ظهر منهم
ترك الجهاد المتعين من غير عذر ولم يهجر من اظهر الخير وان كان منافقا
فهذا الهجر بمنزلة التعزير والتعزير يكون لمن ظهر منه ترك الواجبات
وفعل المحرمات كتارك الصلاة والزكاة والمتظاهر بالمظالم والفواحش
والداعي الى البدع المخالفة للكتاب والسنة واجماع سلف الامة التي ظهر
انها بدعة وهذا حقيقة قول من قال من السلف والائمة ان الدعاة
الى البدعة لا تقبل شهادتهم ولا يصلى خلفهم ولا يؤخذ عنهم العلم ولا يناكحون
فهذا عقوبة لهم حتى ينتهوا ولهذا يفرقون بين الداعية وغير الداعية لان
الداعية اظهر المنكرات فاستحق العقوبة بخلاف الكاتم فانه ليس شرا من
المنافقين الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل علانيتهم ويكل سرائرهم
الى الله مع علمه بحال كثير منهم ولهذا جاء في الحديث ان المعصية اذا خفيت
لم تضر الا صاحبها ولكن اذا اعلنت ولم تنكر ضرت العامة وذلك لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان
يعمهم بعقاب من عنده فالمنكرات الظاهرة يجب انكارها بخلاف الباطنة
فان عقوبتها على صاحبها خاصة وهذا الهجر يختلف باختلاف الهاجرين
في قوتهم وضعفهم وقلتهم وكثرتهم فان المقصود زجر المهجور وتأديبه
ورجوع العامة عن مثل حاله فان كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث يفضي
هجره الى ضعف الشر وخفيته وان كان لا المهجور ولا غيره يرتدع بذلك
بل يزيد الشر والهاجر ضعيف بحيث يكون مضرته على ذلك راجحة على مصلحته
لم يشرع الهجر بل يكون التاليف لبعض الناس انفع والهجر لبعض الناس
انفع من التاليف ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتالف قوما ويهجر
آخرين وقد يكون المؤلفة قلوبهم اشر حالا في الدين من المهجورين كما ان
الثلاثة الذين خلفوا كانوا خيرا من اكثر المؤلفة قلوبهم لكن اولئك كانوا
سادة مطاعين في عشائرهم فكانت المصلحة الدينية في تاليف قلوبهم
وهؤلاء كانوا مؤمنين والمؤمنون سواهم كثيرون فكان في هجرهم

عز الدين وتطهيرهم من ذنوبهم وهكذا كان المشروع في العدو القتال تارة والمهادنة تارة واخذ الجزية تارة كل ذلك بحسب المصالح والاحوال وجواب الائمة كاحمد وغيره في هذا الباب مبني على هذا الاصل ولهذا كان يفرق بين الاماكن التي كثرت فيها البدع كما كثر القدر في البصرة والتجهم بخراسان والتشيع بالكوفة وبين ما ليس كذلك ويفرق بين الائمة المطاعين وغيرهم واذا عرف مقصود الشريعة سلك في حصوله اوصل الطرق اليه **واذا عرف** هذا فالهجرة الشرعية هي من الاعمال التي امر الله بها ورسوله والطاعات لابد ان تكون خالصة لله وان تكون موافقة لامره فتكون خالصة لله صوابا فمن هجر لهوى نفسه او هجر هجرا غير مامور به كان خارجا عن هذا وما اكثر ما تفعل النفوس ما تهواه ظانة انها تفعله طاعة لله والهجر لاجل حظ النفس لا يجوز اكثر من ثلاث كما جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا عن هذا ويصد هذا عن هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام فلم يرخص في هذا الهجر اكثر من ثلاث وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تفتح ابواب الجنة كل يوم اثنين وخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيا الا رجلا كان بينه وبين اخيه شحنا فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا فهذه الحقوق الانسان حرام وانما رخص في بعضه كما رخص للزوج ان يهجر امراته في المضجع اذا نشزت وكما رخص في هجر الثلاث فينبغي ان يفرق بين الهجر لحق الله وبين الهجر لحق النفس فالاول مامور به والثاني منهي عنه لان المؤمنين اخوة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي في السنن الا انبئكم بافضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وقال في الحديث الصحيح مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وهذا لان الهجر من باب العقوبات الشرعية فهو من جنس الجهاد في سبيل الله وهذا يفعل لان تكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله والمؤمن عليه ان يعادي في الله ويوالي في الله فاذا كان هناك مؤمن فعليه ان يواليه وان ظلمه فان الظلم لا يقطع الموالات

الايمانية

ولم يرخص في هذا احد غير الزوجة اكثر من ثلاث ع

الايمانية قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الى قوله انما المؤمنون اخوة فجعلهم اخوة مع وجود الاقتتال والبغي وامر بالاصلاح بينهم فليتدبر المؤمن الفرق بين هذين النوعين فما اكثر ما يلتبس احدهما بالاخر وليعلم ان المؤمن تجب موالاته وان ظلمك واعتدى عليك والكافر تجب معاداته وان اعطاك واحسن اليك فان الله بعث الرسل وانزل الكتب ليكون الدين كله لله فيكون الحب لاوليائه والبغض لاعدائه والاكرام لاوليائه والاهانة لاعدائه والثواب لاوليائه والعقاب لاعدائه فاذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر وبر وفجور وطاعة ومعصية وسنة وبدعة استحق من الموالات والثواب بقدر ما فيه من الخير واستحق من المعادات والعقاب بحسب ما فيه من الشر فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الاكرام والاهانة فيجتمع له من هذا وهذا كاللص الفقير تقطع يده لسرقته ويعطى ما يكفيه من بيت المال لحاجته هذا هو الاصل الذي اتفق عليه اهل السنة والجماعة وخالفهم الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم عليه فلم يجعلوا الناس الا مستحقا للثواب فقط او مستحقا للعقاب فقط واهل السنة يقولون ان الله يعذب بالنار من اهل الكبائر من يعذبه ثم يخرجهم منها بشفاعة من ياذن له في الشفاعة وبفضله ورحمته كما استفاضت بذلك السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم انتهى **واما قول** السائل واذا كان في حق المسلم العاصي فما القدر الذي ينبغي ان يهجر لاجله فنقول القدر الذي ينبغي ان يهجر لاجله هو ما تقدم ذكره من هجر من يظهر المنكرات حتى يتوب منها لكن ينبغي ان يعلم ان المعاصي متفاوتة في الحد والمقدار فمنها ما هو من قسم الكبائر ومنها ما هو من قسم الصغائر فيهجر العاصي على قدر ما ارتكبه من الذنب ولكل درجات مما عملوا ولا يسوي بين الذنوب في الهجر ويجعل ذلك بابا واحدا الا جاهل لان هذا الهجر من باب التاديب والمقصود به بيان الحق ورحمة الخلق والمسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يحقره واذا افضى ذلك الى التقاطع والتدابر والتباغض والتحاسد لم يكن الهجر مشروعا لان مفسدته ارجح من مصلحته وقد بلغني ان بعض هؤلاء الهاجرين لمن يرتكب شيا من الذنوب والمعاصي اذا قال لهم المهجور استغفر الله واتوب اليه واقر على نفسه بالذنب وتاب الى الله منه لا يقبلون منه بل يستمرون على هجره ومعاداته وهذا خلاف ما شرع الله ورسوله بل هذا من باب التشفي والانتقام لا من باب الرحمة والاحسان بالمسلم والواجب ان ينصح الرجل اخاه المسلم عن هذا الذنب فان تاب منه فهو المطلوب وان لم يتب

٦٠

واستمر على معصيته هجره حتى يتوب منها ان كانت المصلحة في حقه
ارجح وان لم ينزجر عنها وكانت المفسدة في حقه ارجح من المصلحة لم يكن
الهجر مشروعا كما ذكر ذلك شيخ الاسلام والله اعلم **وقوله** وهل يفرق
بين الاحوال والاشخاص والازمان فاقول نعم يفرق بين الازمان فزمان
يهجر فيه وزمان لا يهجر فيه وذلك اذا كان الناس حدثاء عهد بجاهلية
فينبغي ان يراعى في حقهم الاصلح وهو التاليف وترغيبهم في الاسلام و
دخولهم فيه وعدم تنفيرهم وليعلموا ان هذه الملة المحمدية حنيفية في
الدين سمحة في العمل كما قال صلى الله عليه وسلم لما جاء الحبشة يلعبون بحرابهم
في المسجد فقام ينظر اليهم وقال لتعلم يهود ان في ديننا فسحة اني بعثت
بحنيفية سمحة ففي مثل هذه الازمان لا يستعمل الهجر مع كل احد لا
يحصل بذلك عدم رغبة في الدخول في الاسلام وتنفير عنه وكذلك
الاشخاص شخص يهجر وشخص لا يهجر كما قال شيخ الاسلام وهذا الهجر يختلف
باختلاف الهاجرين في قوتهم وضعفهم وقلتهم وكثرتهم فان المقصود زجر
المهجور وتاديبه ورجوع العامة عن مثل حاله فان كانت المصلحة في ذلك
راجحة بحيث يفضي هجره الى ضعف الشر وخفته كان مشروعا وان كان
لا المهجور ولا غيره يرتدع بذلك بل يزيد الشر والهاجر ضعيف بحيث
يكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته لم يشرع الهجر بل يكون التاليف
لبعض الناس انفع والهجر لبعض الناس انفع من التاليف الى آخر كلامه
واذا كان ذلك كذلك فهجر القادات والاكابر الذين يخاف من هجرهم عدم
قبول وانقياد ويرون ان في ذلك غضاضة عليهم ونقص في حقهم وربما
يحصل بذلك منهم تعد بيد او لسان فلا ينبغي هجرهم لان من القواعد
الشرعية ان درأ المفاسد مقدم على جلب المصالح وكذلك الاحوال يراعى
فيها الاصلح كما يراعى في الازمان والاشخاص كما قال شيخ الاسلام وهذا كما
انه المشروع في العدو القتال تارة والمهادنة تارة واخذ الجزية تارة
كل ذلك بحسب المصالح والاحوال الى آخر كلامه فتامله يزيل عنك
اشكالات طالما اعشت عيون كثير من خفافيش الابصار الذين لا معرفة
لهم بمدارك الاحكام ولا اطلاع لهم على ما ذكره ائمة اهل الاسلام والله
المستعان **فصل** اذا تحققت هذا وعرفت ما ذكره شيخ الاسلام
من الهجر المشروع وغير المشروع فاعلم يا اخي ان كثيرا من الناس يهجرون
على غير السنة وعلى غير ما شرعه الله ورسوله ويحبون ويوالون ويبغضون
و

ويعادون على ذلك وذلك ان بعض الناس ممن ينتسب الى طلب العلم
والمعرفة احدث لمن يدخل في هذا الدين شعارا لم يشرعه الله ولا رسوله
ولا ذكره المحققون من اهل العلم لا في قديم الزمان ولا في حديثه وذلك انهم
يلزمون من دخل في هذا الدين ان يلبس عصابة على راسه ويسمونها العمامة
وان ذلك من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لبسها كان من الاخوان
الداخلين في هذا الدين ومن لم يلبسها فليس منهم لانه لم يلبس السنة وهذا
لم يقل به احد من العلماء ولا شرعه الله ولا رسوله بل هذا استحسان منهم
وظن انه من السنة وليس هذا من السنة في شيء وبيان ذلك من وجوه
الوجه الاول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث قبل النبوة اربعين
سنة ولباسه لباس العرب المعتاد من الازر والسراويل والاردية والعمائم
ثم لما اكرمه الله بالرسالة والنبوة ورحم الله الخلق ببعثته ودخل الناس
في دين الله افواجا وشرع الشرائع وسن السنن لامته لم يشرع لهم لباسا
غير لباسهم المعتاد ولا جعل للمسلمين شعارا يتميز به المسلمون من الكفار
بل استمروا على هذا اللباس المعروف المعتاد الى انقراض القرون الاربعة و
ما شاء الله بعدها لم يحدثوا لباسا يخالف لباس العرب ولم يكن من عادتهم
لبس المحارم والغتر والمشالح والعبي كما هو لبس العرب اليوم من الحاضرة
والبادية **الوجه الثاني** ان هذه العصائب على المحارم والغتر والشمغ
وغيرها التي يسمونها العمائم ان كان المقصود بجعلها على الرؤس وعلى
المحارم الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في لباسه فهذه لم تكن هي
العمائم التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وساير العرب يلبسونها
بل تلك كانت ساترة لجميع الراس وعلى القلانس كما قال صلى الله عليه وسلم
فرق ما بيننا وبين الاعاجم العمائم على القلانس والقلنسوة هي الطاقية
في عرفنا وعادة العرب في العمامة انهم يجعلونها محنكة فلاي شيء لم
يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اللباس على هذا الوضع
ان كان المقصود الاقتداء به **الوجه الثالث** ان يقال لمن احدث
هذه العصائب لو كانت هي العمائم المعروفة على ما وصفنا ما وجه
تخصيص هذه العمائم بالسنية من بين ساير لباس النبي صلى الله عليه وسلم
من الاردية والقمص والسراويل والازر وغيرها وكان اللائق بالمقتدي
ان يلبس جميع ما يلبسه صلى الله عليه وسلم ولا يجعل بعضه مسنونا

وبعضه مهجوراً ومتروكاً **الوجه الرابع** انه لما احدث
بعض الفقهاء من الحنابلة وغيرهم شعاراً يتميز به المصاب
من غيره فيعزي انكر ذلك المحققون من اهل العلم الذين لهم قدم صدق
في العالمين كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى في عدة الصابرين **واما**
قول كثير من الفقهاء من اصحابنا وغيرهم لا بأس ان يجعل المصاب على
راسه ثوباً يعرف به قالوا لان التعزية سنة وفي ذلك تيسير لمعرفته
حتى يعزى ففيه نظر وانكره شيخنا ولا ريب ان السلف لم يكونوا يفعلون
شياً من ذلك ولا نقل هذا عن احد من الصحابة والتابعين والآثار المتقدمة
كلها صريحة في رد هذا القول وقد كره اسحاق ابن راهويه ان يترك الرجل
لبس ما عادته لبسه وقال هو من السلب وبالجملة فعادتهم انهم لم يكونوا
يغيرون شياً من زيهم قبل المصيبة ولا يتركون ما كانوا يفعلونه فهذا
مناف للصبر والله اعلم انتهى **فتبين** مما ذكره ابن القيم ان احداث
هذا الشعار عند المصيبة لم تكن السلف يفعلون شياً من ذلك ولا
نقل هذا عن احد من الصحابة والتابعين فكيف الكلُّ هذه العصائب المحدثة
التي زعموا انه يتميز بها من دخل في هذا الدين عن من لم يدخل فيه احدثت
شعاراً في الاسلام لم يفعله الصحابة ولا التابعون ولا من بعدهم من العلما
في اي زمان وفي اي كتاب وفي اي باب من ابواب العلم **الوجه الخامس**
ان لبس العمائم والاردية والازر وغيرها هو من العادات التي هي من قسيم
المباحات التي لا يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها وقد انكر بعض الجهمية
من اهل عمان على المسلمين لبس المحارم وشرب القهوة وزعم ان هذا بدعة
فاجابه شيخنا الشيخ عبد اللطيف بقوله وهذا من ادلة جهله وعدم
معرفته للاحكام الشرعية والمقاصد النبوية فان الكلام في العبادات
لا في العادات والمباحث الدينية نوع والعادات الطبيعية نوع آخر
فما اقتضته العادة من اكل وشرب ومركب ولباس ونحو ذلك ليس
الكلام فيه والبدعة ما ليس لها اصل في الكتاب والسنة ولم يرد بها
دليل شرعي من هديه صلى الله عليه وسلم وهدي اصحابه واما ما
له اصل كارث ذوي الارحام وجمع المصحف والزيادة في حد الشارب
وقتل الزنديق ونحو ذلك فهذا وان لم يفعل في وقته صلى الله عليه وسلم
فقد دل عليه الدليل الشرعي وبهذا التعريف تنحل اشكالات طال ما
عرضت في المقام **وقال** رحمه الله في رده على البولاقي صاحب مصر في
قوله

قوله وها انتم قد تفعلون كغيركم ❊ حوادث قد جاءت عن الاب والجد
كحرب ببارود وشرب لقهوة ❊ وكم بدع زادت عن الحد والعد

قال رحمه الله تعالى يعني الشيخ عبد اللطيف رحمه الله

واعجب شيء انعددت لقهوة ❊ مع الحرب بالبارود في بدع الضد
وقد كان في الاعراض ستر جهالة ❊ غدوت بها من اشهر الناس في البلد
فما بدع في الدين تلك وانما ❊ يراد بها الاحداث في قرب العبد

فتبين بما ذكره الشيخ ان العادات الطبيعية كالمآكل والمشارب و
الملابس والمراكب وغيرها نوع وان المباحث الدينية والمقاصد النبوية
نوع آخر فلا يجعل ما هو من قسيم العادات الطبيعية من العبادات
الشرعية الدينية الا جاهل معرق في الجهل **واما ما يورد دونه** من الاحاديث
في فضل العمائم فلا يصح منها شيء الا ما ورد في ارسال الذوابة ولو صحت
لكانت محمولة على غير ما توهموه وعلى غير ما فهموه **وقد بلغني** عن بعض
الاخوان انهم ينكرون ما كان يعتاده المسلمون من لبس العقال سواء كان
ذلك العقال اسود او احمر او ابيض ويحرمون من لبسه ويعللون
ذلك بانه لم يلبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه ولم
يكن ذلك يلبس في عهدهم ولا هو من هديهم واذا كانت هذه العلة
هي المانعة من لبسه فيكون حراماً ولابسه قد خالف السنة **فيقال لهم**
وكذلك لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه ولا التابعون لهم باحسان
يلبسون هذه المشالح لا الاحمر منها ولا الابيض ولا الاسود ولا العبي على
اختلاف الوانها والكل من هذه الملابس صوف طاهر وكذلك لم يكونوا
يلبسون الغتر الشمغ على اختلاف الوانها فلاي شيء كانت هذه الملابس
حلالاً مباحاً لبسها وهذه العقل محرمة او مكروهة لا يجوز لبسها والعلة
في الجميع واحدة على زعمهم مع ان هذا لم ينقل عن احد من العلماء تحريمه
ولا كراهته وقد اظهر الله شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب فدعى الناس
الى توحيد الله وعبادته وقد كانوا قبل ظهوره في امر دينهم على جهالة
جهلاء وضلالة ظلماء فدعاهم الى الله والى توحيده وكانوا قبل دعوته
يعبدون الاولياء والصالحين والاحجار والاشجار والغيران وغير ذلك
من المعبودات التي كانوا يعبدونها من دون الله فدعى الناس الى توحيده

الله وبين لهم الاحكام والشرائع والسنن حتى ظهر دين الله وانتشر
في البلاد والعباد اولم يكن في وقته احد يلبس هذه العصايب ولا امر الناس
بلبسها ولا ذكر انها من السنن ولا انكر على الناس ما كانوا يعتادون من هذه
الملابس كالعقل وغيرها لانها من العادات الطبيعية لا العبادات الدينية
الشرعية **شعرا**

فخير الامور السالفات على الهدى ۞ وشر الامور المحدثات البدائع

الوجه السادس ان السنة في الاصل تقع على ما كان عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما سنه او امر به من اصول الدين وفروعه حتى الهدي
والسمت فعلى هذا يكون الاصل في موضوعها هو ابتداء فعل وقول لم
يكن قبل ذلك معقولا ولا مفعولا ثم صار بعد الامر بذلك مسنونا مشروعا
لان العبادات مبناها على الامر **وبيان ذلك** ان الصحابة رضي الله عنهم
كانوا اذا فات احد منهم بعض الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضاها قبل السلام فجاء معاذ رضي الله عنه وقد فاته بعض الصلاة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم و
فرغ من الصلاة قام معاذ فقضى ما فاته منها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان معاذا قد سن لكم سنة فاتبعوها هذا هو المعروف من لفظ السنة
وموضوعها وهذا بخلاف العمايم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسن
لامته لبسها بل كانت هي عادة العرب قبل الاسلام وبعده فما وجه تسميتها
بالسنة وتخصيصها لو كانوا يعلمون واذا كانوا لا يعلمون انها ليست
سنة فهلا سالوا اذا لم يعلموا فانما دواء العي السؤال والله اعلم **واما قول
السائل** وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنقول الكلام فيه كالكلام
في الازمان والاشخاص والاحوال يراعى فيه ما هو الاصلح والارجح وهو على
المراتب الثلاث باليد فان عجز عن ذلك فباللسان فان عجز عنه فبالقلب
وذلك اضعف الايمان **ولكن** ينبغي للامر والناهي ان يكون عليما فيما يامر به
عليما فيما ينهى عنه حليما فيما يامر به حليما فيما ينهى عنه رفيقا فيما يامر به
رفيقا فيما ينهى عنه ومن اهمل هذا كان افساده اكثر من اصلاحه والله
اعلم **فصل** واما قوله وهل اذا خرج بعض من نزل في دار الهجرة الى
البادية لاجل غنمه في وقت من الاوقات وهو يريد الرجوع يقع عليه
وعيد من تعرب بعد الهجرة ام لا **فالجواب** ان يقال اذا خرج بعض من
نزل في دار الهجرة الى البادية لاجل غنمه ومن نيته الرجوع الى مسكنه
و

وداره التي هاجر اليها لا يقع عليه وعيد من تعرب بعد الهجرة لان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وهذا الذي
خرج الى غنمه ليصلحها ويتعاهد احوالها ثم يرجع الى مهاجره ليس من
نيته التعرب بعد الهجرة ولا رغبة عن الاسلام واهله فلا يدخل في
الوعيد وقد اعتزل سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ايام الفتنة التي
كانت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في قصر له في البادية فقيل له
في ذلك فقال شعرا

عوى الذيب فاستانست بالذيب اذ عوى ۞ وصوت انسان فكدت اطير

ولم ينكر عليه احد من الصحابة ولا قال له احد منهم انك تعربت بعد
الهجرة وتركت دار الهجرة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن في مثل
هذا كما هو مذكور في محله في غير هذا الموضع وهذا الذي ذكرناه عن بعض
الاخوان لم يكن منا رجما بالغيب بل قد جاء الينا وسالوا الشيخ عبد الله
ابن الشيخ عبد اللطيف عن هذه المسائل وعن هذه العصايب بخصوصها
فاخبرهم انها ليست من السنة في شيء وانما هي من العادات الطبيعية
لا من العبادات الدينية الشرعية واغلظ لهم القول لما سالوه عن بعض
هذه المسائل وامرهم ان يتعلموا اصل دينهم الذي يدخلهم الله به الجنة
وينجيهم من النار فاذا تمكن هذا الدين من قلوبهم فالجواب عن هذه
المسائل ولغيرها ممكن سهل وقد نفع الله به كثيرا من الاخوان الداخلين
في هذا الدين فانزجروا عن تلك الورطات التي من سلكها افضت به الى
مفاوز الهلكات ولولا ما دفع الله باغلاظه لهم عنها لاتسع الخرق
على الراقع فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا **فصل** ولما انتهينا
الى هذا الموضع من تسويد هذه الاوراق قدم الينا بعض الاخوان وافدا
الى الامام ومعه ورقة في فضل العمامة يزعم انها من كلام شيخ الاسلام
ابن تيمية قدس الله روحه فلما تاملتها لم اجد فيها من كلام شيخ الاسلام
لفظا صريحا الا ما نقله شارح الاقناع عن شيخ الاسلام انه قال اطالتها
اي الذوابة بلا اسبال وان ارخاها بين كتفيه فحسن فان كان فيها

شيئ من كلام شيخ الاسلام فهو لم يبينه ولم يفصله عن غيره حتى يعلم
ذالك **ونحن** نبين ان شاء الله تعالى ما في هذا الكلام من الخطا وما
يناقضه من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وقدس الله
روحه وهذا نص ما نقله في هذه الورقة قال فيها **فائدة** في فضل
العمامة من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وقدس الله
روحه في ان الاقتداء بافعال الرسول صلى الله عليه وسلم من الامور
المشروعة مقرر في علم الاصول لا سيما فيما يظهر فيه قصد القربة كما و
رد في ارسال الذوابة في الحديث الذي رواه مسلم عن جعفر ابن عمرو ابن
حريث عن ابيه قال كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر و
عليه عمامة سودا قد ارخا طرفها بين كتفيه **والجواب** عن هذا من
وجوه **الوجه الاول** انه ليس في هذا الكلام ما يدل على فضل العمامة وانما
فيه ان الاقتدا بافعال الرسول صلى الله عليه وسلم من الامور المشروعة مقرر
في علم الاصول لا سيما فيما يظهر فيه قصد القربة كما ورد في ارسال الذوابة في
العمامة مما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرعه فالاقتداء به في
ارسال الذوابة في العمامة لمن كان يعتاد لبسها مسنون مشروع وهذا
يدل على فضل ارخاء الذوابة بين الكتفين لا على فضل العمامة لان لبس
العمامة من العادات الطبيعية لا من العبادات الدينية الشرعية و
قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها هو وسائر العرب قبل ان
ينزل عليه الوحي وقبل ان يشرع الشرائع ويسن السنن **الوجه الثاني**
ان لابس هذه العصائب على الغتر الشمغ وغيرها لم يكن مقتديا برسول
الله صلى الله عليه وسلم لان العمامة التي كان يلبسها رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت ساترة لجميع الراس وكان يلتحي بها تحت الحنك وهذا بخلاف
هذه العصائب واسم العمامة لا يقع الا على ما وصفنا **الوجه الثالث**
ان لبس العمائم والازر والاردية وغيرها لم يكن من خصائص الرسول صلى الله
عليه وسلم واصحابه بل كان هذا لباسه مع سائر العرب كما ذكر ذالك شيخ
الاسلام فاي قربة او فضيلة في الاقتداء به فيما كان فعله مشتركا بينه
صلى الله عليه وسلم وبين سائر العرب مسلمهم وكافرهم **الوجه الرابع** انا
لا ننكر اباحة جعل هذه العصائب على الغتر مطلقا وانما انكرنا زعمهم انها
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي سنها لامته وشرعها وجعل ذالك
شعارا يتميز به من دخل في هذا الدين عن من لم يدخل فيه كما بينا بطلان ذالك
في

في غير هذا الموضع وسنبينه فيما بعد ان شاء الله تعالى **واما قوله**
في الشمائل عن هارون الهمداني باسناده الى ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته من بين كتفيه
قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذالك قال عبيد الله رايت سالما والقاسم
يفعلانه **فاقول** وهذا ليس فيه الا ارخاء الذوابة بين كتفيه صلى الله
عليه وسلم وهذا حق لا شك فيه ولا ارتياب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعله والفضيلة انما هي في الاقتداء به في ارسال الذوابة
بين الكتفين **واما قوله** وعن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه قال
عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفها
على كتفي وقال ان الله امدني يوم بدر ويوم حنين بملائكة معتمين
بهذه العمة وان العمامة حاجزة بين المسلمين والمشركين **قال** ابن القيم
رحمه الله تعالى في الهدي النبوي لما ذكر ما رواه مسلم في صحيحه عن عمرو
ابن حريث قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة
سودا قد ارخى طرفها بين كتفيه وفي مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سودا ولم يذكر في
حديث جابر ذوابة فدل على ان الذوابة لم يكن يرخيها دائما بين كتفيه
وقد يقال انه دخل مكة وعليه اهبة القتال والمغفر على راسه فلبس في
كل موطن ما يناسبه **وكان** شيخنا ابو العباس ابن تيمية
قدس الله روحه يذكر في سبب الذوابة امرا بديعا وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم انما اتخذها صبيحة المنام الذي راه في المدينة لما
راى رب العزة تبارك وتعالى فقال يا محمد فيما يختصم الملا الاعلى
قلت لا ادري فوضع يده بين كتفي فعلمت ما بين السموات والارض
الحديث وهو في الترمذي وسئل عنه البخاري فقال صحيح قال فمن تلك
الحال ارخى الذوابة بين كتفيه وهذا من العلم الذي تنكره السنة الجهال
وقلوبهم ولم ار هذه الفائدة في شان الذوابة لغيره **فذكر رحمه الله**
تعالى ان سبب ارخاء الذوابة كان صبيحة المنام الذي راه في المدينة
لما راى رب العزة تبارك وتعالى وفيه فوضع يده بين كتفي قال فمن تلك
الحال ارخى الذوابة وهذا الناقل ذكر في الحديث الذي ذكره عن عبد الرحمن

ابن عوف ان سبب ارخاء الذؤابة لما عممه بها انها كانت عمة الملائكة
الذين امده الله بهم يوم بدر ويوم حنين ولو كان هذا هو السبب في ارخاء
الذؤابة لذكره ابن القيم رحمه الله تعالى مع ان هذا الحديث لم يعزه الى الكتاب
ولابد من عزوه الى الكتاب من دواوين اهل الحديث المعروفة المشهورة مع
تعديل رواته وتوثيقهم والا فلا نسلم صحته وذكر في هذا الحديث ان العمامة
حاجزة بين المسلمين والمشركين فلا ادري ما اراد بهذا الكلام وهل ذلك
ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ام لا لانه قد كان من المعلوم ان على المشركين
عمائم كما هي على المسلمين وعلى الملائكة فما معنى قوله وان العمامة حاجزة الى
آخره **ثم قال** ابن وضاح وساق بسنده عن عاصم بن محمد عن ابيه قال
رأيت على ابن الزبير عمامة سودا قد ارخاها من خلفه قدر ذراع وهذا
الحديث فيه ان العمامة التي رآها على ابن الزبير عمامة سودا وهؤلاء لا
يلبسون العمائم السود ولا يعصبون بها رؤسهم وغاية ما فيه انه ارخاها
قدر ذراع وهذا لا ينكره منا احد **ثم قال** وقال عثمان بن ابراهيم رايت
ابن عمر يحفي شاربه ويرخي عمامته من خلفه الى ان قال وقال بعضهم بين
الكتفين وهو قول الجمهور ونص مالك انها تكون بين اليدين **ثم قال** الاولى
انها تكون قدر اربع اصابع وقيل الى نصف الظهر وقيل الى القعدة انتهى
وهذا الذي ذكره عن ابن وضاح ان كان النقل عنه ثابت بذلك فليس
فيه الا ارخاء الذؤابة وفضيلة الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
في ارخائها لا في سنية العمامة **واما قوله** قال في الاقناع وشرحه و
يسن ارخاء الذؤابة خلفه نص عليه قال الشيخ اطالتها اي الذؤابة بلا
اسبال وان ارخاها بين كتفيه فحسن **فاقول** هذا حق ولا نزاع فيه
فانه لم يذكر في الاقناع ولا في شرحه الا ان ارخاء الذؤابة سنة
لقوله ويسن ارخاء الذؤابة **واما العمامة** فلم يذكر في شأنها شيئا لانه
قد كان من المعلوم عندهم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يشرعها لامته
ولا سنها لهم بل كان عادة العرب لبسها في الجاهلية والاسلام **واما
قوله** قال الآجري وارخاها ابن الزبير من خلفه قدر ذراع وعن انس
نحوه ذكره في الادب ويسن تحنيكها اي العمامة لان عمائم المسلمين كانت
كذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدد لف العمامة كيف
شاء قاله في المبدع وغيره وروى ابن حبان في كتاب اخلاق النبي صلى الله
عليه وسلم من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتم فيدير
كور

كور العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرخي لها ذؤابة بين كتفيه انتهى
فالجواب ان اقول وهذا كله انما هو في سنية ارخاء الذؤابة من خلفه و
هذا لا نزاع فيه ولا ينكره منا احد وليس في جميع ما اورده ههنا من الاحاديث
وكلام العلماء حرف واحد يدل على مشروعية ملتبس العمامة وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنها لامته بل فيه ما ذكرنا آنفا ولما بلغني خبر هذه الورقة وانها من كلام
شيخ الاسلام ابن تيمية ظننت انه قد جاء بما يناقض ما عندنا في ذلك فلما
تأملتها اذا هو قد جاء بكلام لا ادري اهو من كلام شيخ الاسلام ام لا وباحاديث
لا تدل على ما فهمه منها فاخطأ في مفهومه حيث وضع الاحاديث وكلام العلماء في
غير مواضعها واستدل بها على غير ما تدل عليه فلم يأت الامر من بابه ولا اقر الحق
في نصابه فجعل ما ورد من الاحاديث في الذؤابة وما ذكره العلماء في ذلك نصا في
العمامة ولبسها وهم لم يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يعتاده من
لباسه في العمامة وانها ساترة لجميع الرأس وانه كان يلتحي بها تحت الحنك ويتعمم
بها على القلنسوة وقد قال صلى الله عليه وسلم فرق ما بيننا وبين المشركين
العمائم على القلانس ولم يقتدوا به في لبس الرداء والازار وغير ذلك مما كان يعتاده
من لباسه هو واصحابه رضي الله عنهم وتركوا هذا كله وعدلوا الى وضع عصابة
على غترة زعموا انها هي العمامة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها هو و
اصحابه وجعلوا ذلك شعارا يتميز به من دخل في هذا الدين عمن لم يدخل فيه
وهذا هو الذي انكرناه وقد ذكر شيخ الاسلام في الاختيارات ما نصه ان اللباس
والزي الذي يتخذه بعض النساك من الفقراء والصوفية والفقهاء وغيرهم بحيث
يصير شعارا فارقا كما امر اهل الذمة بالتمييز عن المسلمين في شعورهم وملابسهم
فيه مسئلتان **الاولى** هل يشرع ذلك استحبابا بالتمييز للفقير والفقيه
من غيره فان طائفة من المتأخرين استحبوا ذلك واكثر الائمة لا يستحبون ذلك
بل قد كانوا يكرهونه لما فيه من التمييز عن الامة وثبوت الشهرة **اقول**
فيه تفصيل في كراهته واباحته واستحبابه فانه يجمع من وجه ويفرق من وجه
ثم ذكر المسئلة الثانية ان لبس المرقعات والمصبغات والصوف الى آخرها وهذه
المسئلة ليس النزاع فيها فلا حاجة الى ذكرها هنا الى ان قال وايضا فالتقيد
بهذه اللبسة بحيث يكره اللابس غيرها ويكره اصحابه ان يلبسوا غيرها
هو ايضا منهي عنه **وقال** رحمه الله تعالى ايضا في كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن
واولياء الشيطان **فصل** وليس لاولياء الله شيء يتميزون به عن الناس في
الظاهر من الامور المباحات فلا يتميزون بلباس دون لباس اذا كان كلاهما مباحا
ولا بحلق شعر او تقصيره او ظفره اذا كان مباحا كما قيل كم صديق في قباء وكم زنديق

في عبا الى آخر كلامه رحمه الله تعالى **فبين** رحمه الله تعالى انه ليس لاولياء الله المتقين لباسا يتميزون به عن الناس في الظاهر من الامور المباحات وهؤلاء الجهلة ينكرون ما كان يعتاده المسلمون من اللباس كالعقال وغيره ويعللون ذالك لانه لباس الجند في هذه الازمان كما ذكروا ذالك في نظمهم وزعموا انه لا يلبس ذالك الا اهل الطغيان من الجند الذين هم المجاهدون اليوم في سبيل الله ويسمونهم الزكرت ظلما وعدوانا وتجاوزا للحد في المقال بغير بينة من الله ولا برهان ثم اوهموا من سمع هذا الكلام ان هذه الابيات الآتي ذكرها من كلام بعض العلماء الذين تقدم ذكرهم بقولهم وقال بعضهم وهذا تدليس وتلبيس منهم وايهام لمن لا معرفة لديه فلو انهم قالوا قال بعض الشعرا او قال فلان ابن فلان شعرا لكان هذا هو الحق وسلموا به الكذ عن التلبيس والايهام ثم ذكرا بياتا متكسرة واهية المباني ركيكة المعاني لا تليق الا بعقل من انشاها لقصر باعه وعدم اطلاعه وقد قال الحطيئه

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه * زلت به الى الحضيض قدمه

* يريد ان يعربه فيعجمه *

فلو انه اقتصر على النثر لكان استر له • وهذا نص الابيات التي ذكرها

يا منكر فضل العمامة انها * من هدي من قد خص بالقرآن
وكذاك كان الصحابة بعده * والتابعون لهم على الاحسا ن
وكذاك كانت للافاضل بعدهم * وشعارهم يا سائر الازما ن
والله ما في لبسها من ريبة * لم تبتدع يا معشر الاخوا ن
ليست كلبس الجند في ازماننا * حاشا وربي كيف يستو يا ن
هذي شعار ذوي التقى وذا * ك للزكرت وكل ذي طغيا ن

[illegible]

والجواب ان نقول

يا ذاكرا فضل العمامة انها * من هدي من قد خص بالقرآن
لم تات بالتحقيق فيما قلته * في فضلها بل جئت بالنكران
ان العمامة لبسها من هديه * في العادة المعلومة التبيا ن
مثل الردا وكالازار وغيره * من هديه المنعوت بالاحسا ن
لا شك في هذا ولكن لم يرد * في فضلها ما قيل بالحسبا ن
والفضل في تلك الاحاديث التي * اوردتها معلومة البرها ن
ارخائها اعني الذؤابة خلفه * لو كنت ذا علم بهذا الشا ن
والشان كل الشان في ارخائها * لا في اعتياد عمامة الانسان
ان

[illegible]

ان العمامة لبسها متقدم * فيما مضى من سالف الازمان
قبل النبوة ثم في ما بعدها * لا تختفي الا على العمـا ن
والمصطفى سن الذؤابة بعد ذا * فيما حكاه العالم الربا ني
اعني ابا العباس احمد ذي التقى * من فاق في علم وفي اتقا ن
لكنكم لم تقتدوا بنبيكم * في لبسها يا معشر الاخوا ن
انتم جعلتم عترة من فوقها * تلك العصابة يا ذوي العرفا ن
ليست محنكة وليست كلها * للرأس ساترة وذا الوصفا ن
لا بد في لبس العمامة منهما * في العادة المعلومة التبيا ن
والمصطفى والصحب كان معمهم * فوق القلانس ليس ذا نكرا ن
فتركتموا هذا وجئتم بعده * بعصابة زيا بلا برها ن
وجعلتموا هذا شعارا فارقا * بين الافاضل عن ذوي الطغيا ن
كالمسلمين ذوي الجهاد وغيرهم * اللابسي زيا من الالو ا ن
مثل العقال وغيره من زيهم * مما ابيح لسائر الانسا ن
يا ويلكم من قال هذا قبلكم * من كل ذي علم وذي عرفا ن
هذا كلام الشيخ فيما قد مضى * في النهي عن هذا عن الاعيا ن
من كل ذي فقه وعلم بالذي * قد قاله من خص بالقرآ ن
هذا ولم ننكر عليكم لبسها * اعني العصائب معشر الاخوا ن
لكنما الانكار منا جعلكم * هذا شعارا عن ذوي الطغيا ن
ان لا يصيروا مثل هذا الجند في * هذا اللباس بغير ما برها ن
بل بالتعمق والتعسف منكموا * بالرأي تشريعا من الشيطا ن
ان لم يكن هذا ابتداعا منكموا * في الدين لم يشرع فيا اخوا ني
هاتوا دليلا واضحا من سنة * او من كلام ائمة العرفا ن
فالحق مقبول وليس يرده * من كان ذا علم وذا اتقا ن
هذي الروافض والاعاجم كلهم * يتعممون اهم ذووا ايما ن
وكذا اليهود فان تلك شعارهم * من غير تحنيك لدى الاذقا ن
افعندكم من كان هذا زيه * وشعاره من امة الكفرا ن
من خير خلق الله منا اهل التقى * ان كان هذا الزي ذا فرقا ن

والمسلمون التاركون للبسها * هم اهل هذا الشر والطغيان
اذ لم يكن هذا الشعار لباسهم * مع سائر الاخوان في الاوطان
والله ما هذي مقالة منصف * اوخائف من ربه الديان
ولقد علمتم ان من اخواننا * اهل التقى والعلم والعرفان
والمنتمين لكل خير في الورى * في سائر الاوطان والبلدان
جم غفير لم يكن ذا زيهم * من قبل هذا الآن والازمان
حتى اتيتم فابتدعتم هذه * من غير تحقيق ولا برهان
والله ما هذي العمائب سنة * قد سنها المبعوث بالقرآن
كلا ولا هذا الشعار بسنة * معروفة معلومة التبيان
كلا ولا هذا التعمق قد اتى * عن فاضل او عالم رباني
فأتوا بحجتكم على ما قلتموا * اوفارعوا يا معشر الاخوان
هذا الذي ادى اليه علمنا * وبه ندين الله كل أوان
ثم الصلاة على النبي محمد * ازكى الورى المولود من عدنان
والال والصحب الكرام جميعهم * والتابعين لهم على الاحسان

فصل ولما فرغنا من تسويد هذه الاوراق وكنا في حال تسويدها قد احسنا الظن بمن نقلها وبقي في النفس اشكال وتردد هل هذا النقل كله من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه ام لا حتى بلغني انه انما نقل هذه الورقة من مجموع المنقور فاحضرنا ما نقله المنقور في مجموعه وقابلنا بينه وبين هذه الورقة المنقولة فاذا هو قد كتب عن مجموع المنقور ما ظن انه له وحذف منه ما تيقن انه عليه لا له وهذا بخلاف ما عليه اهل السنة والجماعة قال الامام عبد الرحمن ابن مهدي رحمه الله تعالى اهل السنة يكتبون ما لهم وما عليهم واهل البدع لا يكتبون الا ما لهم وهذا نص ما ذكره المنقور في مجموعه قال ومما انتقاه القاضي من خط ابي حفص البرمكي باسناده الى انس ابن مالك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على كور عمامته وباسناده اليه اذا سمعت النداء فاجب وعليك السكينة فان اصبت فرجة والا فلا تضيق على اخيك واقرأ ما تسمع اذنيك ولا تؤذ جارك وصل صلاة مودع ومنها ايضا سئل ابن تيمية عمن يقرأ وهو يلحن فاجاب ان قدر على التصحيح صحح وان عجز فلا بأس بقرائته حسب استطاعته ومن كلام
له

لعله ازنك على النا علي

له ايضا وبعد فالاقتدا بافعال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامور المشروعة كما هو مقرر في علم الاصول لاسيما فيما يظهر فيه قصد القربة كما ورد في ارسال الذوائبة في الحديث الذي رواه مسلم عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سودا قد ارخى طرفيها بين كتفيه وفي الشمائل عن هارون الهمداني باسناده الى ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك قال عبيد الله رايت سالما والقاسم يفعلانه وعن عبد الرحمن ابن عوف عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسدلها بين يدي ومن خلفي وعن علي رضي الله عنه قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفيها على منكبي ثم قال ان الله امدني يوم بدر ويوم حنين بملائكة معتمين بهذه العمة وان العمامة حاجزة بين المسلمين والمشركين قال ابن وضاح حدثني موسى حدثنا وكيع حدثنا عاصم ابن محمد عن ابيه قال رايت على ابن الزبير عمامة سودا قد ارخاها من خلفه قدر ذراع قال عثمان بن ابراهيم رايت ابن عمر يحفي شاربه ويرخي عمامته من خلفه الى ان قال فهذه الآثار متعاضدة مع ما تقدم من الاحاديث وهي دالة على استحباب الرسم بالذوائبة لذوي الولايات والمناصب والمشار اليهم من اهل العلم ليكون ذلك شعارا لهم ولا يستحب ذلك لآحاد الناس ولهذا البسها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم غدير خم وكان فيما بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما وعلي الى جانبه واقفا وبرأ ساحته مما كان نسب اليه في مباشرته امرة اليمن فان بعض الجيش نقم عليه اشياء تعاطاها هنا من اخذه تلك الجارية من الخمس ومن نزعه الحلل من اللباس لما صرفها اليهم نائبه فتكلموا فيه وهم قادمون الى حجة الوداع فلم يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحج لازدحام ذلك من اذهانهم فلما قفل راجعا الى المدينة ومر بهذا الموضع وراه مناسبا لذلك خطب الناس هنالك وبرأ ساحة علي مما نسبوه اليه وهكذا عبد الرحمن انما البسه الذوائبة لما بعثه اميرا على تلك السرية وهكذا يستحب هذا للخطبا والعلما شعارا وعلما عليهم في صفتها قال بعضهم تكون بين الكتفين وهو قول الجمهور ونص مالك انها تكون بين اليدين قال بعضهم قدر اربع اصابع بين الكتفين وقيل الى نصف الظهر وقيل القعدة انتهى ما ذكره المنقور في مجموعه ونحن نبين ما في ورقته من التدليس والتلبيس و

الايهام وما فيها من الغلط والكذب على الائمة الاعلام وننبه على ما حذفه
وتركه مما نقله من مجموع المنقور مما هو عليه لا له فاما ما ذكره من التدليس
والتلبيس والايهام ففي قوله فائدة في فضل العمامة من كلام شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله تعالى وقدس روحه الى آخره وهذا لم يذكره الشيخ احمد بن محمد
المنقور في مجموعه فاوهم السامع لهذا الكلام ان شيخ الاسلام ذكر هذا في فضل العمامة
وهو انما قاله من تلقاء نفسه وليس هو من كلام شيخ الاسلام ولا من كلام المنقور
وهذا تدليس وتلبيس منه على خفافيش الابصار وكذلك اوهم السامع ان هذه الورقة
كلها من اولها الى آخرها من كلام شيخ الاسلام وهو كذب عليه لم تكن هذه الورقة
كلها من كلام شيخ الاسلام والذي ذكره احمد بن محمد المنقور في مجموعه ان مما انتقاه
القاضي من خط ابي حفص البرمكي باسناده الى انس بن مالك فذكره ثم قال ومنها
اي مما انتقاه القاضي ايضا عمن يقرأ وهو يلحن فاجاب ان قدر على التصحيح صحح
الى آخره ثم قال ومن كلام له ايضا وبعد فالاقتداء بافعال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الامور المشروعة الى آخره والظاهر من سياق الكلام ان هذا كله
مما انتقاه القاضي من خط ابي حفص البرمكي وليس فيه من كلام شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله تعالى شيء صريح الا قوله ومنها ايضا سئل ابن تيمية عمن
يقرأ وهو يلحن الى آخره فان كان ما ذكره بقوله ومن كلام له ايضا من كلام
شيخ الاسلام لا من كلام القاضي الذي انتقاه من خط ابي حفص البرمكي فهو
انما يدل على فضيلة ارسال الذوائب بين الكتفين لا على فضل العمامة ومشروعية
لبسها كما هو صريح كلامه رحمه الله تعالى ويكون منتهى ذلك النقل عنه الى قوله
قال عبيد الله الى قوله رايت سالما والقاسم يفعلانه **واما قوله** وفي الشمائل
عن هارون الهمداني باسناده الى ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اعتم الى آخره فهذا الحديث قد ذكره الترمذي في الشمائل وليس فيه
الا مشروع ارسال الذوائب كما تقدم بيانه **واما قوله** وعن عبد الرحمن بن
عوف عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسدلها بين يدي ومن خلفي وهذا الحديث
لم نجده في الشمائل في باب ما جاء في عمامة النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون
في غير هذا الموضع فلا ادري **واما قوله** وعن علي قال عممني رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفيها على منكبي ثم قال ان الله امدني
يوم بدر ويوم حنين بملائكة متعممين بهذه العمة وان العمامة حاجزة بين
المسلمين والمشركين **فاقول** وهذا ايضا لم نجده في الشمائل على هذا الوضع
الذي ذكروه والذي ذكره الترمذي رحمه الله تعالى في جامعه في ابواب اللباس في
باب

باب ما جاء في العمامة السوداء فذكر حديث جابر في دخوله مكة يوم الفتح
قال وفي الباب عن عمرو بن حريث وابن عباس وركانة حديث جابر حسن صحيح
ثم ذكر حديث هارون ثم قال وفي الباب عن علي ولا يصح حديث علي هذا من
قبل اسناده وقد نسب هذا الناقل في ورقته عن عبد الرحمن بن عوف اما
غلطا واما تدليسا وتلبيسا على من لا معرفة لديه ومثل هذا الحديث لا يعتمد
عليه ولا ينكر الا مع بيان عدم صحته واما بدون ذلك فلا يجوز كما ذكره شيخ الاسلام
وغيره من العلماء وهؤلاء انما ذكروه من اجل ان فيه وان العمامة حاجزة
بين المسلمين والمشركين وهذا مع ان الحديث لا يصح ولا يعتمد عليه قد كان من
المعلوم بالاضطرار ان المشركين كانوا يلبسون العمائم كما ان المسلمين يلبسونها
وكذلك الملائكة فاي فرق وحاجز بين المسلمين والمشركين حينئذ يتميز به هؤلاء
عن هؤلاء لو كانوا يعلمون **فصل** واما ما حذفه مما نقله من مجموع
المنقور لما ذكر كلام ابن وضاح الى قوله قال عثمان بن ابراهيم رايت ابن عمر يحفي
شاربه ويرخي عمامته ثم قال الى ان قال فهذه الآثار متعاضدة مع ما تقدمها
من الاحاديث وهي دالة على استحباب الرسم بالذوائب لذوي الولايات والمناصب
والمشار اليهم من اهل العلم ليكون ذلك شعارا لهم ولا يستحب ذلك لآحاد الناس
ولهذا البسها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم غدير خم وكان فيما بين
مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة فخطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما وعلي الى جنبه واقفا وبرأ ساحته مما كان
نسب اليه في مباشرته امرة اليمن فان بعض الجيش نقم عليه اشياء تعاطاها
من اخذه تلك الجارية من الخمس ومن نزعه الحلل من اللباس لما صرفها اليه
نائبه فتكلموا فيه وهم قادمون الى حجة الوداع فلم يفرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايام الحج لازاحة ذلك من اذهانهم فلما قفل راجعا الى المدينة ومر
بهذا الموضع ورآه مناسبا لذلك خطب الناس هنالك وبرأ ساحته مما
نسبوه اليه وهكذا عبد الرحمن انما البسه الذوائب لما بعثه اميرا على تلك
السرية وهكذا يستحب هذا للخطباء وللعلماء شعارا وعلما عليهم في صفتها
انتهى وهذا كله حذفه من كلام ابن وضاح الذي ذكره المنقور في مجموعه و
هذه هي طريقة داود بن جرجيس فيما ينقله من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية
ويتصرف فيه وكذلك عثمان بن منصور فيما ينقله عن شيخ الاسلام فنعوذ
بالله من هذه الطريقة الضالة الكاذبة الخاطئة **ثم ذكر** قول ابن وضاح
حيث قال وقال بعضهم بين الكتفين وهو قول الجمهور ونص مالك انها تكون

بين اليدين ثم قال الاولون انها تكون قدر اربع اصابع وقيل الى نصف الظهر و
قيل القعدة انتهى وهذا آخر ما ذكره المنقوس في مجموعه وقد زعم صاحب الورقة
ان كلام ابن وضاح هذا مما نقله شيخ الاسلام عنه وهذا كذب على شيخ الاسلام
فذكر منه ما ظن انه موافق له وانه له لا عليه وحذف منه ما يخالف رأيه حيث
قال فهذه الآثار متعاضدة مع ما تقدم منها من الاحاديث وهي دالة على استحباب
الرسم بالذوائب لذي الولايات والمناصب والمشار اليهم من اهل العلم ليكون ذلك
شعارا لهم ولا يستحب ذلك لآحاد الناس الى آخره فلو كان هذا النقل ثابتا عن شيخ
الاسلام لكان مناقضا لما ذكره في الاختيارات حيث قال ان اللباس والزي الذي
يتخذه بعض النساك من الفقرآء والصوفية والفقهاء وغيرهم بحيث يصير
شعارا فارقا كما امر اهل الذمة بالتمييز عن المسلمين في شعورهم وملابسهم
فيه مسئلتان **الاولى** هل يشرع ذلك استحبابا بالتمييز للفقير والفقيه من
غيره فان طائفة من المتأخرين استحبوا ذلك واكثر الائمة لا يستحبون
ذلك بل قد كانوا يكرهونه لما فيه من التمييز عن الامة وثبوت الشهرة **اقول**
هذا فيه تفصيل في كراهته واباحته واستحبابه فانه يجمع من وجه ويفرق
من وجه **ثم ذكر المسئلة الثانية** ان لبس المرقعات والمصبغات والصوف
الى آخرها وهذه المسئلة ليس النزاع فيها فلا حاجة الى ذكرها هنا فذكر رحمه
الله تعالى ان هذا استحباب طائفة من المتأخرين واما اكثر الائمة فانهم لا
يستحبونه ذلك بل قد كانوا يكرهونه لما فيه من التمييز عن الامة وثبوت الشهرة
وقد اعاذ الله شيخ الاسلام من التناقض في اقواله وان ذلك لا يليق بامامته
وجلالته ومكانته من العلم ثم ما تركه هؤلاء وحذفوه من كلام بن وضاح
حيث ذكر استحباب الرسم بالذوائب لذي الولايات والمناصب والمشار اليهم من
اهل العلم ليكون ذلك شعارا لهم ولا يستحب ذلك لآحاد الناس فذكر ان هذا
خاص بهؤلاء وانه لا يستحب ذلك لآحاد الناس ثم اخذوا المعنى مما حذفوه
وجعلوه رسما وشعارا لكل احد ممن يدخل في هذا الدين وان لم يكونوا من اهل
الولايات والمناصب والعلماء والخطباء فلم يتقيدوا بما ذكره اهل العلم من
المتأخرين وان كان مرجوحا ولم يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم و
اصحابه وسائر العرب في لباسهم من الاردية والعمائم الساترة لجميع الراس ولو كانت
محنكة بل جعلوا مكان ذلك عصائب وجعلوا لها ذوائب وظنوا انهم قد اخذوا
بالسنة في ذلك وليس هذا من السنة في شيء **وقد تبين** لك ان شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله تعالى مع اكثر الائمة لا يستحبون هذا الزي وهذا الشعار بل

قد

يخص بشوب

يخص بشوب

قد كانوا يكرهونه لما فيه من التميز عن الامة وتبين لك ايضا من سياق
الاحاديث وكلام العلماء ان هذا في ارسال الذوائب لا في مشروعية العمامة لانه
قد كان من المعلوم عندهم ان لبس العمائم من عادة العرب في الجاهلية والاسلام
وليست شعارا لاهل الولايات والمناصب والمشار اليهم من اهل العلم وانما
الشعار الخاص بهم الرسم بالذوائب فقط **فصل** واما قوله قال في الاقناع
وشرحه الى آخر ما نقل فهذا كله ليس من كلام شيخ الاسلام الذي نقله المنقوس
وفيه ويسن تحنيك العمامة الى آخر ما ذكره عن ابن مفلح وهؤلاء لا يحنكون
العصائب وقد ذكر اهل العلم ان تحنيك العمائم مستحب لان عمائم المسلمين
كانت كذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ما ذكره
شيخ الاسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم انه قال قال الميموني
رايت ابا عبد الله عمامته تحت ذقنه ويكره غير ذلك وقال العرب اعمتها
تحت اذقانها وقال احمد في رواية الحسن بن محمد يكره ان لا تكون العمامة تحت
الحنك كراهة شديدة وقال انما يتعمم بمثل ذلك اليهود والنصارى و
المجوس انتهى **فتبين** لك من صنيع هؤلاء انه لو كان المقصود منهم
الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في هديه وفي لباسه لفعلوا كما
فعل ولم يبتدعوا زيا وشعارا يخالف هديه **وقال صديق** بن حسن
في المجلد الاخير من كتابه الدين الخالص في النهي عن التشبه بالكفار في
زيهم ولباسهم قال وعن ركانة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرق ما بيننا
وبين المشركين العمائم على القلانس رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب
اسناده ليس بالقائم انتهى وفيه دلالة على ان الكفار والمشركين يستعملون
العمائم بلا قلنسوة وان المسلمين زيهم ان يلبسوها عليها وليس فيه ان
لبس القلانس ممنوع بل فيه فضيلة العمامة عليها وان لا يكون الاقتصار على
واحدة منهما ابدا بل يجمع بينهما ويتميز بهما عن اقوام لا يلبسون العمائم
اصلا ويقنعون على القلانس بل يستعملون العمائم فقط كالهنود ومنهم من
لا يلبس قلنسوة ولا عمامة بل يبقى مكشوف الراس ابدا كاناس بنجالة في الهند
ومنهم من يجمع بينهما لكن على زي الاعاجم دون العرب ومراده صلى الله عليه وسلم
بالعمائم في هذا الحديث هي التي كان يلبسها هو واصحابه وتابعوهم وهي مضبوطة
مصرح بها في كتب السنة المطهرة طولا وعرضا مع بيان شان الربط وما يتصل
به **قال الجزري** وقد تتبعت الكتب لاقف على قدر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم
فلم اقف حتى اخبرني من اثق به انه وقف على كلام الامام النووي انه ذكر
على شيء من ذلك ح

كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة هي سبعة اذرع وعمامة
طويلة مقدارها اثني عشر ذراعا قال في المرقاة المعنى نحن نتعمم على القلانس
وهم يكتفون بالعمائم انتهى واما اليوم فاني رايته العرب ومن يساكنهم
في الحرمين الشريفين ادام الله شرفهما احدثوا لها اشكالا غير الشكل المأثور
وافرطوا فيها وفي غيرها من اللباس والثياب حتى خرجوا عن زي الاسلام
السالف واختاروا ما شاؤا من القلانس والعمائم قال علي القاري في حق اهل
مكة في زمنه عمائم كالابراج وكمائم كالاخراج انتهى وما اصدقه في هذه
المقالة فقد وجدناهم كذالك بل وجدناهم فوق ذالك لانه مضى على منه
مئون والدهر في كل عصر فنون وشئون كما قيل ان في كل بلد من بلادهم مئة
مشية ومئة لسان ولا يتفق عند احد احد من نوع انسان وما شاء الله
كان فبين رحمه الله تعالى ان المراد بالعمائم هي ما كان يلبسها هو واصحابه
وذكر رحمه الله تعالى انه رأى اهل الحرمين الشريفين ادام الله تشريفهما ف
من يساكنهم فيهما قد خالفوا زي العرب واحدثوا لها اشكالا غير الشكل
المأثور وافرطوا فيها وفي غيرها من اللباس والثياب حتى خرجوا عن زي
الاسلام السالف واختاروا ما شاؤا من القلانس والعمائم انتهى فكيف الحال
بهذه العصائب التي لا تشبه العمائم الا في الاسم فليست محنكة ولا هي على
قلنسوة بل قد خرجت عن زي اهل الاسلام السالف ومع هذا يزعم من
احدثها انها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله المستعان
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على نبينا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تم نسخ ذالك في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان
عام ١٣٣٥ بقلم من من الله بها عليه عبده وابن عبده وامته
عبد الله ابن ابراهيم الربيعي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه و
للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
آمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبد اللطيف ومحمد ابن ابرهيم الى جناب عالي الجناب
حضرة الامام الملك المحترم الاحشم عبد العزيز ابن عبد الرحمن
الفيصل سلمه الله تعالى وحفظ عليه دينه وثبت ايمانه
ويقينه آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته و
بعده / متعنا الله بحياتك عين نجم التي في الاحسا
حصل فيها ايام جدك فيصل رحمه الله افتتان وان
ماءها فيه الشفا فغار علماء المسلمين وكتب الشيخ
عبد الرحمن فيها رسالة وابن مشرف بعث نظما للامام
فيصل رحمه الله ومضمون كلامهم ان اعتقادهم في الاستشفاء
بها للمرضى والاغتسال فيها على طريق طلب الشفا انه
شرك اكبر فقام رحمه الله بهدمها ومحوها فلما جاءت
الدولة الملعونة بعثوها ثم جاء من بعدهم وجعلوا
فيها مجالس وبيوتا وركزوا اغلا فيها والآن جعلوا
يذهبون اليها بمرضاهم وبمن كان فيه علة فاعادوا
امرها الاول الذي منع منه مشايخنا الاولون فانت
انشاء الله الظن فيك انك تسعى في هدمها وازالتها
ومنع الناس من اتيانها لان الشرك ووسائله اذا اغفل
عنها تمادى الناس فيها فانت انشا الله ممن يحمي
هذه الملة الحنيفية والشريعة الاسلامية عن
ما يهدمها ويشينها ولاشك ان التغافل عنها
يجر

١٣٤

يجر الى ما هو اكبر منها احببنا البيان لك والنصيحه
لانك ولله الحمد ممن يقبل النصائح ودم
سالما محرر ٢ / ١١ / ١٣٥٦

...سلم في الد...
...ب وهذا النوع ذكره ابن عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل شيخ الاسلام محمد ابن عبد
الوهاب رحمه الله عن قوله تعالى
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك ليس الذين صح
لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون فاجاب
بقوله قد ذكر عن السلف من اهل العلم
فيها انواع مما يفعله الناس اليوم ولا يعر
فون معناه من ذالك العمل الصالح الذي يفعله
كثير من الناس ابتغاء وجه الله من صد
قة وصلة واحسان الى الناس ونحو
ذالك وكذالك ترك ظلم او كلام
في عرض ونحو ذالك مما يفعله الانسان
او يتركه خالصا لله لكنه لا
يريد ثوابه في الآخرة انما يريد ان يجازيه بحفظ
ماله وتنميته او حفظ اهله وعياله او ادا
مة النعمة ونحو ذالك ولا همة له في طلب الجنة
والهرب من النار فهذا يعطى ثواب عمله في الد
نيا وليس له في الآخرة نصيب وهذا النوع ذكره ابن عباس

ما يلهم

١ وقد غلط فيه مشائخنا بسبب عبارة في شرح الاقناع
في اول باب النية لما قسم الاخلاص مراتب وذكر هنا الصنف
الذي يسمى اخلاصا مدح حاله وليس كذلك وانما اراد انه لا يسمى
رياء والا فهو عمل حابط في الآخرة النوع الثاني وهو
اكبر من الاول واخوف وهو الذي ذكره مجاهد
ان الآية نزلت فيه وهو ان يعمل اعمالا صالحة و
نيته رياء الناس لا طلب ثواب الآخرة ولما
ذكر لمعاوية حديث ابي هريرة في الثلاثة الذين
اول من تسعر بهم النار وهم الذي تعلم العلم ليقال عالم
وتصدق ليقال جواد وجاهد ليقال شجاع بكى معاوية
بكاء شديدا ثم قرأ هذه الآية من كان يريد الحياة
الدنيا الآية النوع الثالث ان يعمل الاعمال الصالحة
ومقصوده بها مالا مثل الحاج لمال يأخذه لا لله
او يهاجر لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها
او يجاهد لاجل المغنم وقد ذكر هذا النوع
ايضا في تفسير هذه الآية كما في الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد
الخميصة الحديث وكما يتعلم الرجل العلم لاجل
مدرسة اهله او كسبهم او رياستهم او يتعلم القرآن
ويواظب على الصلاة لاجل وظيفة المسجد كما هو واقع كثيرا

وهؤلاء

وهؤلاء اعقل من الذين قبلهم لانهم عملوا لاجل مصلحة
يحصلونها والذين قبلهم عملوا لاجل المدح والجلالة
في اعين الناس ولا يحصل لهم طائل والنوع
الاول اعقل من هؤلاء كلهم لانهم عملوا لله وحده لا شريك
له لكن لم يطلبوا منه الخير العظيم وهو الجنة ولم يهربوا
من الشر العظيم وهو العذاب في الآخرة والنوع
الرابع ان يعمل الانسان بطاعة الله مخلصا في ذلك لله
وحده لا شريك له لكنه على عمل يكفره كفرا يخرجه
عن الاسلام مثل اليهود والنصارى اذا عبدوا الله او
تصدقوا او صاموا ابتغاء وجه الله والدار الآخرة ومثل
كثير من هذه الامة الذين فيهم شرك اكبر او كفر
يخرجهم عن الاسلام بالكلية اذا اطاعوا الله طاعة
خالصة يريدون بها ثواب الله في الدار الآخرة لكنهم على
اعمال تخرجهم عن الاسلام وتمنع قبول اعمالهم
فهذا النوع ايضا قد ذكر في الآية عن انس بن مالك
وغيره وكان السلف يخافون منه قال بعضهم لو اعلم ان
الله تقبل مني سجدة واحدة لتمنيت الموت لان الله تعالى
يقول انما يتقبل الله من المتقين وهذا قصد وجه الله
والدار الآخرة لكن فيه من حب الدنيا والرياسة والمال
ما حمله على ترك كثير من امر الله ورسوله او اكثره فصا
رت الدنيا اكبر قصده فلذلك قيل قصد الدنيا
وذلك القليل كأنه لم يكن كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعله حسنة

صلى فانه لم يتصل والاول اطاع الله ابتغاء وجه الله لكن
اراد من الله الثواب في الدنيا وخاف على الحفظ والعيال
مثل ما يفعل الفسقه فصح ان يقال قصد الدنيا
والثالث واضح لكن ينبغي ان يقال اذا عمل الصلوة
الخمس او الزكاة والصوم والحج ابتغاء وجه الله
طالبا ثواب الآخرة ثم بعد ذلك عمل اعمالا كثيرة
او قليلة قاصدا بها الدنيا مثل ان يحج فرضه
لله ثم يحج بعده لاجل الدنيا كما هو واقع كثير
فالجواب ان هذا قد عمل للدنيا والآخرة
ولا ندري ما يفعل الله في خلقه والظاهر ان الحسنات
والسيئات تتدافع وهو لما غلب عليه منهما و
قد ذكر بعضهم ان القرآن كثيرا ما يذكر
اهل الجنة الخلص واهل النار الخلص و
سكت عن صاحب الشائبتين وهو هذا و
امثاله ولهذا
خاف السلف
من حبوط
الاعمال
والله
اعلم

سنة ١٣٣٨
اربع ول

بسم الله الرحمن الرحيم

باب في اعظام العلم

اخبرنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا روح انبئنا الاسود
قال قال ابن منبه كان اهل العلم فيما مضى يضنون بعلمهم
على اهل الدنيا فيرغب اهل الدنيا في علمهم فيبذلون لهم
دنياهم وان اهل العلم اليوم بذلوا علمهم لاهل الدنيا فزهد
اهل الدنيا في علمهم فضنوا عليهم بدنياهم اخبرنا يعقوب
ابن ابراهيم حدثنا محرز بن الكميت حدثنا علي ابن وهب
الهمداني انبئنا الضحاك ابن موسى قال مر سليمان ابن
عبد الملك بالمدينة يريد مكة فقام بها اياما فقال
هل بالمدينة احد ادرك احدا من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا له ابو حازم فارسل اليه فقال له
يا ابا حازم ما هذا الجفا فقال له ابو حازم يا امير
المؤمنين واي جفاء رايت مني فقال اتاني وجوه اهل
المدينة ولم تاتني قال يا امير المؤمنين اعيذك بالله
ان تقول ما لم يكن ما عرفتني قبل هذا اليوم ولا انا
رايتك فالتفت سليمان الى محمد بن شهاب الزهري فقال
اصاب الشيخ واخطات فقال يا ابا حازم ما لنا
نكره الموت قال لانكم اخربتم الآخرة وعمرتم الدنيا
فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال اصبت
يا ابا حازم فكيف القدوم على الله قال اما المحسن
فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق

يقدم على مولاه فبكا وقال ياليت شعري ما لنا عند الله
فقال اعرض عملك على كتاب الله قال واي مكان اجده
قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال
سليمان فاين رحمة الله يا ابا حازم قال ابو حازم قريب
من المحسنين قال له سليمان يا ابا حازم فاي عباد الله
اكرم قال اولوا المروة والنهى قال له سليمان فاي
الاعمال افضل قال ابو حازم اداء الفرائض مع
اجتناب المحارم قال سليمان فاي الدعا اسمع قال
ابو حازم دعاء المحسن اليه الى المحسن قال فاي
الصدقة افضل قال للسائل البائس وجهد المقل
ليس فيها من ولا اذى قال فاي القول اعدل قال
قول الحق عند من تخافه او ترجوه قال فاي المؤمنين
اكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها
قال فاي المؤمنين احمق قال رجل انحط في هوى
اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال له
سليمان اصبت يا ابا حازم فما تقول فيما نحن فيه
قال يا امير المؤمنين او تعفيني قال سليمان لا و
لكن نصيحة تلقيها الي قال يا امير المؤمنين ان اباك
قهر الناس بالسيف واخذ هذا الملك عنوة على
غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا
منهم مقتلة عظيمة فلو شعرت ما قالوا وما
قيل لهم فقال له رجل من جلسائه بئسما قلت
يا ابا

يا ابا حازم قال ابو حازم كذبت ان الله اخذ ميثاق
العلماء لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال له سليمان فكيف
لنا ان نصلح قال تدعون الصلف وتمسكون بالمروة
وتقسمون بالسوية قال سليمان كيف لنا بالماخذ به
قال له ابو حازم تاخذونه من حله وتضعونه
في اهله قال سليمان هل لك يا ابا حازم ان تصحبنا
فتصيب منا ونصيب منك قال اعوذ بالله من ذلك
قال سليمان ولم ذلك قال ابو حازم اخشى ان اركن
اليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات
قال له سليمان ارفع لنا حوائجك قال تنجيني من
النار وتدخلني الجنة قال سليمان ليس ذلك الي قال
ابو حازم فما لي اليك حاجة غيرها قال له ادع لي
قال ابو حازم اللهم ان كان سليمان وليك فيسره
لخيري الدنيا والاخرة وان كان غير ذلك فخذ بناصيته
الى ما تحب وترضى قال له سليمان قط قال ابو حازم
قد اوجزت واكثرت ان كنت من اهله وان لم تكن من
اهله فما ينفعني ان ارمي عن قوس ما لها وتر قال
له سليمان اوصني قال اوصيك واوجز عظم ربك
ونزهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك
فلما خرج من عنده بعث اليه بمائتي دينار وكتب
اليه ان انفقها ولك عندي مثلها او اكثر قال فردها عليه
وكتب اليه ابو حازم يا امير المؤمنين اعيذك بالله
ان يكون سؤالك اياي هزلا او ردي عليك بذلا وما

ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسي وكتب اليه ابو
حازم ان موسى بن عمران عليه السلام لما ورد ماء
مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم
امراتين تذودان فقالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء
وابونا شيخ كبير فسقا لهما ثم تولى الى الظل فقال
ربي اني لما انزلت الي من خير فقير وذلك انه كان
جائعا خائفا لا يامن على نفسه فسئل ربه ولم يسال
الناس فلم يفطن الرعاء وفطنت الجاريتان فلما
رجعتا الى ابيهما اخبرتاه بالقصة وبقوله فقال
ابوهما شعيب هذا رجل جايع قال لاحداهما اذهبي
فادعيه فلما اتته عظمته وغطت وجهها وقالت
ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فشق
ذلك على موسى عليه السلام حين قالت له ان ابي
يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ولم يجد بدا من
ذلك من ان يتبعها لانه كان بين الجبال جايعا مستوحشا
فلما تبعها هبت الريح فجعلت تصفق ثيابها على
ظهرها فتصف له عجزتها وجعل موسى يعرض مرة
ويغض اخرى فلما عيل صبره ناداها يا امة الله
كوني خلفي وارينى السمت بقولك فلما دخل على
شعيب اذا هو بالعشا مهيأ فقال له شعيب اجلس
يا شاب فتعش فقال له موسى عليه السلام اعوذ بالله
فقال

فقال له شعيب عليه السلام لم اما انت جايع
قال بلا ولكني اخاف ان يكون هذا عوضا لي لما
سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نبيع شيأ من ديننا
بملا الارض ذهبا فقال له شعيب عليه السلام
لا يا شاب ولاكنها عادتي وعادة آبائي نقري
الضيف ونطعم الجايع فجلس وتعشا موسى عليه الصلاة
والسلام فان كانت هذه الدنانير عوضا لما
حدثتك فالميتة والدم ولحم الخنزير في حال
الاضطرار احل من هذه وان كان لحق في
بيت المال فلي فيه نظر ولا حاجة اخبرنا ابو عثمان
البصري عبد العزيز ابن مسلم انبانا زيد الله العمي
عن بعض الفقهاء انه قال يا صاحب العلم اعمل
بعلمك واعط بفضل مالك واحبس الفضل من
قولك الا بشيء من الحديث ينفعك عند ربك يا
صاحب العلم ان الذي علمت ثم لم تعمل به قاطع
حجتك ومعذرتك عند ربك اذا لقيته يا صاحب
العلم ان الذي امرت به من طاعة الله يشغلك عما
نهيت عنه من معصية الله يا صاحب العلم لا
يشغلك الذي لغيرك عن الذي لك يا صاحب
العلم جالس العلماء وزاحمهم واستمع منهم ودع
منازعتهم يا صاحب العلم عظم العلماء لعلمهم و

صغر الجهال لجهلهم ولا تباعدهم وقربهم و
علمهم وعلمهم يا صاحب العلم لا تحدث بحديث
في مجلس حتى تفهم ولا تجب امرأ في قول حتى تعلم
ما قال لك يا صاحب العلم لا تغتر بالله ولا تغتر
بالناس فان الغرة بالله ترك امره والغرة بالناس
اتباع اهوائهم واحذر من الله ما حذرك من
نفسه واحذر من الناس فتنتهم يا صاحب
العلم انه لا يكمل ضوء النهار الا بالشمس كذلك
لا تكمل الحكمة الا بطاعة الله يا صاحب العلم انه
لا يصلح الزرع الا بالماء والتراب كذلك لا
يصلح الايمان الا بالعلم والعمل يا صاحب العلم
كل مسافر متزود وسيجد اذا احتاج الى زاده
ما تزوده وكذلك سيجد كل عامل اذا احتاج
الى عمله في الاخرة ما عمل في الدنيا يا صاحب
العلم اذا اراد الله ان يحضك على عبادته فاعلم
انما اراد ان يبين لك كرامتك عليه فلا يحولنك
الى غيره فترجع من كرامته الى هوانه يا صاحب
العلم انك ان تنقل الحجارة والحديد اهون عليك
من ان تحدث من لا يقبل حديثك ومثل الذي يحدث
ولا

ولا يقبل حديثه كمثل الذي يصنع المائدة لاهل
القبور والله اعلم وصلى على محمد واله وصحبه وسلم

فائدة لابراهيم ابن ادهم رحمه الله

لا تأسفن على الدنيا وما فيها | الكل يفنى وصرف الدهر يفنيها
اعمل لدار البقا رضوان خازنها | الجار احمد والرحمن بانيها
النفس ترغب في الدنيا وقد علمت | ان السلامة منها ترك ما فيها
ان النفوس التي من اجلها غفلت | لها المنيات والآجال تقضيها
من كان يعلم ان القبر مسكنه | فكيف يبني قصورا ثم يعليها
من كان همته الدنيا ليجمعها | فعن قريب على رغم يخليها
من كان يعلم ان الموت يأخذه | فكيف يحب الدنيا وما فيها
فالناس حب ودنيانا رحا نصبت | والدهر يطحنها والموت يلقيها
اموالنا للوراث نجمعها | ودورنا لخراب البوم نبنيها
فمن بناها بخير طاب مسكنه | ومن بناها بشر خاب بانيها
ترى المدائن في الآفاق خاوية | اضحت خرابا وطير البوم يأويها
يا شاريا مني الدار تترك معصية | او ركعتين في ظلام الليل يخفيها
او سد جوعة مسكين بشبعته | في يوم مسغبة عم الغلا فيها
بجنة من جنان الخلد يسكنها | ليس مدى الدهر يفنيها
ابوابها ذهب والمسك طينتها | والزعفران حشيش نابت فيها
العرش سقف لها والله زينها | بالنور ساطعة سبحان بانيها
فيها من الحور لو تومي بانملة | من حسنها لاضاءت الدنيا وما فيها
فيها طيور كشبه البرق طائرة | على الرؤس ترفرف في مبانيها
فتلك دار البقا طلاب للقام بها | قد خاب والله من لم يكن فيها

يارب واجعلنا ووالدينا واخواننا المسلمين في اعاليها
برحمة منك وجود ليس منقطع ... يا خالق الخلق جنيها وانسيها
ثم الصلاة والسلام على نبينا ... محمد المختار خير من فيها
كذا الآل والاصحاب قاطبة ... وكل نفس وسارت لباريها
تمت هكذا بالاصل مكسورة ابياتها

فائدة من روضة المحبين لابن القيم رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل قال ابن ابي الحواري سئل ابو سليمان الداراني وانا حاضر ما اقرب ما يتقرب به الى الله عز وجل فبكى ثم قال مثلي يسال عن هذا اقرب ما يتقرب به اليه ان يطلع على قلبك وانت لا تريد من الدنيا والآخرة الا هو وقال يحيى ابن معاذ رحمه الله النسك هو العناية بالسرائر واخراج ما سوى الله من القلب وقال سهل ابن عبد الله ما من ساعة الا والله سبحانه يطلع فيها على قلوب العباد فاي قلب رأى فيه غيره سلط عليه ابليس وقال سهل ايضا من نظر الى الله عز وجل قريبا منه بعد عن قلبه كل شيء سوى الله ومن طلب مرضاته ارضاه الله سبحانه ومن اسلم قلبه الى الله تولى الله جوارحه وقال ايضا حرام على قلب ان يشم رائحة اليقين وفيه سكون الى غير الله وحرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء مما يكرهه الله وسئل بعضهم عن افضل الاعمال فقال رعاية السر عن الالتفات الى من سوى الله عز وجل وقال المعتمر ابن سليمان ان الرجل ليصيب الذنب في السر فيصبح عليه مذلته وقال الحسن هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم وقال الحسن ايضا ما عصى الله عبد الا اذله الله وكان شيخ من العرب يدور على المجالس يقول من سره ان تدوم له العافية فليتق الله

وقال ابو سليمان الداراني من صفى صُفّي له ومن كدّر كُدّر عليه
ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن احسن في نهاره كوفي
في ليله ومن ترك شهوته من قلبه فالله اكرم ان يعذب
قلبه وكتبت عائشة ام المؤمنين الى معاوية اما
بعد فان العبد اذا عمل بمعصية الله عاد حامده
من الناس ذامًّا وقال محارب بن دثار ان الرجل
ليذنب فيجد له في قلبه وهنا قال الشيخ شمس الدين
ابن القيم ايضا المحبة شجرة في القلب عروقها الذل
للمحبوب وساقها معرفته واغصانها خشيته وورقها
الحياء منه وثمرتها طاعته ومادتها التي تسقيها ذكره
وقال الامام احمد حدثنا سيار حدثنا جعفر ثنا ابو غالب
قال بلغنا ان هذا الكلام في وصية عيسى ابن مريم عليه السلام
يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا
الى الله بالمقت لهم والتمسوا رضاه بسخطهم قالوا يا نبي الله
من نجالس قال جالسوا من يزيد في اعمالكم منطقه ومن تذكركم
بالله رؤيته ويزهدكم في دنياكم عمله وقال ابن القيم ايضا
قال بعض اهل العلم لما اهبط الله آدم الى الارض اتاه جبريل
بثلاثة اشياء الدين والخلق والعقل فقال ان الله يخيرك بين
هذه الثلاثة فقال يا جبريل ما رايت احسن من هؤلاء في
الجنة ومد يده الى العقل فضمه الى نفسه وقال للآخرين
اصعدا فقالا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان فصارت
الثلاثة

الثلاثة الى آدم عليه السلام وهذه الثلاثة اعظم كرامة اكرم الله بها
آدم واجل عطية اعطاها اياه وجعل لها ثلاثة اعداء الهوى و
الشيطان والنفس الامارة بالسوء والحرب بينهم سجال وما النصر الا
من عند الله العزيز الحكيم
وقال ابن القيم ايضا في كتاب المنازل لما تكلم على قوله تعالى اومن كان
ميتا فاحييناه الآية المراد بها من كان ميت القلب بعدم روح
العلم والهدى والايمان فاحياه الرب تعالى بروح اخرى غير الروح التي
احيا بها بدنه وهي روح معرفته وتوحيده ومحبته وعبادته
وحده لا شريك له اذ لا حياة للروح الا بذلك والا فهي
في جملة الاموات ولهذا وصف الله تعالى من عدم ذلك بالموت
فقال اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس وقال تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم
الدعاء وسمى وحيه روحا لما يحصل به من حياة القلوب
والارواح فقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا فاخبر انه روح تحصل به الحياة
ونور تحصل به الاضاءة وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح
من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا
انا فاتقون وقال تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح
من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق فالوحي
حياة الروح كما ان الروح حياة البدن ولهذا من فقد هذه
الروح فقد الحياة النافعة في الدنيا والآخرة اما في الدنيا
فحياته حياة البهائم وله المعيشة الضنك واما في
الآخرة فله جهنم لا يموت فيها ولا يحيى وقد جعل الله الحياة

الطيبة لاهل معرفته ومحبته وعبادته فقال تعالى من عمل
صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة
ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقد فسرت الحياة
الطيبة بالقناعة والرضى والرزق الحسن وغيره الكل
والصواب انها حياة القلب ونعيمه وبهجته وسروره
بالايمان ومعرفة الله ومحبته والانابة اليه والتوكل عليه
فانه لا حياة اطيب من حياة صاحبها ولا نعيم فوق نعيمه
الانعيم الجنة فذكر الله سبحانه وتعالى ومحبته وطاعته
والاقبال عليه ضامن لاطيب الحياة في الدنيا والآخرة و
الاعراض والغفلة عنه ومعصيته كفيل بالحياة المنغصة
والعيشة الضنك في الدنيا والآخرة والله اعلم
تم

١٤٤

كتاب فصل الخطاب

في تبرئة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب

طبع ١٣٠٧

٢٠٢

٢٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الصادق الامين وعلى آله واصحابه الغر
المحجلين اما بعد فقد قال صاحب الاتحاف
المطبوع بهندستان سنة ١٢٨٩ ناقلا عن ملخص
ما كتبه الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب
الى اهل مكة المشرفة مبيّناً فيها ان ما ينسبون اليه
والى ابيه من العقائد الزائغة والاباطيل الكاذبة
كذب وبهتان وافتراء من الحسدة ابناء الزمان قال
الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ان مذهبنا في اصول الدين
مذهب اهل السنّة والجماعة وطريقتنا طريقة
السلف التي هي الطريق الاسلم بل والاحكم خلافا لمن
قال طريقة الخلف اتقن وهي انا نقرّ آيات الصفات
والاحاديث على ظاهرها ونكل معناها الى الله
تعالى كما قال مالك في الاستواء ونعتقد ان الخير والشر بمشيئة
الله تعالى

في اتحاف النبلاء الصفحة

تعالى ولا يكون في ملكه الا ما اراد وان العبد لا يقدر على
خلق افعاله بل له كسب يترتب عليه الجزآء والثواب
فضل والعقاب عدل ولا يجب على الله لعبده شيء وانه
يراه المؤمنون في الآخرة بلا كيف ولا احاطة ونحن ايضا
في الفروع على مذهب الامام احمد بن حنبل ولا ننكر على من
قلّد احدا من الائمة الاربعة دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب
الغير كالرافضة والزيدية والكرامية ونحوهم ولا نستحق
لمرتبة الاجتهاد المطلق ولا احد علينا يدعيها الّا انّا في
بعض المسائل اذا صحّ لنا نص جلي من كتاب او سنة غير
منسوخ ولا مخصص ولا معارض باقوى منه وقال به
احد الائمة الاربعة اخذنا به وتركنا المذهب كارث
الجدّ والاخوة فانّا نقدّم الجد بالارث وان خالف
مذهب الحنابلة ولا نفتش على احد في مذهبه ولا نعترض
عليه الا اذا اطلعنا على نص جليّ مخالف لمذهب احد الائمة
وكانت المسئلة مما يحصل بها شعار ظاهر كامام الصلوة فانّا
نأمر الحنفيّ والمالكيّ مثلا بالمحافظة على نحو الطمأنينة في
الاعتدال والجلوس بين السجدتين بوضوح دليل ذلك

بخلاف جهر الامام الشّافعي في البسملة فلا نأمره بالاسرار وشتان
بين المسئلتين فاذا اقوي الدّليل ارشد ناهم للنصّ وان خالف
المذهب وذلك انما يكون نادرًا ولا مانع من اجتهاد في
بعض المسآئل دون بعض فلامنا قضة لعدم دعوى الاجتهاد
المطلق وقد سبق جمع من ائمة المذاهب الاربعة الى اختيارات
لهم في بعض المسآئل مخالفين للمذهب الملتزمين تقليد
صاحبه ثم انا نستعين على فهم كتاب الله تعالى بالتفاسير
المتداولة المعتبرة ومن اجلّها لدينا تفسير ابن جرير و
مختصره لابن كثير وكذا البغوي والبيضاوي والخازن و
الحدادي والجلالين وغيرهم وعلى فهم الحديث بشروح
الائمة المبرزين كالعسقلاني والقسطلاني على البخاري
والنووي على مسلم والمناوي على جامع الصغير ونحرص
على كتب الحديث خصوصا الامهات الست وشروحها
ونستعين بسآئر كتب المذاهب في سآئر الفنون اصولا و
فروعًا وقواعدًا وسيرًا ونحوًا وصرفًا وجميع علوم الالة و
لانتلف شيئًا من المؤلفات اصلا الا ما اشتمل على ما يوقع
النّاس في الشرك كروض الرّياحين ويحصل بسببه خلل في

العقايد كعلم المنطق على انا لا نفحص عن مثل ذلك الا ان
تظاهر به صاحبه معاندا وما اتفق عليه بعض البدو و
في اتلاف بعض كتب اهل الطايف انما صدر منه لجهله
وقد زجر هو وغيره عن مثل ذلك ولا نرى سبي العرب
ولم نفعله ولا نقاتل غيرهم ولا نرى قتل النّسآء والاطفال
واما ما يكذب علينا سترا للحقّ وتلبيسًا على الخلق بانّا نفسر
القرآن برأينا ونأخذ من الحديث ما وافق فهمنا من دون
مراجعة شرح ولا معوّل على شيخ وانا نضع من رتبة نبيّنا
صلى الله عليه وسلّم كقولنا النّبيّ رمّة في قبره وعصى
احدنا انفع له منه وليس له شفاعة وان زيارته غير مندوبة
وانه كان لا يعرف معنى لا آله الّا الله حتى انزل عليه وانا لا
نعتمد اقوال العلمآء ونتلف مؤلفات اهل المذاهب لكون
الحقّ والباطل فيها وانا مجسّمة وانا نكفّر النّاس على الاطلاق
اهل زماننا ومن بعد ستّمائة الّا من هو ما نحن عليه ومن
فروع ذلك انا لا نقبل بيعة احد الا اذا اقرّ عليه بانه كان
مشركا وان ابويه ماتا على الشّرك بالله وانا ننهى عن الصّلاة
على النّبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم ونحرم زيارة القبور

المشروعة مطلقا وانا لا نرى حقا لاهل البيت وانا نجبرهم على
تزويج غير الكفو لهم وانا نجبر بعض الشيوخ على فراق زوجته الشابة
لتنكح شابا بلا مرافعة لدينا ولا وجه لذلك فجميع الخرافات و
اشباهها لما استفهمنا عنها من ذكرنا كان جوابنا عليه في كل
مسئلة سبحانك هذا بهتان عظيم فمن روى عنا شيئا من ذلك
ونسبه الينا فقد كذب علينا وافترى ومن شاهد حالنا و
حضر مجالسنا وتحقق ما عندنا علم قطعا ان جميع ذلك وضعه
علينا وافتراه اعداء الدين واخوان الشياطين تنفيرا للناس
عن الاذعان لاخلاص التوحيد لله تعالى بالعبادة وترك
انواع الشرك الذي نص الله على انه لا يغفره ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فانا نعتقد ان من فعل انواعا من الكبائر
كالقتل لمسلم بغير حق والزنا والربا وشرب الخمر وتكرر منه ذلك
لا يخرج بفعل ذلك عن دائرة الاسلام ولا يخلد في دار الانتقام
اذا مات موحدا لله تعالى في جميع انواع العبادة والذي نعتقد
ان رتبة نبينا صلى الله عليه وسلم اعلى مراتب المخلوقين
على الاطلاق وانه حي في قبره حيوة مستقرة ابلغ من حيوة
الشهداء المنصوص عليها في التنزيل اذ هو افضل منهم بلا ريب

وانه

هذا يزيد ايضاحا لما علقت في الوجه الخامس من اوراق الطبع

وانه يسمع سلام من يسلم عليه وتسن زيارته الا انه لا يشد الرحال
الا لزيارة المسجد والصلوة فيه واذا قصد مع ذلك الزيارة
فلا بأس ومن انفق انفس اوقاته في الصلوة عليه الواردة عنه
فقد فاز بسعادة الدارين وكفي همه وغمه كما جاء في الحديث
ولا ننكر كرامات الاولياء ونعترف لهم بالحق وانهم على هدى
من ربهم مهما ساروا على الطريقة الشرعية والقوانين
المرعية الا انهم لا يستحقون شيئا من انواع العبادة لا حال
الحيوة ولا بعد الممات بل يطلب من احدهم الدعاء في حال
الحيوة بل ومن كل مسلم فقد جاء في الحديث دعاء المرء مستجاب
لاخيه الخ ونثبت الشفاعة لنبينا صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة حيث ما ورد وكذا سائر الانبياء والملائكة
والاولياء والاطفال حيث ما ورد ايضا ونسئلها من الله
تعالى المالك لها والاذن فيها لمن يشاء من الموحدين الذين هم
اسعد الناس بها كما ورد بان يقول احدنا متضرعا الى الله تعالى
اللهم شفع نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فينا يوم القيمة
او عبادك الصالحين او ملائكتك ونحو ذلك ولا يلزم
ان نكون مجسمة وان قلنا بالجهة كما ورد في الحديث بها

ونقول فيمن مات تلك امّة قد خلت لها ما كسبت ولكم مّا كسبتم
ولا نقول بكفر من صحّت ديانته وشهر صلاحه وعلمه وورعه
وزهده وحسنت سيرته وبالغ في نصح الامة وان كان مخطئا
في هذه المسئلة اوغيرها كابن حجر الهيتمي المكي فانا نعلم كلامه في الدّر
المنظم ولا ننكر سعة علمه ولهذا انبقي كتبه كشرح الاربعين و
الزواجر وغيرها ونعتمد على نقله هذا ما نحن عليه مخاطبين من له
عقل وعلم وهو متّصف بالانصاف عارٍ عن الميل الى التعصب والاعتساف
ينظر ما يقال لا الى من قال واما من شانه لزوم مألوفه وعادته سوآء
كان حقًّا او غير حق مقلّدا فهو ممن قال تعالى فيهم انّا وجدنا آباءنا
على امّة وانا على آثارهم مقتدون عادته وجبلته ان يعرف الحق
بالرجال لا الرجال بالحق فلا نخاطبه وامثاله فجنود التوحيد
بحمد الله تعالى منصورة وراياتهم بالسّعد والاقبال منشورة انتهى
والحمد لله رب العلمين وسلام على انبيآئه والمرسلين وعباد الله الصّلحين وعلينا معهم اجمعين
املاه الفقير الى الله الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن ابن الشيخ الاسلام محمد بن
عبد الوهاب الحنبلي نفع الله بعلومه المسلمين وقد وقفه الرجل المتجنب لمهمات الفتن المقتدي لسيرة المحمدية
والمتبع للسنن عبد الله ابن الحسن نسبا والمدنج لقبا والحنبلي مذهبا ساكن شارقة الاحسان
من ناحية عمان والصلوة والسّلام على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين

لعله نقص من القنية لانّ في نتقي قوهما لا عدام باقي ما ذكر

ردّ الشيخ

ردّ الشيخ عمران ابن علي ابن رضوان على اعداء الاسلام
نزيل الانجه من بنادر العجم ردًّا شافيًا بديعًا حسنًا بنظم على قافية
الملحد وبحر شعره فاثبتناها ههنا لحسنها فقال

جائت قصيدتهم تروح وتغتدي … في سبّ دين الهاشمي محمّدِ
قد زخرفوها للطغام بقولهم … انّ الكتاب هو الهدى فيه اقتدِ
لو انّ ناظمها تمسّك بالذي … قد قال فيها اوّلًا اذ يبتدي
لهدي ووفّق ثم حاز سعادةً … لا شكّ فيها عند كلّ موحّدِ
لكنه قد زاغ عمّا قاله … متأوّلًا فيه بتأويل ردي
فأتت كشهد فيه سمّ ناقع … من ذاق منه ففي الهلاك المبعدِ
اذ شبّه الشيخ الامام المهتدي … بِاخي مسيلمة الكفور المعتدي
فهو الذي ان مات معتقدا بذا … يا ويله ماذا يلاقي في غدِ
ماذا يجيب وما يقول ومن له … يوم القيمة وهو خصم محمّدِ
قد شبّه التّوحيد بالكفر الذي … شهد الكتاب به وسنّة احمدِ
الشّيخ شاهد بعض اهل جهالة … يدعون اصحاب القبور الهمّدِ
تاجًا وشمسانا ومن ضاهاهما … من قبّة او تربةٍ او مشهدِ
يرجون منهم قربة وشفاعة … ويؤمّلون كذاك اخذا باليدِ
ورأى لعباد القبور تقرّبا … بالنذر والذبح الشنيع المفسدِ

ما انكر القراء والاشياخ ما … شهدوا لمن الفعل الذي لم يجحدِ
بل جوزوه وشاركوا في اكله … من كان يذبح للقبور ويغتدي
فاتاهم الشيخ المشار اليه بالنصح … المبين وبالكلام الجيدِ
يدعوهم لله ان لا يعبدوا … الا المهيمن ذي الجلال السرمدِ
لا يشركوا ملكا ولا من مرسل … كلا ولا من صالح او سيدِ
فتنافروا عنه وقالوا ليس ذا … الا عجيب عندنا لم يعهدِ
ما قاله اباؤنا ايضا ولا … اجدادنا اهل الحجى والسوددِ
انا وجدنا جملة الاباء على … هذا فنحن بما وجدنا نقتدي
فالشيخ لما ان رأى ذا الشان من … اهل الزمان اشتد غير مقلدِ
ناداهم يا قوم كيف جعلتم … لله اندادا بغير تعددِ
قالوا له بل ان قلبك مظلم … لم تعتقد في صالح متعبدِ
قد عيروه بانه قد كان في … وادي حنيفة دار من لم يسعدِ
قلنا لهم ما ضر مصر بانها … كانت لفرعون الشقي الاطردِ
ان النماردة الفراعنة الاولى … كانوا بارض الله اهل تمردِ
ذا قال انا رب وذا متنبئ … هم في بلاد الله اهل ترددِ
يمنا وشاما والعراق ومصرها … من كل طاغ في البرية مفسدِ
فبموتهم طابت وطار غبارها … وزهت بتوحيد الاله المفردِ

ان المواطن لم تشرف ساكنا … فيها ولا تهديه ان لم يهتدي
من كان لله الكريم موحدا … لو مات في جوف الكنيف المطردِ
وبعكسه من كان يشرك فهو لم … يفلح ولو قد مات وسط المسجدِ
خرج النبي المصطفى من مكة … وبقي ابو جهل الذي لم يهتدي
ان الاماكن لم تقدس اهلها … ان لم يكونوا قائمين على الهدي
لو انصفوا لرأوا له فضلا على … اظهار ما قد ضيعوه من اليدِ
ودعوا له بالخير بعد مماته … ليكافئوه على وفاق المرشدي
لكنهم قد عاندوا وتكبروا … ومشوا على منهاج قوم حسدِ
ورموه بالبهتان والافك الذي … هم يعملون به ومنهم يبتدي
كقولهم هو للمبايع قاطع … بدخول جنات وحور خردِ
حاشا وكلا ليس هذا شأنه … بل انه يرجوا بها الموحدِ
قالوا له اشقى الورى مع كونه … ينهى عن الانداد للمتفردِ
قالوا له يا سالكا طرق الردا … لم لا تسير على الطريق الارشدِ
وهم يرون الشمس ظاهرة لهم … لكن اعمى القلب ليس بمهتدِ
قالوا له يا كافرا يا فاجرا … ما ضره قول العداة الحسدِ
قالت قريش قبلهم للمصطفى … ذا ساحر ذا كاهن ذا معتدِ
قد اتهموه بانه يغتال في … تأذينه ليجيئ اهل المسجدِ

فاذا اتوا قتلوا بغير جناية … تالله هذا افك افاك ردي
قالوا يعم المسلمين جميعهم … بالكفر قلنا ليس ذا بمؤكد
بل كل من جعل العديل لربه … وهي قصد فذاك كالمتهود
قالوا ده غشاش امة احمد … وهو النصيح بكل وجه يبتدي
هل قال الا وحدوا رب السما … وذروا عبادة ماسوى المتفرد
وتمسكوا بالسنة البيضاء ولا … تتنطعوا بزيادة وتردد
هذا الذي جعلوه وهو قد … بعثت به الرسل الكرام لمن هدي
من عهد ادم ثم نوح هكذا … ترى الى عهد النبي محمد
وكذلك الخلفاء بعد نبيهم … والتابعون وكل حبر مهتد
منهاجهم هذا عليه تمسكوا … من كان مستنا بهم فليقتد
عجبا لمن يتلوا الكتاب ويدعي … علم الحديث مسلسلا في المسند
ويقول للتوحيد غشا ان ذا … خطر على من قال فليتشهد
ويحد الاسلام والايمان معترفا … بان الشيخ خير مجدد
ما ذنبه في الناس الا انه … هد القباب وتلك سيرة احمد
ما صح عهد ثقيف لما عاهدوا … الا بهدم اللات لو لم يعبد
ما اللات الا كان عبدا صالحا … لت السويق لطائف متعبد
لما توفي عظموا الضريحه … كصنيع عباد القبور النكد

اذا كان

اذا كان حيا قادرا قاموا … باطعامه وبكسوة وتفقد
واذا توارى عنهم في قبره … جعلوه ندا للاله السيد
ولقد رأى الفاروق يوما قبة … نصبت على قبر تشد باعمد
فاشار نحوها دعوه يظله … عمله له ان لم يكن عمل ردي
وحديث ابي الهياج فيه كفاية … لذوي البصائر والعقول النقد
في طمس تمثال وقبر مشرف … جاء الحديث بصحيح المسند
لما نفى الاطراء عنهم والغلو … قالوا اتيت بذا الجفا المبعد
لو كان حبك للنبي محققا … لفعلت فعلتنا لعلك تهتد
اما الدلائل فهو لم ينكرها … صلوات رب العالمين الامجد
الا النظام بالغلو وجعلها … درسا يكرر في كتاب مفرد
فترى لهم حرصا على تجويدها … خطا وتزويقا وحسن مجلد
لا يعتنون بمصحف لهم كما … هم يعتنون براتب وبمولد
فلو اعتنى رب الدلائل بالذي … يأتي عقيب تشهد المتشهد
لكفاه كل مؤنة وتكلف … ومشى على النهج القويم الارشد
سأل النبي من الصحابة سائل … كيف الصلاة عليك كالمسترشد
فاجاب يرشده بما قد جاء في … قول المصلي دبر كل تشهد
لوحت فيه ولم اصرح حيث لم … يدخل على وزن القريض المنشد

هذا الكلام على الذي لا يلتبس ما … قد قاله من قد شذ عن ذا المقصد
وكذاك في روض الرياحين التي … فيها الغلو بصالح وبسيد
والله قد ذم الغلو فقال يا … اهل الكتاب بغلظة وتهدد
اذ قال لا تغلوا بنهي لازم … في دينكم في الحكم لم يتردد
وكذا الرسول نهى واخبر انه … فيه الهلاك لراهب متعبد
عجبا لهم لو كان فيهم منصف … لرأى المحب محمد المحمد
من حيث ان الاتباع مقارن … للحب في نص الكتاب الامجد
قالوا صبأتم نحوه قلنا لهم … الحق شمس للبصير المهتدي
ما بيننا نسب نميل به ولا … حسب يقربنا له بتودد
ايضا ولا هو جارنا الادنى الذي … نمتار نعمته ولم نسترفد
لكنها شمس الظهيرة قد بدت … لذوي البصيرة فاهتدا من يهتدي
فالعالمون العاملون المنصفون … له اقروا بالفضائل والبيد
لكن قليل منهم في عصرنا … كالشعرة البيضاء بجلد اسود
والله قد ذم الكثير وقال في … حق القليل مقالة لم تجحد
بسبا وص فاتلها متدبرا … تلق الصحيح بها فخذه تهتدي
فان اعتراكم في الذي قد قاله … شك وريب في اختلاف يبتدي
فزنوا بميزان الشريعة قوله … تجدوه حقا ظاهرا للمقتدي

ولئن وجدتم فاسقا او جافيا … او جاهلا في العلم كالمتردد
قد زل يوما او هفى لا تنسبوا … هفواته لجناب ذاك المرشد
فالآل والاصحاب ماذا ضرهم … من بعدهم تكدير صافي المورد
من بعد ذاك الاجتماع على الهدى … ظهروا ذووا فرق واهل تبدد
ماذا يضر السحب نبح الكلب أم … ماذا يضر الصحب سب الملحد
ثم الصلاة على النبي محمد … ازكى الورى اصلا واطيب محتد
والآل والاصحاب جمعا كلما … قد ذب عن ذا الدين كل موحد

تمت

كتبت قبل هذا بسم الله الرحمن الرحيم رسالة للشيخ محمد ابن عبد اللطيف
نصيحة ارسلها الى الامير خالد ابن لؤي الشريف
من محمد ابن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى جناب ذي الجناب المنيع
والحسب الزكي الرفيع خالد ابن منصور ابن لؤي الشريف واخيه نايف
سلمهما الله تعالى وهداهما وحفظ عليهما دينهما وتولاهما و
رزقهما التبصر والبصيرة واصلح لهما العلانية والسريرة آمين
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الكتاب هو ابلاغ
السلام والتهنئة لكم بما من الله به عليكم من معرفة هذا
الدين الذي بعث الله به سيد المرسلين لان الله بعثه على
حين فترة من الرسل وطموس من السبل وبقايا من الامم فصدع
بما اوحي اليه من اخلاص العبادة لله وحده وترك عبادة
ما سواه من الاوثان والاصنام التي هي غالب معبودات الخلق
فعارضه وصده عما جاء به الملأ والرؤسا لان ما جاء به
قد خالف عاداتهم ومألوفاتهم التي نشؤا عليها وعن تخلصهم
منها فلم يبال بمن خالفه بل دعى الى الله سرا وجهارا ليلا
ونهارا وتبعه من تبعه على ذالك وهم افراد من الناس واخذ
في الدعوة عشر سنين يدعو الى التوحيد وينفر عن الشرك
والتنديد وهم مع ذالك اعني الملأ والرؤساء يكافحونه
بالعداوة وينفرون عنه ويحشدون عليه الاعداء و
يؤلبون فاظهره الله على كافة من ناواه وذالك بعد ما
امر

امر بالهجرة هاجر الى المدينة فآواه ونصره الانصار
وهم الاوس والخزرج وعاهدوه وعاقدوه على ان يمنعوه
مما يمنعون منه انفسهم وابناءهم فجرد عزم الجهاد وقاتل
من ابى عن قبول ما جاء به اخذ على ذالك